BAYAZIT K.
V.
3404
107

٧٠ ٢٤٩

كشف الحجاب عن وجد ضلالات
ابن عبد الوهاب ٥

جمع الفقير الحاسب احمد بن الملا علي
ابن الملا عباد بن البصري
الشهير بالقباني ببغداد
الامامي وصرف عنه
ما يعاني امين

وقف

١٠٧
ك
٢٢٩٨
٢٢٠٤

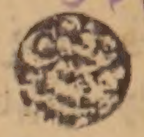

٧٠/٧

ان شاء الله تعالى
يصل الى يد الاخ في الله
الشيخ سليمان
ابن محمد بن سعيم
في بلد معطل
ورحم الله من اوصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الهم اولي العقول الصواب، وفهم من شاء من عباده معاني السنة والكتاب، وصرف عن فهمها قلوب اهل الزيغ والارتياب، وجعل الفقه واسطة عقد العلوم ودائرة حلها وعقدها وخالصة الرايج من نقدها، بريئين مصابيح الهدى من ظلام الضلال و ضلال الظلام، ويعرف الحلال والحرام، فهو قطب الشريعة واساسها، واهله سراة الارض الذين لولاهم لفسدت بسيادة جهالها وضلت اناسها، لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا، ولولاهم لاتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وخبطوا خبط عشواء فاقاموا وحلوا، وشكت الارض من وقع اقدام قوم استزلهم الشيطان فزلوا، وجعل العلماء المجتهدين اعلاما بين الانام، ومهد بهم قواعد الشرع واوضح بارائهم معضلات الاحكام، فالقلوب تستضيئ بانوار افكارهم، والنفوس تسعد باتباع اثارهم والفلاح لازم لمن اتبع واحدا منهم الى يوم الواقعة، اذ اتفاقهم حجة قاطعة، واختلافهم رحمة واسعة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارسله الله الى خير امة اخرجت للناس فهدى به كل حائر، ومحى به ظلم البدع والكفر واردى به كل جائر، صلى الله وسلم عليه الى واصحابه الذين نصروا الحق وشادوا الفخر، ودمغوا الباطل واهله واما تواذكروه صلاة وسلاما دائمين ما قام بنصرة الدين القويم قائم، وحسم مادة البدع والضلال حاسم، اما بعد

فلما عظمت الفتنة وطمت المحنة من ظهور مبتدع ضال كذاب، ببلاد العيينة من نواحي اليمامة من بلدان نجد يدعى ابن عبد الوهاب، ادعى الاجتهاد مع جهله بفنيّ الاصول، وتقريره عن التجلي بعلمي المعقول والمنقول، فركب من الجهل المركب متن عماياء، وخبط خبط عشواء، واظهر في الدين الفساد، واتبع غير سبيل المؤمنين ذوي الرشاد، وموه بزخارف الباطل وشبهه العاطلة على عقول ضعفاء العباد، من ساكني تلك البلاد، حتى استمعوا اذاريم، واتبعوا ضلالات من زلت بهم القدم، لعدم معرفتهم بالاحكام الشرعية، وبعدهم عن علماء الشريعة المحمدية

وكان

وكان قبل هذا العام ارسل الى بلدنا رسالة يدعو الناس بها الى دين الاسلام، وعبادة الملك العلام، وبين لهم فيها معنى كلمة التوحيد وانهم عند من عباد الاصنام، باستغاثتهم بغير الانام، عليه افضل الصلاة والسلام، وكنت شرحتها شرحا بين جهالات مرسلها وضلالاته اتم بيان، واوضح دلائل مقتاسله وشواهد الخذلان، موسوما بفصل الخطاب، في رد ضلالات ابن عبد الوهاب، ثم وقفت بعد ذلك على رسالة مختصرة للعالم الفاضل العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري نزيل مكة المشرفة سئل عن اشياء ما يقول بها هذا الرجل فاجاب واجاد، وشرح بدعته وضلالته واوضح منهج السداد، فحمدت الله تعالى على ما به علي مما لم اكن اعلمه اذ وافق مثلي مثله، ثم في هذا العام اعني عام سبعة وخمسين ومائة والف ورد سؤال من بعض علمائنا يذكر فيه تلاعب هذا الرجل بالدين، وشكى من اضلاله المسلمين، فخطر لي ان اختصر الشرح المذكور واضيف اليه الزيادات المستفاده، ما وقع في هذه الرسالة العلامة من السؤالات وما اجاب به وافاده، واجعله جوابا للسؤال السائل ونقاوة لاعد الحسنى وزيادة، ثم لما قارب التمام، وكاد يكمل الكلام تكررت سؤالات من بعض علمائنا يجدا يضا طالبين الجواب ببيان ما فيها من خطا وصواب، فجعلت جوابها خاتمة الكتاب، فجاء بحمد الله تعالى كتابا في رد تلك البدع والضلالات حافلا، ومطلبا في حل عبارات العلماء المحققين رافلا، ومنهلا فاصما لحجج المبطلين، واعناق شبه الجاهلين الضالين، لما اشتمل عليه من الادلة الواضحة التي يعقلها العالمون الموقنون، ولا ينكرها الا الجاهلون المخذولون، وانما حملني على ذلك وان كنت قاصرا عما هنالك النصيحة التي هي الدين بنص سيد المرسلين لعامة المسلمين، والطمع في حلاوة بعض من زل به قدم عن اوضح المسالك، والرجا في انقاذ ضعفة المؤمنين من ظلم هذين المهالك نسال الله تعالى ان يوفق قلوبنا جميعا للعمل بما عليه العلماء العاملون، والائمة المجتهدون انه اكرم مسئول، واجل ما امل، فاقول وبالله التوفيق وبه اعتصم، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق

والاعمال لايهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لايصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك استغفرك واتوب اليك اما بعد فهذه كلمات في بيان شهادة ان لا اله الا الله وبيان التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو افرض من الصلاة والزكاة والصيام رمضان اقول وكذا يجب بالشرع على كل مكلف ان يعرف للرسل عليهم الصلاة والسلام مثل ما عرف الله تعالى مما يجب لله تعالى عقلا وما يجوز في حقه تعالى وما يمتنع عليه سبحانه ليعرف ما يجب لهم وما يجوز في حقهم وما يستحيل عليهم صلى الله عليهم وسلم وسيأتي من هذا المجتهد الفاضل ما يدل صريحا على انه جاهل بمعرفة ذكر فلم يترك تعلم هذا الفرض العيني ونصب نفسه داعيا الى الله تعالى على جهالة وضلالة قال رحم الله امرءا نصح نفسه وعرف ان وراءه جنة وناراوان الله جعل لكل منهما اعمالا فان سئل عن ذلك وجد راس اعمال الجنة توحيد الله تعالى فمن اتى به يوم القيمة فهو من اهل الجنة قطعا ولو كان عليه من الذنوب مثل جبال رضوى وراس اعمال اهل النار هو الشرك بالله تعالى فمن مات على ذلك فلو اتى يوم القيمة بعبادة الليل والنهار والصدقة والاحسان فهو من اهل النار قطعا كالنصارى الذين يبني احدهم صومعة في البرية ويزهد في الدنيا ويعبد الليل والنهار لكنه خلط ذكر بالشرك في الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد اقول وذلك لان الايمان شرط في صحة ما عدا الشرك لانه الاصل الذي يبنى عليه قبول الطاعة وغفران المعصية واما مع الشرك فلا اصل يبنى عليه ذلك فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد فمن فقده فقد فقدها ومن اتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل غيره فقد اتى باعظم اسبابها لكنه تحت المشيئة وعلى كل فمآله الى الجنة قال رحم الله امرءا تنبه لهذا الامر العظيم قبل ان يعض على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اقول انما اتى بهذا اللوارد في اهل الشرك الاكبر توطئة لما سيذكره من ان الاستغاثة بالنبي او الولي شرك اكبر فعلم ان المستغيث منفي عنه الاسلام راسا كما هو منفي عن المشرك بالله فاورد

في حق الكفار وارد في حق المستغيثين اذ لا فرق بينهم عنده كما سيأتي قال نسأل الله ان يهدينا واخواننا المسلمين اقول فيدل المسلمين يخرج المشركين وهم المستغيثون في زعمه فانهم ليسوا باخوانه لانه يكفر من لا يكفرهم كما سيذكره قال الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم وان يجنبنا واياهم طريق المغضوب عليهم وهم العلماء الذين لم يعملوا وطريق الضالين وهم العباد الجهال اقول قال الحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى اشهى وقال فيه قبل هذا بعد ان ذكر طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين والطبقة التي تليهم ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هذا الدخيل والشيء الصحيح بالعليل ثم صار كل من يشم له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم بعد ذلك عنده من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين لهم باحسان حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين انتهى اقول وانما عد الشيخ المجتهد عن ذلك الى ما ذكره مع زعمه انه متابع للكتاب والسنة ايهاما للسامع بان طريقه هو طريق المنعم عليهم وان طريق من خالفه هو طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين فيكون ذلك باعثا قويا وسببا داعيا لاتباع مذهبه الفاسد وذلك لان المستغيث اما ان يعلم ان هذا شرك اكبر او يجهله فان علم فهو سالك طريق المغضوب عليهم وان جهله فهو سالك طريق الضالين فبقي طريق المنعم عليهم يسلكه من لا يرى الاستغاثة قال فاعظمها مدعوة وعاهوج من ادعى بها ان يحضر قلبه في كل ركعة اذا قرئ بين يدي الله ليهديه يعني الى الطريق الذين انعم عليهم وهو طريقه بزعمه لانه هو

العامل بعلمه وتجنبه يعني طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين وهؤلاء هم المستغيثون
عند قال الله تعالى قد ذكر انه يستجيب لدعاء الذي في الفاتحة اذا دعي الانسان بقلب
حاضر فنقول لا اله الا الله هي العروة الوثقى وهي كلمة التقوى وهي الحنيفية ملة ابراهيم وهي
التي جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وهي التي خلقت لاجلها المخلوقات وبها قامت
الارض والسموات ولاجلها ارسلت الرسل وانزلت الكتب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والمراد
معنى هذه الكلمة واما اللفظ باللسان مع الجهل بمعناها فلا ينفع فان المنافقين يقولونها
وهم تحت المقامع في الدرك الاسفل من النار اقول انما لم تنفع كلمة الشهادة المنافقين لانهم ليسوا
بمؤمنين اذ الايمان شرعا التصديق بالقلب لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم
مع الرضا والتسليم وطمانينة النفس لذكر والنطق بالشهادتين شرط لاجراء الاحكام الدنيوية
عليه من التوارث والتناكح وغيرذلك لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه باطن خفي
فلابد له من علامة ظاهرة تدار عليه لتناط به تلك الاحكام والمنافق لم يصدق بقلبه وانما
اقر بلسانه فهو مؤمن في احكام الشرع الدنيوية غير مؤمن عند الله تعالى واما انها لم تنفعهم لكونهم
جاهلين بمعناها كما هو ظاهر كلامه فلا يلزم عالمون بمعناها غير مصدقين به وذكر
شيخ شيخنا العلامة الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني ثم المدني رحمهما الله تعالى في كتابه ابناء الابناء على
على تحقيق اعراب لا اله الا الله ان اهل اللسان فهموا من هذه الكلمة اثبات الالوهية لله تعالى بالضرورة ونفيها
عن كل احد سواه بالضرورة فهي قضية ضرورية لغة واستدل على انها ضرورية لغة بقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وبقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وحقق
ذلك ثم تحقيق فليراجعه من اراده واما كانوا في الدرك الاسفل من النار لانهم اخبث الكفرة وابغضهم
الى الله تعالى لانهم مع هو الكفر وخلطوا به خداعا للمسلمين واستهزاء بالاسلام قال فاعلم ان
الكلمة نفي واثبات نفي الالهية عما سوى الله واثباتها كلها لله وحده لا شريك له ليس فيها حق للملك

مقرب

مقرب ولا نبي مرسل اقول يعني ومن استغاث بنبي او ولي فقد عبد من ليس له حق في العبادة
قال كما قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فاذا قيل لا خالق الا الله فهذا معروف انه لا يخلق الخلق الا هو لا يشاركه
في ذلك ملك ولا نبي ولا ولي واذا قيل لا يرزق الا الله فكذلك اقول انما قدم ذكر الخالق والرازق
الزاما للمستغيث بزعمه لانه يقر بان لا خالق ولا رازق الا الله يعني فكما انه لا خالق ولا رازق سواه فكذلك
لا اله الا هو كما قال واذا قيل لا اله الا الله فكذلك اي لا اله الا هو لا يشاركه في الوهيته ملك
ولا نبي يعني فمن استغاث بنبي او ولي فقد عبد من دون الله قال فتفكر في هذا واسأل عن
معنى الاله كما تسأل عن معنى الخالق والرازق فاعلم ان الاله هو المعبود هذا تفسير هذه اللفظة باجماع
اهل العلم فمن عبد شيئا فقد اتخذه الها وجميع ذلك باطل الا واحدا وهو الله تعالى والعبادة انواع كثيرة
كمن امثلها بامور ظاهرة واستنكر من ذكر السجود اقول الذي استنكره من انواع العبادة بزعمه
ثلاثة اشياء السجود والذبح والدعاء والمقصود الاصلي عندي في هذه الرسالة هو الدعاء لانه هو الذي عليه
عمل الخاص والعام وانما اخره عنهما لطول مباحثه وكثرة ادلته بزعمه قال فلا يجوز لعبد ان يضع وجهه
على الارض ساجدا لله تعالى لا لملك مقرب ولا لنبي ولا لولي اقول لما كان ليس كل سجود كفرا كما
يدعيه هذا المجتهد الجاهل بل منه ما يكون كفرا ومنه ما يكون حراما ومنه ما يكون مكروها وجب بيان ذلك
فنقول قال القاضي عياض في الشفا وكذلك لا يكفر بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر
وان كان صاحبه اي من صدر منه مسلما مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم
والشمس والقمر والصليب والنار قال شارحه الشهاب الخفاجي واستشكل الفرق بين السجود للصنم
وبينما لو سجد الولد لوالده على جهة التعظيم حيث لا يكفر مع انه كما يقصد به التقرب الى الله تعالى يقصد
بالسجود للصنم ولا يمكن ان يقال ان الله شرع ذلك للعلماء والاباء دون الاصنام واجيب بان
الوالد وردت الشريعة بتعظيمه بل ورد شرع غير ما السجود له فهذا الجنس ثبت له السجود ولو في زمن من
الازمان وشريعة من الشرايع فكان شبهة دارئة للكفر فاعلم بخلاف السجود لغير الصنم او الشمس فانه لم يرد

قوله لا يقصد به التقرب اي بالسجود للوالد للصنم كان يقصد بالسجود الا ليقوتنا الله تعالى

هو ولا ماشابهه في التعظيم في شريعة من الشرائع فلم يكن لما عز ذكره شبهة ضعيفة ولا قوية فكان
كفرا ولا نظر لقصد التقرب فيما لم ترد الشريعة بتعظيمه بخلاف ما ورد بتعظيمه وما تقرر من ان العلماء
كالوالد في ذلك هو ما دل عليه كلام النووي في الروضة وضدة آخر سجود التلاوة وعبارته وسواء
في هذا الخلاف وفي تحريم السجود ما يفعل بعد صلاة وغيرها وليس منه ما يفعله كثير من الجهلة من السجود
بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان ذلك للقبلة او لغيرها وسواء قصد
السجود سدا وغفل وفي بعض صوره ما يقتضي التكفير عافانا الله من ذلك اشهى فافهم انه قد يكون كفرا
بان قصد به عبادة مخلوق او التقرب اليه وقد يكون حراما بان قصد به تعظيمه واطلق وكذا يقال
في الوالد كما يقال ما ذكر في الوالد كما يأتي في العلماء لانه لم يفعل صورة السجود لهم لانا نقول بل يأتي
فيهم لان تعظيمهم ورد به الشرع على انه ثبت لجنسهم السجود في قولنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وآدم عليه السلام كان بالنسبة للملائكة هو العالم الاكبر فثبت لجنس العالم
السجود فكان بشمة اشهى كلام الشهاب ومثله في كتاب الاعلام بقواطع الاسلام للشيخ ابن حجر
وقال الشيخ ابن حجر في الجوهر المنظم يكره الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض ذكره ابن
جماعة ولفظه قال بعض العلماء ان ذكر من البدع اي القبيحة ويلحق من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح
منه تقبيل الارض لانه لم يفعله السلف الصالح والخير كله في اتباعهم ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ
في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال السلف وعملهم ليس عجبي ممن
جهل ذلك فاركبه بل عجبي ممن افتى بتحسينه مع علمه اي لو تامل بقبحه ومخالفته لعلماء السلف واستشهد
لذلك بالشعر قال السيد ولقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملا وزاد بوضع الجبهة
كهيئة الساجد فتبعته العوام اشهى ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض قبور الاولياء بحضرتي
لكن الظاهر انه كان في حال الخروج عن شعوره ومن تحقق منه الوصول لذلك لا يعترض عليه لكن الكلام انحناء بمجرد
الراس والرقبة واما بالركوع فهو حرام واما تقبيل الارض فهو اشبه شيء بالسجود له بل هو فلا ينبغي التوقف
في تحريمه ذكره بعضهم وهو حسن في الركوع اذا قصد به التعظيم بخلاف تقبيل الارض ويفرق بان نحو الركوع

هذا ام

صورته عبادة تفعل للمخلوقين بقصد تعظيمهم يوهم الشرك فحرم بل ربما ينتهي الحال فيه الى الكفر
اذا قصد تعظيمه كما يعظم الله وما نحو تقبيل الارض مما ليس على صورة العبادة فهو نحو مس القبر والصاق
البطن والظهر به اشبه فلم يكن محرما بل مكروها لانه لا يوهم نظير ما تقرر في نحو الركوع فلم يكن فيه مقتض
للحرمة فتامل ذلك فانه مهم اشهى وفي كتاب حسن التوسل في زيارة افضل الرسل بعد نقله كلام السيد
المتقدم قلت وجه في المسائل المذكورة في الاصل كلام لم اخذ من كلامهم حاصل المهم منه التصريح بحرمة
السجود بالجبهة مطلقا اذا قصد حقيقة السجود لغير الله تعالى بل قد يكون كفرا وبكراهة او حرمة اذا
عرى عن القصد المذكور بل كراهة صورة السجود بغير الجبهة بحضرة عالم يخشى منه توهم جوازه الآن
لنبي وغيره ويخشى منه فعل السجود الحقيقي بسبب ذلك ثم التصريح بان المعتمد على ما قاله بعض المحققين
من مشايخي وغيرهم كراهة الانحناء لمخلوق بنيا او غيره اذا بلغ حد الراكع لا حرمته خلافا للفاكهاني
كالاذرعي ومن وافقه وبانه ينبغي فيما يظهر ان يلحق بالانحناء المذكور ما قاربه لا مطلق الانحناء ولا
مجرد الانحناء بالراس سيما لمن هو على قدم الوقوف على بقاء الخضوع والانكسار ورفع الاكف بالجؤار
والافتقار اذ كما يطلب الخضوع بالقلب يطلب ذلك بالجوارح وبان تمريغ الوجه والخد واللحية بتراب
الحضرة الشريفة واعتباها في زمن الخلوة المأمون فيها توهم عامي محذور شرعي بسببه امر محبوب حسن
لطلبها وامر لا باس بها فيما يظهر لكن لمن كان له في ذكر قصد صالح وحمله عليه فرط الشوق والحب
الطافح ومع ذلك فانا استغفر الله من قول بلا عمل ومن علم بلا عمل مع سؤاله تعالى اسباب زيادة السداد
والستر والحلم آمين على اني اتحفكم هنا بامر يلوح لكم منه المعنى بان الشيخ الامام السبكي وضع
حروجه على بساط الحديث التي مسها قدم النووي لينال بركة قدمه وبنوه بمزيد عظمه كما اشار
الى ذلك بقوله ، وفي دار الحديث لطيف معنى ، الى بسط لها اصبو وآوي ، لعلي ان انال بحر وجهي
مكانا مسه قدم النواوي ، وبان شيخنا تاج العارفين امام السنة خاتمة المجتهدين كان يمرغ وجهه
ولحيته على عتبة البيت الحرام بجوار اسماعيل ونحو ذلك مما يحكى عن ابي ايوب الانصاري من نحو وضع
وجهه على القبر الشريف ومنها الصاق البطن او الظهر وسائر البدن بجدار القبر الشريف ومسحه وتقبيله

اذ يكره ذلك كله على ما ذكره شيخنا وغيره واعتمده النووي اذ كل محدث مناف للادب الى ان قال قلت
لكن نازع جمع كالسبكي النووي فيما اعتمده بما نقله عن ابن المنكدر وبلال من ان كلا منهما وضع خده على
القبر الشريف وعن ابن عمر انه وضع يده اليمنى عليه وعن ابي ايوب الانصاري انه وضع وجهه عليه
وقال بعض العلماء ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد بذلك التعظيم والناس
تختلف سرايتهم فمنهم من لا يمكن تفسير فيبادر الى القبر ومنهم من فيه اناءة فيتاخر وفي كلام هذا البعض
اشارة والله الحمد الى تاييد ما ذكرته في تمريغ نحو الوجه انتهى كلامه قال وبهذا ذلك الذبح فلا يجوز
لاحد ان يذبح الا لله كما قرن اسمهما في القرآن في قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له والنسك هو الذبح وقال تعالى فصل لربك وانحر فتفطن لهذا واعلم ان من ذبح لغير
الله من جمل او بقر فكما لو سجد لصنم او لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال لعن الله من
ذبح لغير الله اقول قال المحقق ابن حجر في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر الكبيرة التاسعة والخمسون
بعد المائة الذبح باسم غير الله بوجه لا يكفر به بان لم يقصد بتعظيم المذبوح له كتعظيم الله بالعبادة
والنهي كذا عد هذه الجلال البلقيني وغيره ثم قال وجعل اصحابنا مما يحرم الذبيحة ان يقول باسم الله واسم
محمد او ومحمد رسول الله بجر اسم الثاني او محمد ان عرف النحو فيما يظهر او ان يذبح كتابي لكنيسة او
لصليب او لموسى او لعيسى ومسلم للكعبة او لمحمد صلى الله عليه وسلم او تقربا للسلطان او غيره او للجن فهذا
كله يحرم المذبوح وهو كبيرة على ما مر بخلاف ما لو قصد الفرح بقدومه او شكر الله عليه او قصد ارضاءه
ساخطا او التقرب الى الله ليدفع عنه شر الجن انتهى وفي الروض وشرحه ولا تحل ذبيحة كتابي للمسيح او
غيره مما سوى الله تعالى كموسى عليهما السلام ولا ذبيحة مسلم لمحمد صلى الله عليه وسلم او للكعبة او غيرها مما سوى
الله لانه مما اهل به لغير الله بل اذا ذبح ذلك تعظيما وعبادة كفر كما لو سجد له كذا صرح به في الاصل يعني الروضة
فان ذبح للكعبة او للرسل تعظيما لكونها بيت الله او لكونهم رسل الله جاز قال في الاصل والى هذا التعليل يرجع
قول القائل اهللت للحرم او للكعبة فتحرم الذبيحة اذا ذبحت تقربا الى السلطان او غيره عند لقائه لمامن فان
قصد الاستبشار بقدومه فلا باس او ليرضى غضبانا جاز كالذبح للولادة اي كذبح العقيقة لولادة المولود

ولانه

ولانه لا يتقرب به الى الغضبان في صورته بخلاف الذبح للصنم فان ذبح للجن حرم الا ان قصد بما يذبحه
التقرب الى الله تعالى كفيه شرهم فلا يحرم انتهى تنبيه من المعلوم ان المسلمين لا يذبحون لغير
الا بعد النذر لصاحبه وهذا المحتمل الجاهل قائل يكفره من غير تقييد بمذهب او قول عالم ولم تكتف في رد ذلك
بما اجاب به العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري فتفوق العلامة واما قوله من نذر للولي الفلاني لا
يصح ولا يكفر من فعل ذلك فجوابه معلوم مما تقدم اي في كلام مر وسيأتي في نقله وقد نص الشافعية على فقالوا
يقع للعوام جعلت هذا للنبي صلى الله عليه وسلم فيصح كما بحث لانه اشتهر في النذر في عرفهم ويصرف للصالح
المجرد النبوية او لغير الشيخ الفلاني واراد بر قربة ثم كاسراج ينتفع برا واطرد عرف في مصرفه فيحمل النذر
عليه وحملوه على الحذف والتقدير الذي جاء نظيره في الكتاب والسنة نحو يبين الله لكم ان تضلوا اي
كراهة ان تضلوا او ان لا تضلوا ويكون هنا التقدير نذرت لله كذا للصالح اي عليها فحينئذ
اذا علمت اختلاف المذاهب في كونه قربة او ليس بقربة فكيف يكون كفرا ومعلوم ان الحنابلة نصوا
على انه لا ينعقد النذر بذلك وهذا كلام لا يقتضي تكفير الناذر فلو فرض ان احدا منهم ذكر التكفير
في ذلك فليكن محمولا على ما تقدم اي في كلامه وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينما النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسال عنه فقالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا
يقعد ويصوم ولا يفطر نهاره ولا يستظل ولا يتكلم فقال مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم
صومه رواه البخاري وابو داود وقال عاكر فامره صلى الله عليه وسلم باتمام ما كان لله طاعة
وترك ما كان معصية فانظر كيف نذر ابي اسرائيل الذي كونه نذر القيام في الشمس الذي هو بما يتخيل
فيه انه نوع عبادة لها لكنه لما كان ابو اسرائيل ليس له تطلع لتلك الملاحظة اصلا وانما قصده من
ذلك التقشف والتباعد عن الترفه في عبادة الله وحده لم يقع له من النبي صلى الله عليه وسلم
ايماء بالتكفير وانما بين له ان ما كان غير مشروع فليترك ومن المعلوم ان الناذرين بالعبارة المتقدمة
لم يكن قصدهم تعظيم الولي كتعظيم الله عز وجل ولا اعتقادهم له بوجه من الوجوه اصلا وانما قصدهم
النذر لله وخدام الولي ونحوهم مصرف من المصارف لذلك النذر وتمام الكلام الذي يحسن عليه الختام

من يضلل الله فلا هادي له ومن يهد الله فلا مضل له انتهى كلامه قال ومن انواع العبادة الدعاء كما
كان المؤمنون يدعون الله ليلا ونهارا ولا يشك احد ان هذا من انواع العبادة اقول في الحديث
الصحيح الدعاء هو العبادة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى قال فتفكر رحمك الله فيما احدث
في الناس من دعاء غير الله تعالى في شدة ورخاء هذا يريد سفرا فيأتي عند قبر نبي او غيره فيدخل عليه عالم
عن غيبه وهذا التحفة شائعة في البر والبحر فيستغيث بعبد القادر او شمسان اقول وانما لم يرحم
عليهما ولم يأت بما يشعر بتعظيمهما واحترامهما وجودتهما القرآنيتهما خص صلى الله عليه وسلم المأمور بهما في
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى لكونه يقول بكفرهما وكفر من لم يكفرهما كما سيأتي
ذكره والا يخفى ما في قوله فيما حدث الخ من الجهل المركب واتباع الهوى لان كتب الائمة الاعلام طافحة
بذكر هذه المسئلة كما ستسمعه قال او نبي او ولي انه يجيء من هذه الشدة فيقال لهذا المشرك ان كنت
تعرف الاله هو المعبود وتعرف ان الدعاء من العبادة فكيف تدعو مخلوقا ميتا غائبا وتترك الحي الحاضر
الرؤوف الرحيم القريب فيقول هذا المشرك المغرور ان الامر بيد الله ولكن هذا الصالح يشفع لي عند الله
فتنفعني شفاعته وجاهه اقول الحمد لله قد اعترف هو بان المستغيث بنبي او ولي لم يعتقد
فيه انه يضر وينفع ويغيث بذاته بل انما هو باذن الله تعالى وبامره وارادته قال ويظن ان هذا حكم
من اشرك فيقال كذب الجاهل المشرك فعباد الاصنام الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبى
اموالهم وابناءهم ونساءهم كلهم يعتقدون ان الله هو الضار النافع الذي يدبر الامر وانما ارادوا
ما اردت من الشفاعة عند الله كما قال الله تعالى ويعبدون من دون ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فما ذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون فهذا الذي يعرفه الله فليتدبر اللبيب الناصح لنفسه الذي يعرف ان بعد الموت
جنة ونارا ويعرف ان الله لا يغفر ان يشرك به هل بعد هذا البيان بيان اقول نعم ليس بعد
بيان الله بيان على كمال جهلك وتشهد بحماقتك وخبل عقلك والكلام هنا في مقامين المقام الاول

في جواز التوسل والتشفع والاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء قال الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما دلت
الآية الشريفة على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول التوسل به كما يأتي عليه قوله لوجدوا الله توابا
رحيما التعليق قبول استغفاره على استغفاره صلى الله عليه وسلم واستغفاره لامته لا يتقيد بحال حياته
كما سيأتي واذا امكن استغفاره لامته بعد موته وقد علم كمال رحمته وشفقته عليهم فمعلوم انه لا يرد ذلك
لمن جاءه مستغفرا ربه تعالى متوسلا به ان يستغفر له وح فالامور الثلاثة المعلق وجدان توبة الله
ورحمته عليها حاصلة لمن يجيء اليه صلى الله عليه وسلم تائبا من ذنبه متوسلا به ان يستغفر له في حياته صلى
الله عليه وسلم وبعد وفاته فان قلت الآية وردت في قوم معينين في حال الحياة فلا عموم لها
قلت قال العلامة المحقق ابن حجر في الجوهر المنظم والآية وان وردت في قوم معينين في حال الحياة
نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات وذلك فهم العلماء منها العموم
للحالين واستحبوا لمن اتى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقرأها ويستغفر الله تعالى كما يأتي ذلك مع حكاية العتبي
التي ذكرها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب والموضوعون وكلهم استحبوها ورأوها من آداب النبي
ينبغي له فعلها انتهى وقال العلامة المحقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق التلمساني
المالكي في شرح البردة المسمى بالمطالع رصد في المودة من اجترأ على الله مولاه وعصاه ثم تاب وتوسل
اليه في الغفران بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفاه تاب عليه واجتباه وهداه ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولا تظنن ان ذلك خاص
به صلى الله عليه وسلم حال حياته بل هو باق مستمر بعد موته وحديث الاعرابي المذكور في كتاب الشفا
للقاضي دليل على هذا انتهى ثم ذكر الشيخ ابن حجر حكاية العتبي في الفصل التابع من كتابه الجوهر المنظم
فقال المسئلة الخامسة عشر بين لما اذا فرغ من السلام على الشيخين رضي الله عنهما ان يرجع الى موقفه الاول
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى قال اصحابنا
وغيرهم من اهل المناسك من جميع المذاهب ومن احسن ما يقول ما جاء عن محمد العتبي وروي عن ابن عيينة وغيره

بعضهم في شايخ الشافعي رضي الله عنه كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه وانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك وجاء عن علي رضي الله عنه وطريق اخرى انتهى وقد ذكرها والي الله بلا نزاع ومن مذهب الامام الشافعي بلا دفاع ابو زكريا يحيى النووي رحمه الله تعالى فانه ذكرها في كتابه الاذكار وفي مناسكه المسمى بالايضاح وعبارته فيه ثم يرجع يعني الزائر الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه تعالى وفي احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا الى آخر الحكاية وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وينبغي للزائر ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم فجد بمن اراك استشفع به ان يشفعه الله واعلم ان الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه والفرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثة او التوسل والتشفع او التوجه او التوجه لانهما من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة وقد يتوسل الصاحب الجاه الى من هو اعلا منه ثم ان كلام الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في

تحقيق

ثم استغفر وانصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له فخرجت فلقيته فاذا هو

نسيم الفداء لقبر انت ساكنه ٭ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وفي بعض الحفاظ عن ابي سعيد السمعاني انه روى عن علي كرم الله وجهه انهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى نفسه على القبر وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى وعيا وعينا عنك وكان فيما انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك وجاء عن علي رضي الله عنه وطريق اخرى انتهى وقد ذكرها والي الله بلا نزاع ومن مذهب الامام الشافعي بلا دفاع ابو زكريا يحيى النووي رحمه الله تعالى فانه ذكرها في كتابه الاذكار وفي مناسكه المسمى بالايضاح وعبارته فيه ثم يرجع يعني الزائر الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه تعالى وفي احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا الى آخر الحكاية وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وينبغي للزائر ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم فجد بمن اراك استشفع به ان يشفعه الله واعلم ان الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه والفرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثة او التوسل والتشفع او التوجه او التوجه لانهما من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة وقد يتوسل الصاحب الجاه الى من هو اعلا منه ثم ان كلام الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في

تحقيق النصرة وصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيمة للعالة الاولى فحسبكم ما قدمته في المقصد الاول من استشفاع آدم عليه الصلاة والسلام به لما اخرج من الجنة وقول الله عز وجل يا آدم لو شفعت الينا بجميع اهل السموات والارض لشفعناك وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند الحاكم والبيهقي وغيرهما واذا سالتني بحقه فقد غفرت لك ويرحم الله ابن جابر حيث قال

به قد اجاب الله آدم اذ دعى ٭ ونجى في بطن السفينة نوحُ
وما ضرت النار الخليل لنوره ٭ ومن اجله نال الفداء ذبيحُ

واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك الاستغاثة به عليه الصلاة والسلام عند القحط وعلم الاطار وكذلك الاستغاثة به من الجوع ونحو ذلك مما ذكر في مقصد المعجزات ومقصد العبادات في الاستسقاء ومن ذلك استغاثة ذوي العاهات به وحسبكم ما رواه النسائي والترمذي عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتاه صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر واما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستقصاء وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ ابي عبد الله بن النعمان طرف مما ذكر قال واما التوسل به صلى الله عليه وسلم في عرصات القيمة فمما قام عليه الاجماع وتواترت به الاخبار في حديث الشفاعة فعليك ايها الطالب ادراك السعادة والمؤمل لحسن الحال في حضرة الغيب والشهادة بالتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفر على موائد نعمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص المرام والمفزع يوم الجزع والهلع لكافة الرسل الكرام واجلهم اما مكة فيما نزل بكم من النوازل واما مكة فيما تحاولون من المآرب والمنازل فاكثر تظفر من المراد باقصاه وتذكر بهما من احاط بكل شيء علما واحصاه انتهى مختصرا قال الامام شمس الدين محمد بن الجزري في كتابه الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في اداب الدعاء

وان يتوسل الجاهد بانبيآئه ح د س رمز للبخاري وابي داود والحاكم في المستدرك والصالحين من
عباده خ رمز للبخاري ت ق في صلاة الضرورة ان كان له ضرورة فليتوضأ فيحسن وضوءه ت س ف
س رمز للترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه ويصلي ركعتين ن رمز للنسائي ثم يدعوا
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في ت ص ق رمز للترمذي والنسائي وابن ماجه
ومستدرك الحاكم اشمى وقال العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفا والتوسل والتشفع به صلى الله
عليه وسلم ويجاهه وبركته الى ربه من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين فاشية في العادة ان
من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكرامه له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلا منه واذا جاز التوسل
بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير
بالتوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان
يدعو له كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علم السؤال من بيده الله وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت
انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا في حالة واثرفينا الجوع وواصلنا
ذلك اليوم فلما كان وقت العشآء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فمنعت
انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فخرج علوي معه غلمان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا
واكلنا وتركه عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني
ان احمل شيئا اليكم وقال ابو محمد الاشبيلي نزل برجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطباء فابسوا من برئها
فكتب عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لداته وضمنه شعرا ذكر ناه
في الاصل اوله كتاب وقد من زمانه مشفت ٭ بقبر رسول الله احمد يستشفي، قال فما هو
الا ان وصل الركب الى المدينة وقرئ على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر وبرئ الرجل وكانه
اشمى باختصار وقال الشيخ ابن حجر في الجوهر المنظم من خرافات ابن تيمية التي لم يقلها عالم قبله وضاير
بها بين الاسلام مثله انه انكر الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم وليس كما افترى بل التوسل به صلى الله عليه وسلم

حسن في كل حال قبل خلقه وبعده في الدنيا والآخرة فما بدا لطالب التوسل به صلى الله عليه وسلم قبل خلقه
وان ذكر هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه وقول ابن تيمية ليس له
اصل من افترآئه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه
وسلم لما غفرت لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني بيدك نفخت
فيّ من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك
الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ اسالتني بحقه فقد غفرت لك
ولولا محمد ما خلقتك والمراد بحقه رتبته ومنزلته او الحق الذي جعله لمن على الخلق بفضله له عليه
كما في الحديث الصحيح قال فما حق العباد على الله لا الواجب اذ لا يجب على الله شيء ثم السؤال به صلى
الله عليه وسلم ليس سؤالا لله حتى يوجب شركا وانما هو سؤال الله تعالى بمن له عنده قدر علي ومرتبة
رفيعة وجاه عظيم فمن كرامته على ربه انه لا يخيب السائل به والمتوسل اليه بجاهه ويكفي في هوان منكر
ذلك حرمانه اياه وفي حياته ما اخرجه النسائي والترمذي وصححه وقوله انه غريب اي باعتبار انفراد طرقه
ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت وهو خير لك قال فادعه وفي رواية ليس لي قائد وقد شق علي فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه ايضا البيهقي وزاد
فقام وقد ابصر وفي رواية اللهم شفعه في وشفعني في نفسي وانما علمه صلى الله عليه وسلم
ذلك ولم يدع له لانه اراد ان يحصل منه التوجه بذل الافتقار والانكسار مستفيثا به صلى الله عليه وسلم
ليحصل كل مقصوده وهذا المعنى حاصل في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ومن ثم استعمل السلف
هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم فقد علم عثمان بن حنيف الصحابي راوي لمن كانت
له حاجة عند عثمان زمن امارته رضي الله عنه عمر عليه قضاؤها منه فعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي

وفي الطبراني بسند جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وضعف ابن عبد السلام بل الذي تقلد بعضهم عنه انه ضعف بغير نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر لانه ورد جواز التوسل بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وكان حكمة توسله به دون النبي صلى الله عليه وسلم وقبره اظهار غاية التواضع لنفسه والرفعة لقرابته صلى الله عليه وسلم ففي توسله به توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة **لا فائدة** لفظ التوجه والاستغاثة بوهم ان المتوجه والمستغاث به اعلام المتوجه والمستغاث عليه لان التوجه من الجاه وهو علو المنزلة وقد يتوسل بذي الجاه الى من هو اعلا جاها منه والاستغاثة طلب الغوث والمستغيث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان اعلا منه فالتوجه والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذكره ولا يقصد بهما احد منهم سوآه فمن لم ينشرح صدره لذكر فليكر على نفسه بنسأل الله العافية والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة بينه وبين المستغيث فهو تعالى مستغاث والغوث منه خلقا وايجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببا وكسبا ومستغاث به والباء للاستعانة ولا يعارض ذكر جبريل ابو بكر قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل لان في سنده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور وبفرض صحته فهو على حد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما انا حملتكم ولكن الله حملكم اي انا وان استغيث بي فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى وكثيرا ما يجيء السنة بنحو هذا من بيان حقيقة الامر ويجيء القرآن باضافة الفعل الى المكتسب كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وبالجملة اطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث ولو تسببا وكسبا امر معلوم لا انكر فيه لغة ولا شرعا فلا فرق بينه وبين السؤال وحينئذ تعين تاويل الحديث المذكور لا سيما مع ما نقل ان في حديث البخاري في الشفاعة يوم القيمة فيبنما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم الدعاء منه اذ هو حي يعلم بسؤال من يسأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم

قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه بالنوم واخبره انهم يسقون فكان كذلك وفيه ائت عمر فاقرأه السلام واخبره بانهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس اي الرفق لانه كان شديدا في دين الله تعالى فاتاه فاخبره فبكى وقال يا رب ما آلوا الا ما عجزت عنه في رواية ان رائي المنام بلال بن الحارث المزني الصحابي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحصول الحاجات كما كان في حياته لعلمه بسؤاله من يسأله كما ورد مع قلة رتبة المتسبب في حصول ما سئل فيه بسؤاله وشفاعته الى ربه وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل حال قبل بروزه لهذا العالم وبعده في حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيمة فيشفع الى ربه وهذا مما قام عليه الاجماع وتواترت به الاخبار وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اوحى الله الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فكيف لا يتشفع ويتوسل بمن لهذا الجاه الوسيع والعلم المنيع عند سيده ومولاه المنعم عليه بما جاء به وآله انتهى كلام الجوهر وقال القاضي عياض في الشفا ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوته فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به يشفعك الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية انتهى وقال في الجوهر المنظم والكار ابن تيمية لهذه الحكاية عن مالك رضي الله عنه حتى لا يرد عليه انكار التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم من خرافته وتهوره كيف وقد جاءت عنه بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه انتهى وقد ذكرنا في فصل الغلاب سند القاضي عياض لهذه الحكاية وكلام شارحه الشهاب فليراجع وقال الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه نشر المحاسن الغالية قد جرت العادة ان من له حاجة قد يتوسل اليه

وفوقه من هو اوجه منه ثم يتوسل ذكر الوجيه بالاوجه الى من يراد منه قضاء الحاجة كما يتوسل انسان من الوعيه بالامير والامير يتوسل بالوزير والوزير يشفع عند السلطان في قضاء حاجة ذلك الانسان فكذلك نحن نتوسل الى الله الكريم بنبينا عليه افضل الصلاة والتسليم وقد نتوسل بالاولياء في نادر من الاوقات في قضاء بعض الحاجات والاولياء يتوسلون بالنبي الكريم فيشفع عند الله عز وجل فيسمع سبحانه شفاعته بفضله ويقبل شفاعته بكرمه قال العلامة المناوي في شرح الجامع الصغير قال السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقل به عالم قبله وصار بين الاسلام مثلة اشهى وفي الخصائص يجوز ان يقسم على الله بدليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى العشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته اذا كانت لكم الى الله حاجة فاقسموا علي لي فاني الواسطة بينكم وبينه الان بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الشرح قال الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية عند قول الامام البوصيري ٥ والكرامات منهم معجزات ٥ خاز هامن نوالكم الاولياء ٥ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات بسببه مما لا يحصر اينما انتهى وقال العلامة ابن مرزوق التلمساني في شرح البردة وقوي الاسباب التي ترجى بها النجاة منها لكم وبنا ان يجعلها الفوز لنا في الدارين التشفع والتوسل الى الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم تسليما فانه الوسيلة التي لا ترد في الدنيا والآخرة كما نجح هذا الناظم بطلبته لما توسل به اللهم ان وسيلتنا اليك في ان تجعلنا من اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والآخرة مولانا محمد نبيك وعبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون انتهى قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء في لطائف المنن عن شيخه ابي العباس المرسي عن شيخه ابي الحسن الشاذلي قدس الله اسرارهم انه قال لاصحابه من كان منكم له الى الله حاجة فليتوسل اليه بالامام ابي حامد الغزالي قال ابو العباس المرسي انا نشهد له بالصديقية العظمى يعني الغزالي انتهى سئل الامام العلامة خاتمة المحققين وصدر المدرسين شمس الدين محمد الشوبري الشافعي تلميذ العلامة محقق متاخري الشافعية الامام الرملي عن الاولياء هل لهم وجود وهل كراماتهم ثابتة تصرفهم بتقطع بالموت وهل يمتنع ان يقال السيد احمد البدوي واضرابه انهم اولياء ام لا يجوز ذلك وهل

يجوز

يجوز التوسل بهم الى الله تعالى وما يترتب على من قال بمنع جميع ما ذكر وهل الولي اذا مات بحكم يقاء ولايته ام لا الاحتمال موته على غير الاسلام وهل يجوز تقبيل توابيت الاولياء واعتابهم وهل ثبت ان ما كان معجزة لنبي كان كرامة لولي واذا حلف شخص ان سيدي احمد البدوي واضرابه من الاولياء يحدث وهل ثبت فيما ذكر دليل فاجاب رحمه الله تعالى اولياء الله تعالى وهم العارفون به تعالى حسبما يمكن لوا ظبون على الطاعات المجتنبون للمعاصي المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات موجودون لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وكراماتهم ثابتة ونصرفهم باق لا ينقطع بالموت وبهذا ان يقال السيد احمد البدوي واضرابهم اولياء الله لما شاع ذلك وملأ الاسماع من الاخبار عنهم بذلك ويجوز التوسل بهم الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والمرسلين والعلماء والصالحين بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فلانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون كما ورد به الاخبار فتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء ايضا احياء عند ربهم شوهد وانهارا جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم والدليل على جوازها انها امور ممكنة لا يلزم من جواز وقوعها محال وكل ما هذا شانه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصة مريم ورزقها الآتي من عند الله تعالى كما نطق به التنزيل وقصة ابي بكر واضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورقيته وهو على المنبر جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لكمن العدو وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السم من غير ضرر به وقد جربت خوارق على يد الصحابة والتابعين وقد سئل بعض الائمة الاكابر عمن قال ان من كرامة الولي ان يقول الشيء كن فيكون فنهى عن ذلك فقال من ينكر ذلك فعقيدته فاسدة فهل ما ادعاه صحيح ام باطل فاجاب ان ما قاله صحيح اذ الكرامة امر خارق للعادة يظهره الله على يد ولي وقد قال الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي فرجع الكرامة الى قدرة الله تعالى فهم ان اراد استقلال الولي بذلك فهو كافر انتهى قال شيخنا الرملي وهذه الاشياء يعني الكرامات مشاهدة لا يمكن انكارها فالذي نعتقده ثبوت كرامتهم في حياتهم وبعد وفاتهم لا تنقطع

وهل هم

بموتهم ويخشى على جاحد ذلك المقت والعياذ بالله تعالى انتهى قلت على مزعم جميع ذلك التعزير اللائق بحاله الرادع له ولامثاله عن الخوض في هذه المسالك وتهوره بمثل ذلك لا تنقطع ولاية الولي بموته كما علم مما تقدم ولا يظن بمسلم فضلا عن ولي سد تخاطر هذا الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول عاقل عليه واما تقبيل توابيت الاولياء واعتابهم فلا خلاف في جوازه بل والاكراجة في تقبيل اعتابهم على قصد التبرك كما افتى به شيخنا الرملي من حلف ان سيدي احمد البدوي او غيره ممن شهر بالولاية انه ولي لله تعالى فهو بار في يمينه عز حانث لبناء حلفه على هذا الامر الظاهر وقوله وهل ثبت في ذلك دليل قلنا هذا الامر الظاهر اغنى عن طلب دليل اذ الطلب لذلك انما يصدر عن جاحد معاند لا يلتفت اليه ولا يعول في هذه المباحث الشريفة عليه وقد غلب هذا الدعاء العضال على كثير ممن يزعم انه مزار باب الاحوال نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومعضلات الافعال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي الكبير المتعال انتهى كلام الشوبري وهو جواب عن جملة مسائل اقتصرنا منه على ما له تعلق بغرض هذا الكتاب وقال العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري ولا شك ان الشهداء احياء في قبورهم بنص كتاب الله وكذلك الانبياء من باب اولى ولنص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام رواه الشيخان ومالك في الموطا فاذا علمت حياة الكل فلا باس ان ينادي الواحد منهم من قبره كما ينادي الحي الحي ويستمد منه كما يستمد الحي من الحي ولا احد من العلماء ولا من الجهلاء ينكر ذلك في الاحياء وهؤلاء الكمل من الانبياء والصحابة ومن حذا حذوهم كذلك واذا علم ذلك صح ان يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة بعد انتقاله الى قبره كما طلبت منه قبل الانتقال كما هو مشهور في قصة اسلام سواد بن قارب المروية للطبراني في معجمه الكبير وآخر قصته

فاشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل ... وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال

(الانبياء احياء في قبورهم كما ورد في الحديث الصحيح)

فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باسلامي فرحا شديدا ففي هذه القصة قوله فكن لي شفيعا ولم ينكر عليه ذلك وفيه التوسل بسائر المرسلين ولم ينكر عليه ذلك فاذا ثبت التوسل بالرسل صح ان يتوسل بجميع من كان مقربا عند الله فكيف بتصور ان يكون ذلك كفرا انتهى المقصود منه وسيأتي تتمة انشاء الله تعالى

الخامس الثاني في الكلام على كلام هذا المجتهد الجاهل وفيه فصلان الفصل الاول في قوله وعرف ان الدعاء من العبادة الى آخره اعلم ايها الاخوان سلك الله بي وبكم احسن المسالك ان هذا الفاضل العلامة مجتهد بل متنبي نوآخي ليما مذكفر هذه الامة باسرها وكفر كل من لم يقل بضلالها وكفرها كما سيأتي مستندا على خروجها عن الاسلام بسبب توسلها واستشفاعها بالانبياء والاولياء بكون الاستشفاع دعاء والدعاء عبادة للمدعو لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وعبادة غير الله تعالى شرك اكبر وهذا نهاية ما اعتمد به على تكفير الامة واعتقد الجهلة المركب وخبل عقله وخذلانه وجزم ان دليله هذا قطعي الدلالة على مدعاه وان الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم والسجود للصنم واتخاذ المسبحة واحد وعزيز بالله ومن الله على حد سواء لا فرق بينهما حتى صح له ان يجزم بكفر المستغيث وخروجه عن ملة الاسلام واكثر هذا الاستدلال على ان عبادة غير الله شرك اكبر وان المشركين انما اراد وا بعبادتهم الاصنام والانبياء والملائكة التقرب الى الله تعالى والشفاعة اذا تقرر هذا فنقول وبالله التوفيق قال المناوي في شرح هذا الحديث قال الطيبي اتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء وانه غيره المعرف هو اعظم العبادة فهو كخبر الحج عرفة اي ركنه الاكبر وذلك لدلالة على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله معرض عما سواه لانه مامور به وفعل المامور به عبادة وسماها عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره اذ العبادة ذل وخضوع ومسكنة قال الحكيم كانت الامم الماضية ترفع حوائجها الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيرفعونا الى الله عز وجل فلما جاءت هذه الامة اذن لهم في دعائه لكرامتها عليه سبحانه وتعالى انتهى قال الطيبي يمكن ان تحمل العبادة على المعنى اللغوي اي الدعاء ليس الا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادات الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وينصر هذا التاويل ما بعد الآية

المتلوة ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل
بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى واعلم
ان الذي عليه الجمهور ان ضمير الفصل يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح
ويشهد له الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق له سواه وفي الكشاف يميل الى ان تعريف
الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى الاول ان قوله صلى الله عليه وسلم هو العبادة
دال على حصر العبادة في الدعاء كزيد هو القائم فان هو القائم دال على حصر القيام في زيد لا على حصر زيد في
القيام فيكون المراد من الحديث ان العبادة ليست غير الدعاء وقال الله تعالى ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم
اي لولا عبادتكم اي ما يصنع بكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان بعبادته وكرامته بمعرفته وطاعته والا
فهو كسائر الحيوانات والتلاوة كلها دعاء والاذكار كلها دعاء والطاعة كلها دعاء وليس الحج والصلاة
والزكاة والصيام والشهادة الا الدعاء كما في الآية فانحصرت العبادة في الدعاء وعلى الثاني اذا كان لقصر
المسند اليه ان قوله الدعاء هو العبادة دال على حصر الدعاء في العبادة اي هو مقصور عليها لا يتجاوزها الى غيرها
وعلى التقديرين لا حجة فيما ذكره اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان اللام للعهد لا للاستغراق قال
في القاموس الدعاء والرغبة الى الله تعالى انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح الرسالة القشيرية
الدعاء هو رفع الحاجات الى مرفيع الدرجات انتهى ولو كانت ال فيه للاستغراق بمعنى ان كل ما يطلق عليه لفظ الدعاء
هو العبادة لكان قول القائل يا زيد عبادة ولا قائل به وفي شرح دلائل الخيرات والسؤال احد اقسام الطلب
وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمي سؤالا او دعاء ولا يقال للطلب من غير الله تعالى
وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد في كتاب الفرهري والقرافي في شرح التنقيح فقف
على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه انتهى فتدبر ايها الناظر الماهر لتعلم ان هذا المجتهد الذي
استدل به على كفر هذه الامة واخرجها بسببه عن دائرة الاسلام بقوله كيف يكون دعاء المخلوق الغائب
عبادة لغير الله تعالى وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا او في رواية يا عباد الله اعينوني ثلاثا فان لله في الحصن الحصين واذا اراد

عونا

الكاسد والعوار الواضح والجهل الفاضح [illegible] يستحيا هذا الانسان مع الشرك اعتقاد صحيح فانه اذا كان موحدا
مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ثم سجد للصنم او ذبح له فانه يكفر وتحل ذبائحه ولم يوحد وكذا
لو انكر جواز بعثة الرسل او جحد نبوة نبي من الانبياء فانه يكفر ولا يغني عنه ما معه من توحيد وايمان فاتى علة جامعة
للشرك الاكبر بين مسلم يستغيث بحبيب الله الاعظم ليشفع له عند ربه في قضاء حوائجه الدنيوية والاخروية مع اعتقاده
بانه غير قادر على اجابته الا باذن الله وامره كما انت معترف بذكره ومقر به وبين مشرك يسجد للاصنام ويتقرب اليها
بالذبح والطعام الطعام لتقربه الى الملك العلام ولم يعترف بنبوة خير الانام سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وكون العلة الجامعة بينهما هي عبادة غير الله تعالى فان المسلم قد عبد غير الله باستغاثته بنبي او ولي والمشرك قد عبد
الصنم بسجوده له وكل منهما يدعي بعبادة هذا المعبود شفاعته له عند الله تعالى والمشرك كافر بنص القرآن فالمسلم
المستغيث مثله كافر بلا شك لوجود العلة هو او هي من بيت العنكبوت الذي هو وهن البيوت اما كون المشرك كافرا
بلا شك فهذا مما لا استرابة فيه وانما لم ينفعهم اعتقادهم بان الله هو الخالق الرازق الضار النافع الذي يدبر الامر
في السموات والارض لان الشرك ما انضم الى اعتقاد صحيح الا افسده واما كون المستغيث مثله لوجود العلة فاثبات
هذا ودونه خرط القتاد اذ يقال له اثبت العرش ثم انقش ولن تجد اليه سبيلا مرضيا لان الاستغاثة والتوسل
اما ان يكون بالنبي صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء والاولياء وقد سمعت جواز ذلك عن العلماء العاملين
المقتدى بهم في امور الدين وقاربه جميع السادة الصوفية نفعنا الله بهم وكفى باحدهم قدوة [illegible] شيخ
الاسلام زكريا الانصاري في شرح الرسالة القشيرية عند قول امام السادة الصوفية شيخ الطريقة الشيخ معروف
الكرخي لتلميذه الشيخ السري السقطي رضي الله عنهما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي قاله له ليكمل اقتداؤه به وتواضعه
به فهو من باب التنبيه على الخير [illegible] هذا القبيل ذكر الشيخ لتلميذه كرامته واسراره معاملته مع ربه اشعر بها جزته
ائمة المسلمين الذين عليهم المعول في امور الدين كيف يكون فاعله مشركا كافرا هو ومن يسجد للصنم ويتخذ آلهة من
دون الله على حد سواء [illegible] ما ذكرت من الدليل قد تقدم بطلانه ولئن سلمنا صحته فهو منقوض بدعاء المخلوق
الحي كقول الغريق لمن هو على الشاطئ يا عبد الله اغثني وكقول المظلوم يا زيد اشفع لي عند الامير فيرفع مظلمتي ونحو
ذلك فانه دعاء مخلوق بلا شك فان كان مطلق الدعاء عبادة يلزم منه شرك هذا الداعي لهذا المخلوق الحي لوجود العلة

فيه

فيه ودعاء غير الله تعالى الذي هو عبادة للمدعو ات لا تتوفر به فما ذكرت من الدليل غير صحيح لتخلف الحكم
عنه في صورة دعاء الحي وان كان غير عبادة يلزم منه عدم شرك داعي المخلوق الميت وهو المطلوب [illegible] قد فرق العلامة ابن تيمية بين سؤال النبي والرجل الصالح في حياته وبين سؤاله بعد مماته او في مغيبه بما محصله انه في حياته
لا يعبده احد بحضوره فلذا كان الانبياء صلوات الله عليهم والصالحون لا يتركون احدا يشركه بهم بحضورهم بخلاف نهيهم
عن ذلك وعيابهم عليه والاشراك بهم مما يحصل في مغيبهم وفي مماتهم كالاشراك بالمسيح وعزير ولهذا لم يكن احد
من سلف الامة يتحرون الصلاة والدعاء عند قبور الانبياء والصالحين ولا يسألونهم ولا يستغيثون بهم لا في
مغيبهم ولا عند قبورهم لعلمهم بما قصد صلى الله عليه وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد واخلاص الدين
لله رب العالمين [illegible] هذا الفرق غير مطابق لما عرف ان الدعاء هو العبادة وان دعاء غير الله تعالى عبادة له
وهو شرك اكبر وانما هو من باب سد الذرائع كما لا يخفى ثم ما ادعاه ابن تيمية من انه لم يكن احد من السلف يتحرون
الدعاء عند قبور الانبياء والصالحين ولا يسألونهم ولا يستغيثون بهم مردود بما ورد عنهم وقد ذكرنا شيئا
من ذلك في فصل الخطاب [illegible] اذا كان الله قد حكى في القرآن عن الكفار انهم يقرون ان الله هو الخالق الرازق
المحيي المميت الذي يدبر الامر وانما اراد وا من الذين يعتقدون فيهم القرب والشفاعة عند الله وكم من آية في القرآن
ذكر الله فيها هذا كقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى غير ذلك مما
ذكر الله عنهم الاقرار بهذه الامور وانهم يريدون مما يعتقدون فيه الشفاعة [illegible] حاصل استدلال هذا المجتهد
الجاهل ان الكفار يعتقدون ويقرون بان الله هو الخالق الرازق وهو المحيي المميت كما اخبر الله تعالى عنهم في كثير من الآيات
وانما عبدوا من دونه الاصنام وغيرها لاجل ان يقربوهم الى الله وليشفعوا لهم عنده فكفروا بعبادتهم اياهم للشفاعة
والتقرب منهم الى الله تعالى كما ذكر الله تعالى ذلك عنهم في كثير من الآيات والمستغيث يعتقد ايضا ان الله هو الخالق الرازق
الضار النافع الذي بيده الامر وانما اراد باستغاثته وتوسله بالانبياء والاولياء التي هي عبادة لهم وهي شرك اكبر لانها
عبادة لغير الله تعالى الشفاعة له عند الله فكفر بسبب هذا كما كفر المشركون لانه اعتقد مثل ما اعتقدوا واراد بعبادته
غير تعالى مثل ما اراد وا بلا فرق بينه وبينهم [illegible] بعد هذا البيان الواضح برهان لمن تفكر ونصح نفسه وعلم ان وراء

جنة وناراوان الله لايغفران يشرك به هذا محصل استدلاله وقد تمسك به من الاستدلال بايات الكتاب العظيم ومن قول الرسول
الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم الدعاء هو العبادة فدبينا وسيأتي انه لاحجة فيه ولا دلالة فيه على كون الاستغاثة
بنحو ولي عبادة لدحتى يكون المستغيث مشركا كافرا كالكافرين المشركين فان كان عندكم علم فاتوا به لنا انتم الضالون المضلون
فاخرجوه لنا كلا بل ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون تعصبا وعنادا وحماقة وعنادا وسيأتي لهذا البحث
مزيد كلام ان شاء الله تعالى فاذا احتج بعض المشركين بان اولئك يعتقدون في الاصنام وهي جماد وخشب ونحن
لم نعتقد الا في الصالحين فقل والكفار ايضا منهم من يعتقد بالصالحين مثل الملائكة وعيسى بن مريم وفي الاولياء مثل
العزير وناس من الجن وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال في الذين يعتقدون في الملائكة ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وقال تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وقال فيمن اعتقد في المسيح بن مريم قل يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله
الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قل اتعبدون من دون الله ما لايملك
لكم ضرا ولا نفعا يعني عيسى وهو ان ملكه الله تمليكا اياه لايملكه من ذاته ولا يملك قل ما يصرفه الله به من البلاء و
المصائب وما ينفع به من الصحة والسعة قاله البيضاوي فاذا كان عيسى وهو من افضل الرسل قيل فيه هذا يعني لايملك من
يعبده من دون الله ضرا ولا نفعا فكيف بعبد القادر يملك ضرا ونفعا قلت لما استحكمت في هذا المجتهد الجاهل
الغباوة لغلبة الشقاوة تخيل له ايراد اعتراض من طرف المستغيثين على دليله فذكر الاعتراض ودفعه ليسلم له دليله بزعمه
ومحصل الاعتراض هو اثبات الفرق بين المسلمين المستغيثين وبين المشركين الكافرين بان المشركين انما يعتقدون الشفاعة
فيما عبدوه من الاصنام وهي ليست من اهل الشفاعة وان المستغيثين يعتقدون الشفاعة فيمن عبدوه من الانبياء و
الاولياء وهم من اهل الشفاعة فثبت الفرق ومحصل جواب مجتهد اليمامة نفي الفرق بين الفريقين على طريق المعارضة
كانه يقول سلمنا ما ذكرتم من الفرق لكن عندنا ما ينفيه وهو ان من الكفار من يعتقد في الانبياء ومنهم يعتقد في الاولياء
وقد كفروا باعتقادهم هذا بين هو اهل للشفاعة واستدل على كفرهم باذكره من الايات المتلوة فانتم كذلك فانتفى الفرق وثبت
شرك المستغيثين الشرك الاكبر واقول ايا عجبا ما هذه الخرافات العجيبة والتخيلات الفاسدة الغريبة اذ العلة التي اوجبت
كفر المشركين هي اعتقادهم في الانبياء والاولياء والملائكة انهم ابناء الله وبنات الله تعالى الله عن ذلك وعبادتهم تماثيلهم التي

صورها

صورها على صورهم وعبدوها ليتقربوا بعبادتها اليهم ليقربوهم الى الله ويشفعوا لهم عند الله قال الله تعالى في اليهود الذين
قالوا عزير ابن الله وفي النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وفيمن زعم ان الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال
الامام البغوي في تفسيره قال ابن عباس وكعب فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين كادت
ان تزول وغضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا اتخذ الله ولدا انتهى وهذا المجتهد الجاهل قاس المستغيثين
على المشركين بجامع العلة المذكورة بزعمه وهي اعتقادهم بالانبياء والاولياء كالمشركين وعبادتهم ايا هم كالمشركين
فكما ان المشركين كفروا بهذه العلة بدليل الايات المذكورة فالمستغيثون مثلهم بلا فرق والمستغيثون انما يعتقدون في النبي
صلى الله عليه وسلم انه محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله وحبيبه وخليله وفي الاولياء انهم عباد الله العارفون
بالله تعالى المواظبون على الطاعات المجتنبون للمعاصي فمن طبع الله على قلبه وطمس على بصيرته اعتقاد كادت السموات ان
تتفطر والارض ان تنشق وكادت الجبال تسكر كسرا من عظم وغضبت الملائكة واستعرت جهنم من فضاعة نسبته للحق
تبارك وتعالى كيف صح كما ان تقيس هذا الاعتقاد السالم من الاعتقاد به والمستغيثون انما يستغيثون بالانبياء والا
ولياء
لدفع الشدائد ويتوسلون بهم الى الله تعالى كونهم احياء عند ربهم يرزقون وسعة جاههم ومرتفقدهم عنده
مع اعتقادهم بانهم لايملكون نفعا الا باذن الله تعالى وان اغاثة الانبياء معجزة لهم واغاثة الاولياء كرامة
لهم وهذه عبادتهم الانبياء والاولياء عند كالتي اخرجتهم بها عن ربقة الاسلام فاين هذه العبادة من عبادة
المشركين الانبياء والاولياء فان عبادتهم لهم انما هي بالسجود لتماثيلهم ليتقربوا اليهم ليشفعوا لهم عند الله وبالتقرب
اليهم بالذبائح والطعام مع اعتقادهم انها آلهة تضر وتنفع وتشفع عند الله وتقرب اليه لا ان عبادة المشركين
الانبياء والاولياء التي ذكر الله انهم كفروا بسببها هي الاستغاثة والتوسل بهم حتى صح لكم ان تقيس عبادة المستغيثين
بعبادة المشركين فان ورد من الحق تبارك وتعالى او عن رسوله ان احدا من اليهود او من النصارى او من غيرهم يعتقد ان
عزيرا عبد الله وان المسيح عبد الله ورسوله ويؤمن بالله لا يشرك به شيئا كفر بمجرد توسله واستغاثته بعيسى
عليه السلام بعد موته فات به فهناك يظهر صدق دعواكم واقامة البينة على مدعاكم والا فجميع ما استشهدت به من
الايات على اثبات قولكم انما هي ايات بينات على اثبات جهلكم وضلال عقلكم وانه قد زيد بكم عن مورد فهم ايات

الكتاب وحيد بكد عن سلوك طريق الحق والصواب ومن ثم تخيل كل ايراد هذا الاعتراض والجواب فاهذا الاعتقاد
كذلك لا اعتقاد ولا العبادة التي ادعيتها كتلك العبادة من غير شبهة ولا ارتياب وما ادعيت انه تعالى وانه
من العبادة فقد تبين وانتفع بطلانه فيبقى هنا محذور واحد وهو اعتقاد ان احدا من المخلوقين
نبيا كان او غيره حيا كان او ميتا يضر وينفع بذاته لا بتمليك الله اياه آنت قد اعترفت ببراءة المستغيث من هذا
الاعتقاد المحذور والمعبد وقد ذكرنا في فصل الخطاب شيئا من كرامات الشيخ عبد القادر وما تفضل الله به عليه من المواهب
التي تقصر فيها العقول ابغاما لانف كل مطرود مخذول فليراجعه من اراده قل وقال تعالى اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال طائفة من السلف كان
اقوام يدعون الملائكة والمسيح والعزير فقال الله تعالى هؤلاء عبيدي كما انتم عبيدي ويرجون رحمتي كما ترجون
رحمتهم اسلم انكر في هذه الآية العظيمة وفيما انزلت فيه وتذكر ان الذين اعتقدوا فيهم انما اراد والتقرب
والشفاعة آنو قبل هذه الآية قال ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال
الامام البيضاوي قال ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح والعزير فلا يملكون كشف الفقر
عنكم كالمرض والقحط والفقر ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم انتهى قل العلامة شيخ زاده الرومي
فيما شيته قوله يعني البيضاوي كالملائكة والمسيح الخ لم يذكر الاصنام لان الله تعالى وصف الذين زعمهم
المشركون آلهة بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون اليهم الوسيلة وابتغاء الى الله لا يتصور من الاصنام
فينبغي ان تكون الآية نازلة في حق قوم عبد وا بعض المقربين من عباد الله زاعمين انه ليس لنا ان نشتغل بعبادة
الله تعالى فنعبد بعض المقربين من عباده فيكون لنا شفيعا عنده بهذا فنتخذ تمثالا على صورة ذلك البعض المقرب
ونشتغل بعبادة ذلك التمثال على زعم انه تمثال ذلك العبد المقرب فانزل الله تعالى هذه الآية لحجتهم احتجاجا على بطلان
قولهم ووجه الاحتجاج ان الآلهة المستحقة للعبادة يجب ان يكون قادرا على كشف الضر وايصال النفع لمن عبده
وما تعبد ونه لا يقدر على شيء من ذلك وغاية شانهم انهم عباد مكرمون عنده بهم فلا يصلح شيء منهم ان يكون
الها روي انا المشركين اصابهم قحط شديد سبع سنين حتى اكلوا الكلاب والجيف واستغاثوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدعو لهم فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من

دون

هذه الآية فلم ولد على
جواز التوسل فان الذين
يبتغون او ابتغاء الذين يبتغون
عدن يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية
فيه سلوف فيه ○ فما
فيه الوجه الخامس على قلبه
العبد كيف طبس الله على قلبه والعبد
ناضح في معرض احتجاج
يامع فيه عليه ود ليل
فاضحا فاضحا ما لما يابه
يديه دل ذلك على
جهله وخبل عقله ○
الوسيلة هم

دون الله تعالى انتهى كلامه وقد ذكرنا في فصل الخطاب الشبهة الحاملة لمعتقدي الجاهلية على ترك التقرب الى النبي
وانوا عليه فيا ايها المجتهد المجهول والمغرور المطبوع على قلبه والمحذول ان تقست المستغيثين على المشركين وجعلت
العلة هي عبادة غير الله تعالى لا ارادة التقرب والشفاعة واستدللت على ذلك بما ورد في حق المشركين من الآيات
الواردة بكفرهم بسبب عبادتهم غير الله تعالى واتخاذهم اياها آلهة من دونه وحثثت على التفكر في تلك الآيات وعلى
التفكر في ان الذين عبدوا والتماثيل من دون الله انما اراد وا منهم بذلك التقرب الى الله والشفاعة لهم عنده فلما
تفكرت ايها المجتهد في كون هذه العلة هي موجودة في الفرع ام لا اذ هي مستنبطة في الاصل معلومة من الدين بالضرورة
والمقرر المعلوم عند العلماء ان من شرط الفرع وجود تمام العلة التي في الاصل فيه من غير زيادة او نقصان كالاسكار في
قياس النبيذ على الخمر والايذاء في قياس الضرب على التأفيف لتعدية الحكم الى الفرع فمن سمعت من احد من المستغيثين انه
يعتقد في الرسول صلى الله عليه وسلم او في الولي المستغاث به انه آله مع الله تعالى يضر وينفع ويشفع بذاته كما يعتقده
المشركون فيمن عبدوه بل انت بنفسك برأتهم من هذا الاعتقاد انهم يسجد والتماثيلهم وتقربوا اليها بالذبح
والاطعام ليقربهم صاحب ذلك التمثال الى الله ويشفع لهم عنده حتى يصح لك الاستدلال بمثل هذه الآية وغيرها
من الآيات الواردة في الاحتجاج على بطلان قول من اتخذ الملائكة والانبياء آلهة وعبد تماثيلهم للتقرب والشفاعة
على الكفر من استغاث بنبي او ولي مع اعتقاده السالم من الانتقاد كما عرفت انت بذلك وانا نكفر ايجز قولهم
يا رسول الله اشفع لي او اغثني وانها مساوية لقول المشرك واعتقاده ان المسيح هو الله ولعبادة تمثاله والسجود
والذبح له كما ادعيت ذلك وجزمت به فما اقنعني ذلك الدليل والبرهان يا طويل الاذان اذ مار ابنا المجتهد اسوأ كرة
يدعي وجود العلة التي هي في الاصل في الفرع ويستدل على ذلك بوجودها في الاصل ولم يستدل على كونها موجودة
في الفرع ومع هذا الجهل والغبط يحكم على جميع الامة بالكفر وخروجهم عن الاسلام ويحرم بذلك لحد الله ومقته ولله
در الامام البوصيري حيث يقول والدعاوي ما لم تقيموا عليها ○ بينات ابناؤها ادعياء وبالجملة
كلام هذا الغبي باعلا صوته على مبلغ علم صاحبه وانه لا عرف كيف يستدل ويرد ولا بما ذا يستدل ويرد فركب
متن عمياء وخبط خبط عشواء العجب من هذا مبلغه من العلم كيف يتصدى للتاليف ويتعرض لتكفير الامة وردها عليه
العلماء ائمة الدين وبدوهم الاغبياء الجهال انزعوا الكتاب والسنة ولكن هذا شان من طبع الله على قلبه فاصمه واعمى

المجتهد صح

نور بصيرته وفي الحديث الصحيح اذا لم تستح فاصنع ما شئت وهذا كله يدور على كلمتين الاولى ان تعرف
ان الكفار يعرفون ان الله هو الخالق الرازق الذي بيده الامر وانما اراد وا التقرب بهؤلاء الى الله بهذا والكلمة
الثانية ان منهم اناسا يعتقدون في اناس من الانبياء مثل عيسى والاولياء مثل العزير فكانوا هؤلاء الذين
يعتقدون في الاصنام والشجر والحجر واحدا وما فاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق بين الذين يعتقدون
في الاوثان من الحجر عن الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين الخ اما كون مدار هذا الامر على كلمتين فهو كذلك
لكن الكلمة الاولى هي كون جهلهم مركبا والكلمة الثانية هي كون تقليدهم ردية فان الجهل المركب والتقليد الردي
مرجعا العلماء به اصلان من اصول الكفر والبدع المختلف في كفر صاحبها الجهل المركب وهو ان يجهل الشخص
الحق ويجهل جهله به فلا شك انه سبب للتمادي على ارتكاب خلاف الحق وانما كان الجهل المركب سببا واصلا للتمادي على
ذلك لاجل عدم شعور صاحبه بجهله واعتقاده الصواب والحق في جهله ومركان هذه الصفة فانه لا يطلب الخروج
من جهله لانه هو الصراط المستقيم عنده واذا اتفق بان يجيء من يشككه في معتقده ويريده الى ما هو الحق في نفس
الامر يمتنع من الاستماع له ومن قبول قوله بخلاف الجهل البسيط وهو عدم ادراك الامر فان صاحبه يطلب
العلم بما جهله ان شعر بعدم ادراكه وان غفل عن ذلك وجاء من ينبهه لطلب العلم بذلك اوجاء بعلم ما جهله فانه
يجيب الى ذلك ويقبل لما جبلت عليه النفوس من النفرة عن الجهل البسيط ومحبة تحصيل العلم بما ليس معلوما لها وقد نشأ
عن الجهل المركب مفاسد قبيحة مذكورة في محالها واما التقليد الردي وهو متابعة الغير المجرد غلبة الهوى والحمق
والتعصب والحمية من غير طلب الحق فقد نشأ عنه كفر صريح مجمع عليه وهو تقليد الجاهلية اباءهم في الشرك فنشأ عنه
بدعة مختلف في تكفير صاحبها كالتقليد نحو المعتزلة لقدمائهم فيما دانوا به من البدع اذا تقرر هذا فاما كون تلك الجهتين
المجتهد متصفا بالجهل المركب فهو واضح من النهار وليس بعد الواضح في الاوهام شيء اذ الحاجة الى الدليل
وسنبين لك ذلك انشاء الله تعالى واما كونه متصفا بالتقليد الردي فمن العلوم الذي لا مرية فيه ذكر وقد قلدت
ابن تيمية في كذا وقد وقفت له حال شرعي في فصل الخلع على رسالة له في ذلك ورأيت رسالته ما خوذة منها
وقد عدت علماء الاسلام كلامه هذا من هفواته التي لا ينبغي ذكرها وانها لا تصدر عن عاقل فضلا عن فاضل بل قالوا
بكفره بسببها وانت تبعد في مقالته هذه وغيرها حتى ادعيت الاجتهاد المطلق كلا ادعى فكان اجتهادك عين التقليد له

علة جواز التشفع والاستغاثة بمخلوق حي او غائب او ميت

المشبه

من حيث

من حيث لا شعور لغلبة هوى النفس الامارة بالسوء وحب الرياسة والظهور والحمية والتعصب فيتابعه على قوله
الفاسد من التفت الى اقوال علماء هذه الامة باسرها ولولا التقليد الردي لتطرت وتأملت وتفحصت هل سبق
هذا الرجل الى القول بكفر المستغيث والمتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم احد من العلماء المقتدى بهم في امور الدين
فان لم تفحص عنه ووجدته فلت بهذا لنا من هو ان كنت صادقا وبالجملة فاتباع قول مخترع واحسان
راي مبتدع مع العلم بما قالته ائمة الدين في حق مبتدعه ومخترعه ورفض ما درج عليه الائمة المجتهدين حفاظها وفقهاءها
واقطابها وابدالها واوتادها ومع ما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من
اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع امتي الا على هدى رواه الامام احمد وحكم عليهم بالكفر
والضلالة هو عين التقليد الردي بلا مرية وهذا واضح لا شبهة فيه لمن وفقه الله ولم يخذله وتدثر الامام البوصيري
حيث قال رحمه الله

واذا البينات لم تغن شيئا ... فالتماس الهدى بهن عناء

واذا ضلت العقول على علم ... فماذا تقوله النصحاء

اذا عرفت هذا فلنرجع الى شرح كلامه فنقول اعلم انه قاس المستغيثين على المشركين وجعل المعنى
المشترك بينهم اعني العلة هو عبادة غير الله تعالى للتقرب والشفاعة وعدى حكم المقيس عليهم اعني المشركين وهو الكفر
بواسطة المعنى المشترك الى المقيس وهم المستغيثون فحكم بكفرهم كالمشركين بلا ريب ولا شبهة في ذلك عنده اما
الكلمة الاولى ان تعرف ان الكفار يعرفون الخ يعني ان الكفار المقيس عليهم يعتقدون ان الله تعالى هو الخالق الرازق
الذي بيده الامر والمستغيثين كذلك يعتقد والمشركون الكفار انما اراد وا التقرب بهؤلاء المعبودين الى الله تعالى
والشفاعة بهذا الاعتقاد بهم والمستغيثين انما اعتقدهم الارادة الشفاعة منهم عند الله فكما ان المشركين كفروا
بهذا الاعتقاد فالمستغيثون كذلك شملهم قال والكلمة الثانية ان منهم يعني المشركين اناسا يعتقدون الخ يعني
ان اناسا من الكفار يعتقدون في الانبياء والاولياء الذين هم من اهل الشفاعة فكان اولئك الذين يعتقدون
في الانبياء والاولياء والذين يعتقدون في الاصنام وفي الشجر والحجر واحدا في الشرك لا فرق بينهم في ذلك ولم
ينفعهم اعتقادهم في الانبياء والاولياء ولم يخلصهم من الشرك الاكبر والمستغيثون كذلك يعتقدون في الانبياء والاولياء
فكما ان المشركين لم ينفعهم ذلك الاعتقاد بهؤلاء ولم يخلصهم من الشرك الاكبر فكذلك المستغيثون شملهم ثم ان هذا الدليل

بشركهم

تقوية بعقله ولما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاتل المشركين لم يميز
بين من عبد الاصنام والحجارة وبين من عبد الانبياء والاولياء بل قاتل الجميع وسبى ذراريهم ونهبوا اموالهم فدل
فعله ذلك بهم انهم مشركون لا موحدون والا لما جاز له ذلك هذا محصل استدلاله واقول العلة في تشريك
المشركين على ما قرر هي عبادتهم تماثيل الانبياء والاولياء تقربا بها اليهم ليقربوهم الى الله تعالى ويشفعوا لهم عنده وا
عتقادهم فيهم انهم آلهة ومن شرط الفرع المشبه بالاصل وجود تمام العلة التي في الاصل فيه من غير زيادة او
نقصان كما مر لتتعدى الحكم الى الفرع وهنا لم توجد العلة في الفرع قطعا وكون قول المستغيث يا رسول الله اشفع
لي عبادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كعبادة المشركين تماثيل المسيح من السجود والذبح له وكون اعتقاده فيه بانه تنفعه
جاهه الواسع عند ربه وتنفعه شفاعته عنده كاعتقاد المشركين بان المسيح هو الله فهما لم يقل به احد الا من السلف
والا من الخلف فان ادعاه هذا الضال المضل فليبين لنا غيرنا قول ابن تيمية واما قوله ان الكفار يعتقدون الخ فقد
قدمنا انه لا ينفع مع الشرك اعتقاد صحيح واما قوله ولما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فمذا الحجة هذا
النحرير الفاضل بينة عادلة على اثبات جهله المركب وشاهد صدق على انه قد ركبه وخذر وعدا به عن الصراط
المستقيم والعياذ بالله تعالى وذكر لانه ادعى ان المستغيث اشرك بالله شركا جليا بسبب الاستغاثة وصار مع من قال بكفر
المخلدين في النار واستدل على كفره بان ناسا من المشركين يعبدون ناسا من الانبياء والاولياء فكانوا في الشرك
هم ومن عبد الاصنام والحجر والشجر على حد سواء ولما قاتلهم صلى الله عليه وسلم وسبى ذراريهم ونهبوا اموالهم لم
يفرق بين من عبد الحجارة والاصنام وبين من عبد الانبياء والاولياء منهم يعني ولو كانت عبادتهم للانبياء والاولياء
لم توصلهم الى الشرك الاكبر كعبادة الاصنام والحجر لفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا ولكنا كافرق بين غيرهم من الموحدين
فلما لم يفرق بين هؤلاء الذين عبدوا الانبياء والاولياء وبينا ولكنا الذين عبدوا الاصنام في القتال وسبى الذراري
والاطفال ونهب الاموال علمنا من فعله انهم مشركون لا موحدون فثبت بهذا الدليل القطعي عندكم كفر المستغيثين بلا شبهة
ولا ريب في ذلك بناء المجتهد في الضلال والاضلال هذا الدليل القطعي الذي كفرت جميع هذه الامة به عوامها وخواصها
من اخلة من بقايا صحف مسيلمة الكذاب عندكم بنو حنيفة اليمامة فهذا ليس مما جاءت به شريعتنا ولا قالت به علماؤنا
بل الذي جاءت به شريعتنا انه صلى الله عليه وسلم رسول الكافة الثقلين وان دينه ناسخ لجميع الاديان وانه ماموربقتال جميع

فرق

نوقع الكفار على اختلاف ملهاهم في الحديث الصحيح الثابت في صحيحي البخاري ومسلم اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب
الله تعالى باجماع من يعتد به انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها والاسلام
وحسابهم على الله وفي رواية امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فالذي جاءت به هذه الشريعة المطهرة ان الكفار
لا يعصمهم من القتل والسبي الذراري والاطفال الا الاتيان بالشهادتين والايمان به صلى الله عليه وسلم
وبما جاء به من ربه واما دليلكم الذي لم يرجع الى الوجود والعيان الا محض المقت والخذلان مع انه يلزم منه محذور
عظيم في الدين فشيء لا نعرفه من ديننا ولا جاءت به شريعتنا فانظر الجهل المركب والعناد والتعصب وحب
الرياسة والظهور كيف يعمي ويصم نعوذ بالله من ذلك فاذا تحققت هذا فاستمع لمحذورات دليلكم التي ابرزها
جهلكم المركب الناشيء عن المقت والخذلان الى الوجود الخ وهو ان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ليست
بعامة وانما هي للمشركين خاصة وبيان ذلك انكم لما استدللتم بانه صلى الله عليه وسلم لما قاتل المشركين لم يفرق
في القتال بين من عبد الاصنام والحجارة وبين من عبد الانبياء والاولياء لاشتراكهما في علة الشرك لزم منه ان نفرق
بين غير هذين الفريقين لما محالة وهم الموحدون من الكفار واللوازم باطلة قطعا واذا ثبتت التفرقة بين
المشركين والموحدين ثبت انه لم يبعث الا للمشركين خاصة سواء اشركوا بعبادة الاصنام ام بعبادة الانبياء والاولياء
ولم يؤمر الا بقتالهم فمن وجده مشركا قاتله وسبى ذراريه حتى يؤمن ومن وجده مؤمنا موحدا اقره على دينه ولم يتعرض
له لانه غير مامور بقتاله ولما رجع اليه من رجع فمنهم من قولا بتخصيص رسالته الى المشركين نظير قول العيسوية من اليهود
بتخصيص رسالته الى العرب وهذا القول غير عجيب من مجتهد يكون بدايا مسيلمة الكذاب وما افاد الناس من علومه
الزاخرة التي بلغ بها رتبة الاجتهاد المطلق الا ما كان سببا لسواد وجهه في الدنيا والآخرة وهو خروج جميع هذه
الامة المحمدية التي هي خير امة اخرجت للناس عن ربقة الاسلام ودخولها في زمرة عباد الاوثان والاصنام
الخ وهو ان شرعه صلى الله عليه وسلم ناسخ لشرع من قبله وبيان ذلك انكم قد استدللتم بعدم تفرقته صلى الله
عليه وسلم لما قاتل المشركين بين من اشرك بعبادة الاصنام وبين من اشرك بعبادة الانبياء والاولياء فدل ذلك على ان

شرعه غير ناسخ لشرع من قبله بل هو مقرر لمن لم يجده مشركا على دينه والا بطلت فائدة الاستدلال بعدم التفرقة بين هذين
الفريقين قطعا وهذا ظاهر لو اجهلك المركب الخ وزاد الثالث هو مخالفته صلى الله عليه وسلم لما امر الله تعالى
به وبيان ذلك انه صلى الله عليه وسلم قاتل الناس لحديث امرت ان اقاتل الناس الحديث اي امرني الله تعالى اذ ليس فوق رتبة صلى الله
عليه وسلم من يأمره صلى الله عليه وسلم الا الله عز وجل ولما حكمت عليه باستدلاله هذا بانه لم يفرق في القتل والسبي بين
من اشرك بعبادة الاصنام وبين من اشرك بعبادة الانبياء والاولياء وزاد ذلك جزما على انه فرق بين فرق الكفار
وانما تحصل منه التفرقة بين هذين الفريقين لتساويهما في علة الشرك الاكبر والابطل استدلاله قطعا واذا
فرق بين فوق الكفار فقد خالف امر ربه عز وجل في مقاتلة الناس حتى يؤمنوا بربه وبما جاء به من ربه وهذا واضح
لا يخفى الا على من طبع الله على قلبه فتأمل فانظر الى استدلاله اكذب واشد خطره واعظم ضرره اذ استدلت به لخذلانك
على كفر جميع الامة المحمدية فابى الله تعالى الا ان يكون دليلا بالكفر عليك ان تجرع ايها المجتهد الجاهل فانه لا ظلم
اليوم انما هي اعمالكم ترد عليكم وانما تجزون ما كنتم تعملون تنبيه لا يخفى ان جميع ما استدل به مجتهد
تلك الديار انما هو دليل على ان عبادة غير الله تعالى شرك اكبر وهذا امر معلوم من الدين بالضرورة لا يحتاج الى دليل
وبرهان واما دعواه بان الاستغاثة هي عبادة لغير الله تعالى وانها شرك اكبر استدل من شرك الكفار فلم يقم على ذلك دليل
ولا برهان واما ما تخيله وعده الفاسد من ان الدليل كون نداء دعاء وهو من العبادة فهذا عند محققي الاستغاثة
كمر برباب او كطنين ذباب اذ لا يطلق الدعاء لغة على الطلب من غير الله تعالى كما مر مفصلا عن ان يكون عبادة للمدعو
ثم على تقدير تسليم اطلاقه عليه فالمراد بالدعاء الذي هو العبادة هو دعاء الحق تبارك وتعالى كما حققناه وبالله التوفيق
على ان اهل زماننا يعتقدون في الحجارة التي على القبور وفي الشجر الذي عليها كالاثل الذي ما يوجد في الخرج
ونحوه ذلك قال الشيخ ابن حجر في شرح الاربعين النواوية وان البدع السيئة قد تنتهي الى ما يوجب التحريم
تارة وكثيرا ما اخرجها الى ما يظن انه طاعة وقربة في الاول الا ترى الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون الكتاب
عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم بكثير منها والكتاب باحية لا يجرءون عليها
لتلبيس الشيطان عليهم احوالهم القبيحة الشنيعة فهم باسم الفسق والكفر احق منهم باسم التصوف والفقر ومنه
ما عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق حائط او عمود او تعظيم نحو عين او حجر او شجرة رجاء شفاء او قضاء

حاجة

حاجة وقبابا يحجهم في هذا ظاهرة غنية عن الايضاح والبيان انتهى المقصود منه قلت اما التبرك بالانبياء يتعلق بهم
والصالحين واثارهم وبالهم فسيأتي ان ذلك جائز ما لم يؤد الى فتنة او فساد عقيدة وتقدم ان الامام شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي وضع حزبه على بساط الحديث التي منها قدم الامام النووي رحمهما الله تعالى ايا بركة
قلعه وان الامام الرملي افتى بجواز تقبيل اعتاب الاولياء على قصد التبرك كما مر غير كراهة وفي شرح الرسالة القشيرية
لشيخ الاسلام زكريا رحمهما الله تعالى في باب اثبات كرامات الاولياء وكان الشيخ معروف الكرخي من اعظم الناس بكاء
حتى ان قبره ترياق مجرب مأخذ منه شيئا عوفي انتهى قلت اذا تبين هذا وعرف المؤمن من الله وقار هذا بعد
ذكر بين مفرده من اول وقبل اذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا هذا البعد التعلق ومن انواع الشرك
اشياء ما عرفوها الا بعد سنين فان عرف هذا بلا تعلم فانت علم منهم قلت يعني اذا تبين ما قرر من التوحيد والشرك
الاكبر بالاستغاثة وعرف المؤمن من الله اي عرف الانسان لا يكون مؤمنا موحدا مخلصا لله الدين الا بعد الاستغاثة
وقار هذا يعني التوحيد والشرك بالاستغاثة بين فرد من اول اي قبل تعليمك لنا اياه فقل ايها المخاطب لهذا القائل
يلزم من تركك هذا انك اعلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يعرفوا هذا يعني التوحيد والشرك
بالاستغاثة الا بعد التعلم بل اشياء من انواع الشرك ما عرفوها الا بعد سنين من اسلامهم قلت كلامه هذا اقرار واعتراف
بانه لم يعرف احد من هذه الامة جميعها ان الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد من الاولياء هي شرك
اكبر سواء وانه هو المنفرد بمعرفة ذكر من بين المسلمين وهذا ظاهر وشيء ينفرد بمعرفته ابن عبد الوهاب هو عجيب
عن الجواب وفيه ايضا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعلم ان الاستغاثة به شرك اكبر منه صلى الله عليه وسلم
اذ هو المتنازع فيه لا مطلق الشرك الجلي الذي هو عبادة غير الله تعالى من الاصنام ونحوها فليبين لنا هذا المجتهد الكذاب
من اخرج ذلك من ائمة الحديث وفي اي كتاب ذكروه من كتب الحديث اذ ليس بلوغ رتبة الاجتهاد المطلق بالافتراء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضي الله عنهم بل نقول الصحابة رضي الله عنهم فهموا التوحيد والشرك الجلي
من كلمة الشهادة اذ هي قضية ضرورية عند اهل اللسان كما هي قضية ضرورية عند اهل الميزان كما حققه شيخنا
في كتابه انباه الاذكياء الخ قلت كلامه هذا انه ليس في هذه الامة التي هي خير الامم من يعرف دين الله غيره ويلزم منه انه
ليس فيها من يعرف ما قرره من معنى كلمة التوحيد والاطلاق الشرك ولا مؤمن موحد يعبد الله مخلصا له الدين بل كلهم جاهلون

مشركون كافرون الا هذا العناد المضاد والا لزم القائل بانا نعرف التوحيد والشرك من قبل تعليمك لنا ذكر بانك اعلم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انكر اعلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما سيأتي لجواز انه تعلم من غيره ممن
يعلم ذلك وهذا واضح جلي لو لا ان الله قد طبع على قلبه ثم انى وقفت على انه قائل بلازم هذا المفهوم من كلامه
وهو تضليل الامة باسرها وكفرها كما سيأتي مع جوابه في خاتمة هذا الشرح ثم ان المجتهد اضرب عن الصحابة
الى من هو اعلا منهم تقوية للرد بزعمه بل الانبياء لم يعرفوا هذا الا بعد ان علمهم الله تعالى فالرب تعالى اعلم الخلق
محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقال وتعالى واوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
اعلموا اخواني ثبتني الله واياكم على التوحيد واجعل الشيطان وتلبيسه الحق بالباطل علينا سبيلا ان هذا الرجل لما سولت
له نفسه الامارة بالسوء انه من الدعاة الى توحيد الرحمن وتحيل لبيان جميع هذه الامة ما فيها من يعرف التوحيد سواه
ولا الايمان او رد اعتراضات من طرف المستغيثين حصلت له من تخيلاته الفاسدة وتصديق لوهمه منفقا في جوابها
من بضاعته الكاسدة فاتى بهذا الكلام الناشيء من جهله بعقايد الايمان اذ لا يصدر مثل هذا الا من هو جاهل بما يجب
للانبياء وما يجوز وما يستحيل عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين هذا فيجب بيان ما في كلامه هذا
من ذكر خوفا من ان يغتر به احد من ضعفاء المسلمين وبالله التوفيق بل الانبياء لم يعرفوا هذا يعني التوحيد
والشرك الا بعد ان علمهم الله تعالى يعني بعد ما انزل تبارك وتعالا عليهم ذلك بدليل ما ذكر من المثالين اللذين احدهما
للتوحيد والثاني للشرك فان قوله وقال تعالا اعلم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله نص صريح لا يحتمل التاويل
فانه يعتقد ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا التوحيد والايمان بالله تعالا الا بعد ما انزل تبارك وتعالا عليهم ذلك
والا بطل استشهاده بالآية قطعا وهذه الآية في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي لا شك حكم النسفي قولا غريبا انها
مكية انتهى فيقتضي اعتقاده هذا ان صلى الله عليه وسلم لم يعلم التوحيد والايمان بالله تعالا الا في المدينة المنورة
وقال تعالا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الآية صريح منه فيما يعتقد جواز الشرك على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكونهم لا يعلمون ان الشرك محبط الا بعد نزول ذلك عليهم وهذا الاعتقاد
في الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحل صاحبه جهنم وبئس المهاد فالذي يجب على المسلم ان يعتقده ان
الانبياء معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته اجماعا بل لا بد لنبينا نبي الا على اكمل الايمان بالله تعالا ومعرفته

بعد ان ذكر انها مدنية صح

كما ينبغي فكذا هم معصومون من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدها وحكي في عصمتهم
قبل النبوة خلاف ومحله غير الجهل بالله وصفاته اما هذا فهم معصومون منه اجماعا قاله الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية
قال القاضي عياض في الشفاء واما عصمتهم يعني الانبياء من هذا الفن يعني اعتقاد ما لا يليق في التوحيد
والعلم بالله وصفاته وبما اوحي اليهم من امور الدين فللناس خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
من الجهل بالله تعالى وصفاته ومن الشك كما في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف
ونفحات الطاف السعادة وقد استدل القاضي النسفي على تنزيههم عن هذا بقوله تعالا واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وبقوله تعالا واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه
فظهر له في الميثاق وبعد ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايمان به
ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك وغيره من الذنوب هذا ما لا يجوز الا ملحد هذا معنى كلامه وكيف
يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان فنكتم غسله
وملأه حكمة وايمانا كما تظاهرت به اخبار المبدا ثم فاستبان لكل ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق
من عصمته عليه الصلاة والسلام عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشيء مما ذكر كل جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا وعقلا ولا بشيء مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا
عقلا وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ بناه الله ورسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا
واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبائر اجماعا وعن الصغائر تحقيقا
وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان فيما شرعه للامة وعصمته في كل هذا من رضى
وغضب وجد وهزل فيجب عليكم ان تتلقاه باليمين وتشد عليه بدا الضنين وتقدر هذه الفصول حق
قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي عليه الصلاة والسلام او يجوز او يستحيل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف
اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز

ولا سيما بنبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام فانه ثبت اجماعا وصفاته اجماعا عقلا كما تقدم ويجوز على الانبياء قبل النبوة وبعدها عقلا الكذب والكفر اجماعا

كما ينبغي

عليه بحمل صاحب دار البوار اشهى وامّا ما ورد من الآيات فما ظاهرها يقتضي شيأ من ذلك فقد اجابوا عن تلك
الشبهات وكتبهم لا سيما الشفا طافحة بذلك وفي كتاب تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس اعلم
ان مقصود الاكابر بالاجوبة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ازالة ما تتوهمه اصحاب القلوب المحجوبة عن الله تعالى
خوفا عليهم من دخولهم في مقت الله والا فطينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تقبل ان يصدر عنها شيء يكرهه
الحق سبحانه فاعلم ذلك واحفظ لسانك وقلبك في حق انبياء الله وورثتهم ان اردت ان يحفظ عليك ايمانك
والحمد لله رب العالمين انتهى باختصار وتغيير قلت اخواني انه قد اختلف في المراد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله قال الامام البغوي في تفسيره قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل معناه
فاثبت عليه وقال الحسين بن فضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله
معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجأ ولا مرجع عند قيامها الا الى الله وقيل فاعلم ان الملك يتعطل
عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله انتهى وقال الامام البيضاوي واذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية انتهى وجعل العلماء رضي الله عنهم قوله تعالى ولقد
اوحي اليك الآية من باب التعريض قال الحافظ جلال الدين السيوطي في الاتقان وقال السكاكي التعريض ما
سيق لاجل موصوف غير مذكور ومعناه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا
به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف واما لتشريف
به واحترازا عن المخاشنة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته
للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراد لنفسه واما الاستدراج للخصم الى الاذعان والتسليم ومنه
لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا انتهى مختصرا وقال
في الشفا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى ذا وعيد الله نبينا
عليه الصلاة والسلام على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الخ فاعلم وفقنا الله
واياك انه عليه الصلاة والسلام لا يصح ولا يجوز عليه ان يشرك واما قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه
فالمراد غيره وان هذا حال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا انتهى ملخصا قال الشهاب الخفاجي

يعني فلا بد من تاويله بما مر انتهى وقد احتاجوا الى هذه التاويلات للقطع بان ظاهرها غير مراد لانه يجب
على المسلم ان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته بل هو صلى الله عليه
وسلم انما كانت نشاته على اكمل الايمان بالله ومعرفته كما ينبغي وكذا سائر الانبياء وكذا هم معصومون من
سائر الذنوب قبل النبوة وبعدها وانه لا يجوز ذلك عليهم وقد ما يعتقده هذا الضال من ان الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم لم يعرفوا التوحيد والايمان والشرك بالله وانه محبط للعمل الا بعد ان انزل الله عليهم ذلك
اخذ من ظواهر الآيات لجهله بعقائد الاسلام فيلزم منه ان تكون الانبياء غير مؤمنين قبل النبوة بل غير
مؤمنين قبل انزال ذلك عليهم وانهم غير معصومين قبل النبوة من كبائر الذنوب فاحذروا اخواني من هذا
الاعتقاد الباطل الذي يحمل صاحبه دار البوار فيه الامام الفاضل والمجتهد الجاهل ما حملك على ان نسبت
نفسك باعيان عوامة المصطفى التي هي على طريق الهدى الى طريق الغواية والضلالة بغرافات كسكر ولابس
العار في هذه الدار وفي تلك الدار وتركت تعلم ما هو اصل التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو فرض
عليك من الصلاة والزكاة والصيام كما ذكرت ذلك انت واعترفت به وقد نص العلماء رحمهم الله على ان من
اصول الكفر والبدع التمسك في عقائد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل
ظاهره منها وما لا يستحيل بل قولهم ولم تركت تعلم العلم الشرعي الذي هو اما فرض عين او كفاية ومنيت
نفسك الامانية الكاذبة بانك بلغت رتبة الاجتهاد المطلق حتى ادعيت ذلك مع ما انت عليه من الجهالة فكفرت
الامة التي هي على الصراط المستقيم ونسبت الانبياء الى ما لا يجوز عليهم ويستحيل في حقهم مما لو يعتقده فيهم مسلم
لكان من الهالكين واتيت من التلبيس والتخليط بالمحال ما لا يجاب اذا ادعيت ان الاستغاثة بنبي او ولي شرك اكبر
واستدللت على ذلك بما ليس فيه شبهة دليل ثم رددت على من يقول بان عكس هذا بين نفرة من قبل بانه يلزم
عليه من قوله هذا انه اعلم من الصحابة لانهم ما عرفوا هذا الا بعد التعلم بل الانبياء ما علموه الا بعد ان علمهم
الله تعالى فلبست وخلطت وتروجا على ضعفاء العقول والناقلة بصيرة والى الله المصير اذا علمت هذا الكلام
ان الذي تعلمه الصحابة وان الذي علمه الله تعالى الانبياء هو مطلق الشرك الاكبر لا خصوص الشرك بسبب الاستغاثة
وليس النزاع فيه اذ ليس هو ما ادعيت ومع كونك لبست وخلطت لا يفيدك هذا التخليط والتلبيس شيأ سوى

اثبات جهلك المركب وضلالك عن طريق الهدى بالدليل والبرهان اذا انما يتم لك ما الزمت به المستغيث لو لم يكن
كتاب الله موجودا بين اظهر المسلمين ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كتب ائمة المذاهب التي ملئت
الارض شرقا وغربا ولا احد من علماء المسلمين فحينئذ يتم الزامك له اذا اقال هذا الشرك نعرفه من قبل بانك لا علم
الصحابة بل من الانبياء اذ لم يبق اذ ذاك على وجه الارض من المسلمين من يعرف ان لا معبود بحق الا الله كما قررته
وانه اذا اسجد لنحو الصنم او ذبح له او اعتقد ان المسيح هو الله يكون مشركا كافرا سواء كان ذلك لزم منه
انه اعلم من الصحابة ومن الانبياء اذا ادعى انه تعلم ذلك من غير تعليم احد له وامامع وجود كتاب الله تعالى وسنة رسوله
الله وكتب الائمة وعلماء المسلمين فلا يلزم منه ذلك اذ من بلغ سن التمييز من اطفال المسلمين يعرف هذا الذي قررته
وليس هو المدعى بل هو امر مسلم عنده لانه معلوم من الدين بالضرورة وان اردت بالذي تعلمته الصحابة من رسول
الله والذي علمه الله تعالى الانبياء من الشرك هو الشرك بسبب الاستغاثة الذي هو المتنازع فيه فهذا افتراء منك على الله
تعالى وعلى رسوله وصحابته والمخذول من خذله الله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وبقي الجهل المركب وترتك
تعلم العلم كيف اوقعك في الكفر شئت ام ابيت سواء اردت مطلق الشرك الاكبر الذي هو غير محل النزاع او الشرك بسبب
الاستغاثة الذي النزاع فيه اذ كلامك هذا مع ما فيه من كثرة المفاسد والاضلال يلزم منه على الاول تضليل الامة
باسرها وعلى الثاني الافتراء والكذب على الله تبارك وتعالى وعلى رسوله والمحيص لك عن ذلك وبالجملة فتكفيرك
هذه الامة قد انقلب عليك ووقعت فيه برجليك فلا يمكنك ان ترجع على عقبيك ولا تمضي ما بين يديك
فلا تستطيعون مضيا ولا ترجعون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون فتعوذ بالله من الاراء
الفاسدة والاهواء المضلة قال وان قارهم ما نخاف منه فما بال الخليل يوصي بها اولاده وهم انبياء كما قال
تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لقمن لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم واذا كان هذا لا يخاف منه على المسلمين فما بال الخليل يخافه
على نفسه وبنيه وهم انبياء حيث قال رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وما بال الحكيم
العليم لما انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعله في هذا الامر واكثر الكلام فيه وبثه وضرب الامثال
وحذر منه ابدا واعاد فاذا كان الناس ينهون بلا تعلم او لا نخاف عليهم منه فما بال رب العالمين جعل اكثر كتابه فيه

فسبحان

فسبحان من طبع على قلب من شاء من خلقه مع هذا البيان الواضح فاصمهم واعمى ابصارهم قال وبعد الغوص
على ضوال ما قبله من التلبيس والتخليط يعني اذا عرفنا المؤمنين الله بعد ما بيناه له وقال هذا بين نعرفه من
قبل فقل في جوابه ما تقدم وان قال هذا ما نخاف منه على المسلمين فقل في جوابه اذا كان هذا ما نخاف منه على المسلمين فما بال
الخليل الخ ما ذكره فيا ليت شعري هو اجهل من الحمار او انه اقل كثيرا لئلا يغضب من ذلك الحمار اذا غضب من المماثلة
غير مستغرب لان جهله بسيط وجهلك مركب ما الذي طبع الله على قلبه واعمى بصره واصمه الا انت اذ لو كان لك قلب تفقه
به او عين تبصر بها او اذان تسمع بها لما كنت ما تاتينا بضلالة الا وهي ادهى وامر من اختها وبيان ذلك ان لما
تخيل لك لفرط جهلك وضلالك ان المستغيث ربما يقول ان الشرك بسبب الاستغاثة وتوحيد الحق بين نعرفه من
قبل تعليمك لنا ذلك رددت عليه قوله هذا بما هو بينة عادلة على جهلك المركب وخذلانك وضلالك وهو
جهل الانبياء بالله تعالى وصفاته وعدم ايمانهم وتوحيدهم قبل ان ينزل الله عليهم ايات التوحيد وتجويز الشرك
عليهم وتضليل الامة باسرها حتى انه لم يبق فيها من يعرف الايمان والشرك غيرك وقد تقدم ما في ذلك الاعتقاد من تخيل
كما انه ربما يقول ان هذا الذي تدعيه من الشرك الاكبر بسبب الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم او باحد من الاولياء
ما نخاف منه على المسلمين فرددت عليه قوله هذا بانه اذا كان هذا ما نخاف منه على المسلمين فما بال الخليل يخافه
على نفسه وبنيه وهم انبياء وبما قال لقمن لابنه وهو يعظه وبانه اذا كان ما يخاف منه على المسلمين فما بال الحكيم
العليم لما انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعله في هذا الامر وما بال رب العالمين جعل اكثر كتابه
فيه فيا ايتها الاقلام القدرية في الضلال والاضلال ضاقت عليك ارض البيان بما رحبت حتى لم تستطع ان ترد
الا ان تفتري الكذب على الملك المتعال وبالله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم فقل لي يا ايها المفتري الكذاب اين ذكر الحق تبارك
وتعالى في كتابه العزيز ان الاستغاثة برسوله صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء او باحد من الاولياء هي الشرك الاكبر
فضلا عن ان جعل اكثر كتابه فيه وقد خاف الخليل على نفسه وبنيه من الاستغاثة وهم انبياء وهو انما قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ولم يقل واجنبني وبني ان نستغيث باحد من انبيائك واوليائك ولو قال لذلك لقال الابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولم يقل لابنه وهو يعظه يا بني لا تستغث باحد من الانبياء والاولياء

ان الاستغاثة لشر عظيم والغوث بتبارك وتعالى انما ضرب الامثال في كتابه الذي نزله ليخرج الناس من الظلمات
الى النور الرد على من عبد المسيح وامه واتخذهما الهين من دون الله ومن عبد الملائكة من دون بان من عبد
منصور على الرسالة وانه من جملة الحدث المنافية للربوبية ولم يضرب بجانة الامثال للرد على من استغاث او
توسل بنبي او ولي الذي هو المتنازع فيه فانت تقول هذا شرك اكبر والمستغيث يقول ليس هو بشرك بل الذي حرام
مع هذا الطامة الكبرى تتبع وتقول سبحان من طبع على قلب من شاء من خلقه مع هذا البيان الواضح فاصمهم
واعمى ابصارهم ولم تشعر ان هذا البيان الواضح الذي قهرته هو واضح بيان على ان الله تعالى قد طبع على قلبك
واصمك واعماك اذ لو اذكى لفقهت ان لا مطابقة بين دليلك ودعواك لان المستغيث اذا قال اكفر ان الا
استغاثة ليست بشرك ولا تخاف على المسلمين منها لان حملة الشرع الذين بهم قوام الحلال والحرام جوزوها يقتدى بهم
وما جوزوه لا يكون شركا حتى تخاف منه على المسلمين وانت اذا رددت قوله هذا بانه اذا كان هذا ما
يخاف منه على المسلمين فما بال الخليل يخاف على نفسه وبنيه وهم انبياء وما بال الحكيم العليم الى اخر ما استدللت
به فقد افتريت على الله الكذب وعلى رسله وانبيائه واتيت بما لا يطابق مدعاك اذ ما ذكره الله تعالى في كتابه
الذي انزله تبيانا لكل شيء وليخرج الناس من الظلمات الى النور وخافت منه الانبياء هو امر مسلم عند المستغيث
يعرفه اهل الايمان المؤمنين الذين بلغوا سن التمييز وليس هو مدعاك فالمستغيث يقول الاستغاثة جائزة عند العلماء
ولا تخاف على المسلمين منها فرهن لنا على كونها شركا اكبر وانت تقول اذا لم تكن شركا اكبر ولا تخاف منها على المسلمين
فما بال الحكيم العليم جعل اكثر كتابه في ذكر وابدا واعاد وحذر من الشرك وخافت منه الانبياء وهم انبياء فاين مطابقة
الدعوى من هذا الدليل يا مفضل عن سواء السبيل واعمى البصيرة دليل على مدعاك بل هو دليل واي دليل
على ان الله تعالى قد اصمك واعماك وابعدك واشقاك فنعوذ بالملك المتعال من احوال اهل الزيغ والضلال قال
وانت يا من منّ الله عليه بالاسلام وعرفه انه لا اله الا الله لا تظن انك اذا قلت هذا هو الحق وانا متبعه وتاركه
ما سواه لكن لا اتعرض لهم شيئا لا تظن انك اذا ذكرت هذا يصح لك بل لا بد من بغضهم وبغض من يحبهم وعاداتهم
وعاداتهم كما قال ابو ابراهيم والذين معه لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة

بالعروة

بالعروة الوثقى وقال تعالى وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وليس معنى قول رجل انا
اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم وهو على الحق من لا اتعرض اللات والعزى ابا جهل وامثاله ما على منهم لم يصح
اسلامه اقول لما فرغ هذا الفاضل من اثبات مدعاه من الشرك الاكبر بالاستغاثة بزعمه ودفع ما يرد من ظواهر المستغيث
اراد بهذا الكلام ان يبين لمن آمن به واتبعه على معتقده ان ايمانه شرط وشرط آخر لا يحصل الا به فالتفت اليه مخاطبا
له فقال وانت يا من منّ الله عليه بالاسلام بعد ان كان من جملة عباد الاصنام المستغيثين بغير الانام وعرفه ان
لا اله الا الله بان اعتقد ان الانبياء والاولياء هم الطواغيت وان من استغاث بهم فقد عبدهم من دون الله
لا تظن انك اذا قلت ان هذا الذي قهرته وبينته من كون الاستغاثة شركا اكبر هو الحق وانا متبعه اي متبع ما
قلته واعتقده وتاركه ما سواه فاضلت بجميع هذه الامة وهو الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن
لا اتعرض لهم يعني المستغيثين والمستغاث بهم بدليل الادلة التي ذكرها كما سنبينه ولا اقول فيهم شيئا بل اكل
امرهم الى الله لا تظن ان ذلك اي اتباعك للحق وتركك ما سواه يحصل لك مع تفويض امرهم الى الله عز وجل
اذ الدين الخالص الذي ابتعد لا يتم ويحصل ما ذكرت بل لا بد من بغضهم وبغض من يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم فاذا
فعلت ذلك كنت مسلما موحدا مخلصا لله الدين والا فانت لم توحد رب العالمين ولم تخرج عن زمرة الكافرين
المشركين وان اعتقدت ان ما ذكرته هو الحق المبين واتبعته وتركت ما سواه لان هذا الايمان الخالص والتوحيد
لا يحصل الا ببغض المستغيثين والمستغاث بهم وبغض من يحبهم ومسبتهم ومعاداتهم كما قال ابو ابراهيم والذين
معه من اهل الايمان لقومهم المشركين انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وكما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
وكما لو قال رجل انا اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم وهو على الحق كما انت تقول ان ما ذكرت هو الحق وانا متبعه وتاركه
سواه لكن لا اتعرض اللات والعزى يعني الطواغيت التي تعبد من دون الله ولا اتعرض ابا جهل وامثاله يعني من يعبد
الطواغيت ويعتقد فيهم ويقول ما على منهم كما انت تقول لكن لا اتعرض للمستغاث بهم والمستغيثين ولا اقول
فيهم شيئا فلو يقول ذلك الرجل ما ذكر لم يصح اسلامه فكذا انت يا من منّ الله عليه بالاسلام لا يصح اسلامك
ولا تكون موحدا الا اذا تبرأت من المستغيثين المشركين ومن الطواغيت الذين عبدوهم من دون الله وابديت العداوة

ابدا

العداوة والبغضاء بينكم وبينهم والاستمساك بالعروة الوثقى الا اذا كفرت بالطواغيت التي يعبدها المستغيثون من
دون الله فذلك الطواغيت هم الانبياء والاولياء فاذا فعلت ذلك اقتداء بابيك ابراهيم ولعنتا الآلاء العليم الحكيم
فقد عبدت الله مخلصا له الدين وبحوت من شرك المشركين والا فقد هلكت مع الهالكين ولم ينفعك ما ذكرته من توحيد
رب العالمين هذا محصل كلامه واقول هذا الرجل لما اطال لسانه على جناب صاحب المقام المحمود وعلى الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم على الاولياء العارفين والعلماء العاملين وكفر جميع هذا الامة المحمدية
واخرجها عن الملة الحنيفية استدرجه الله تعالى ومقته وغضب عليه فاتى بهذه الامور العظام المهلكات والاضلالات
الموبقات وقد قال العارف بالله ابو المواهب الشاذلي رحمه الله في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اي بحقيقة الاستدراج وذلك بان يغطي عليهم حقائق الحق ويلقي في اوهامهم انهم على الصواب وحق وانهم
لا يواخذون على ذلك انتهى وقال الشيخ ابن حجر وغيره المقت والغضب من الله سبحانه وتعالى يجلي الشخص الحين بالفور
ما لا يعقله ولا يفهمه نعوذ بالله من ذلك ونسأله العفو عما اقترفناه من الزلات والجهالات انه جواد كريم رؤف رحيم انتهى
وذلك بان جعل شرط الايمان بالله تعالى بحيث لا يكون الشخص مؤمنا موحدا بعبد الله مخلصا له الدين الا بان هو
البتري من انبياء الله واوليائه ومسبتهم ومعاداتهم وبغضهم ومن بغضهم والكفر بهم ومع هذه العظائم
والجرائم يظن بنفسه انه من الدعاة الى توحيد رب العالمين ومادر بما المحذور انه من يدعو الى سلوك طريق
ابليس اللعين اذ هذه المقالة لا اعظم منها ضررا على ضعفاء المسلمين وهذه الضلالة لا اشد منها خطرا على عوام
المؤمنين لان مسبة الانبياء والبتري منهم والكفر بهم ومعاداتهم كفر والعياذ بالله تعالى ومعاداة اولياء الله تعالى
من الكبائر المهلكة فان قلت ليس مراده بقوله بل لابد من بغضهم الخ المستغاث بهم اعني الانبياء والاولياء بل المراد
به المستغيثون بهم فقط قلت يبطله ان يكون مراده ما ذكر ما استدل به من قوله كما قال ابوه ابراهيم الخ فانه
نص صريح في البتري من العابد والمعبود من دون الله وما استدل به من قوله وقال تعالى من يكفر بالطاغوت الآية
فانه قطعي الدلالة على الكفر بالمعبود من دون الله وما استدل به من قوله ولو يقول رجل الخ فانه نص صريح
في العابد والمعبود ايضا ويؤيد ذلك قوله الآتي واما مجادلة الخ وما ياتي من تكفيره الاولياء المستغاث بهم
فتعين ان يكون مراده المستغاث بهم والمستغيثين وقد علمت ما فيه من خلع ربقة الاسلام والضرد العام فان قلت

ليس

ليس مراده بذلك الانبياء بل غيرهم قلت يرد هذا ما ذكره من الادلة فان قوله وقال تعالى فمن يكفر بالطاغوت
الآية والطاغوت هو المعبود من دون الله نص قطعي في ان اراد المستغاث بهم وكذا قوله ولكن لما تعرض اللات
والعزى الخ ومن المعلوم المشاهد ان اكثر استغاثة المسلمين بالانبياء بل اكثر استغاثتهم عند الشدائد بحبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم كما هو مشاهد ومر ذكره فيما تقدم الاستغاثة بالانبياء حيث قال وهذا اللحد شد
في البر والبحر فيستغيث بعبد القادر وشمسان وبنجاوولي فتعين ان يكون المراد الانبياء وغيرهم ممن
يعبد من دون الله في زعمه بسبب الاستغاثة لانهم هم الطواغيت واللات والعزى عنده الخ
الظاهر من حاله وقصده وما تدل عليه القرائن انه لم يقصد سب الانبياء ومعاداتهم وبغضهم والبتري
منهم وان كان كلامه نصا في ذلك لكونه اخرجه مخرجا تأمل بسبب حدة الغضب والجهل المركب والتعصب
لاثبات ما ادعاه من تكفير هذه الامة فلذلك جازف وتهور في كلامه مر مخرجان يقصد بما ذكرت
وهذا ايضا لا يجديه نفعا في دفع ما في كلامه هذا من العظائم الموبقات والضلالات المهلكات لا عن نفسه
ولا عن من امتثل ما امره به ممن آمن به واسلم على يديه من عبدة الانبياء والاولياء المشركين بالله تعالى بسبب
تلك العبادة بزعمه قال العلامة ابن حجر في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام ثم قال يعني القاضي عياض
في الشفاء من تكلم بغير قاصد للسب له ولا معتقد له في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او
تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه صلى الله عليه وسلم نقيصة مثل ان ينسب البيان
كيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او بغض من مرتبته او شرف نسبه او وقر عليه او ضعف
او يكذب ما اشتهر به من اموره اخبر بها عليه افضل الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد او رد خبره
او ياتي بسفه من القول وفحش من السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يعتقد ذمه ولم يقصد سبه اما
بجهالة حملته على ما قاله او لغضب او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه فحكمه القتل دون تلعثم اذ لا
يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بد عوى زلة اللسان ولا بشيء مما ذكرناه وبهذا افتى الائمة المسوون على من تكلم الرجل
عند صلى الله عليه وسلم كما مر انتهى وما ذكره ظاهر موافق لقواعدنا هنا اذ المدار في الحكم بالكفر على الظواهر ولا
نظر للقصود والنيات ولا نظر لقرائن حاله نعم يعذر عندنا الجاهل ان عذر لقرب عهده بالاسلام وبعده

عن العلماء كما يعلم مما قدمته عنه في الروضة انتهى كلام ابن حجر وفي الشفا الوجه الرابع ان يأتي بجمل من الكلام
وبلفظ من القول مشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غيره او يرد في المراد به من سلامته من
المكروه او شره فهذا مترد التظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ومقتنص استبزاه المقلدين
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فبسبر
على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرئ الحد بالشبهة لاحتمال القول انتهى وفي الشفا ايضا الفقهاء
اختلفوا في كفر من قال قولا يؤدي به مسافة الكفر هو اذا وقف عليه لا يقول بما يؤدي به قوله اليه فمنهم من حسب
التكفير وعنهم من اباه ولم ير اخراجه من سواد المسلمين وقالوا هو فاسق عاص ضال انتهى وفي الزواجر عن
اقتراف الكبائر الكبيرة السادسة والخمسون اذية اولياء الله تعالى ومعاداتهم قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا واخرج البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له وما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضته عليه الحديث وعد هذا هو ما صرح به بعضهم وهو صريح هذا الوعيد الذي لا اشد منه اذ محاربة
الله تعالى للعبد لم تذكر الا في اكل الربا ومعاداة الدين ومن عاداه الله لا يفلح ابدا بل لا بد والعياذ بالله تعالى من ان
يموت على الكفر عافانا الله تعالى منه ذكر بعضه وكرمه انتهى ملخصا وقال المناوي في شرح حديث كفوا عن اهل
لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب قال علي كرم الله وجهه اعلم الناس
بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله قال ابن علي يا ذكر ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله
الولاية العامة فهم اولياء الله ولو جاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت
ولايته حرمت محاربته ومن لم يطلعكم الله على عداوته لله فلا تتخذوه عدوا فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا
المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم عليه السلام بابيه ولا تعاد عباد الله بالانكار ولا بما ظهر على اللسان بل اكره فعله لا عينه
والعدو الله انما يكره عينه فيبغض من يكفر عينه وهو عدو الله ومن يكره فعله وهو المؤمن العاصي انتهى وقال الشيخ
عبد الوهاب المصري ثم المكي واما تكفير بعض هذا المجتهد من ينسب لصلاح او لذكر الله تعالى كسيدي عبد القادر الجيلاني
وامثاله فهذا كفر صريح منا ان هؤلاء قد اجمع الناس من اعصارهم الى وقتنا هذا العامة والخاصة على ولايتهم ومن كان

وليا لله فمحبة ومولاته محبة لله وبغضه ومعاداته معاداة لله وليكنك في هذا قول الله في الحديث القدسي من
عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وقد مدح عامة الذاكرين لله فكيف بذمهم قال الله تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ومدح الذاكرين معلوم شهير في كتاب الله وسنة رسول الله فما
شكران من ذمهم فقد خالف الله وخالف رسول الله ومن فعل ذلك لا يسوغ لاحد من العقلاء اتباعه وعلى كل
قادر من ولاة الامور زجره وردعه حتى يتوب من قبح فعاله وامتثيله لهذه الامة فلا شك انه هو
الضال المضل المتقدم من ان هذه الامة لا تجتمع على ضلالة وقد ورد من قال ان الناس هلكوا فهو اهلكهم ثم ان
العجب من غاية العجب انه بتر كزم الشيطان الذي كان سببا في غواية بتر كالكفار وبتر كطوائف الفسقة
المجمع على فسقهم كالزناة وشربة الخمر ثم لا يكفر الا من نسب لذكر او اصلاح فهذا لا يشك عاقل ولا جاهل فيه انه
اما مجنون او خارج عن الملة المحمدية وقد نص صاحب الاقناع الحنبلي على انه قد وقع الاجماع على تكفير من ضلل
الامة ولا شك ان هذا الرجل كلامه مصرح بذلك انتهى واعجب من هذا ما كتب الي بعض اهل العلم من بلدان
نجد يسألني عن اشياء مما يقوله هذا الرجل ويشكو من اضلاله المسلمين وهو انه لا ينكر على الظلمة بل يعظمهم ويكبرهم
وكل الكلام منا لهم فينكر في خلال ان هذا الرجل وطرده ومقته كونه يعظم الظلمة ويكبرهم ولا ينكر عليهم ويكفر من
ينسب لصلاح او لذكر الله من الاولياء العارفين والعلماء العاملين نسأل الله تعالى العافية والمعافاة من كل فتنة
قال وما مجادلة بعض المشركين بان هؤلاء الطواغيت ما امروا الناس بهذا ولا رضوا به فهذا لا يقوله الا
مشرك فان هؤلاء ما اكلوا اموال الناس ولا تأسوا عليهم ولا قربوا من قربوا الا لهذا واذا رأوا رجلا صالحا
عالما استهزؤا به واذا رأوا مشركا كافرا شيطانا قربوه واحبوه بل زوجوه بناتهم وعدوا ذلك شرفا وهذا القائل يعلم ان
قوله كذب فانه لو يحضر عندهم وليسمع بعض المشركين يقول حاشى شدة ونحيت الشيخ وتذرت لهم فتخلصت من
هذه الشدة لم يجسر هذا القائل ان يقول لا شفع ولا يضر الا الله بل لو قال هذا واشاعه في الناس ونحجم لا بغضوه
الطواغيت بل لوقدروا على قتله لقتلوه وبالجملة لا يقول هذا الا مشرك مكابر والا فاقد عام هذا ونحو فهم الناس
وذكر السوالف الكفرية التي لا بأس بها شيء مشهور لا ينكره من عرف حالهم وهم كما قال تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر
قوله لما قرر الشيخ النجدي ان من اتى عليه بالاسلام على يديه ان ايمانه مشروط بالتبري من المستغاث بهم ومن عبدوهم

والكفر بهم ومعاداتهم تخيل لايراد اعتراض من طرف المستغيثين وهو ان هؤلاء الطواغيت يعني المستغاث
بهم ما امروا الناس بهذا اي بالاشراك بهم وعبادتهم من دون الله ولا رضوا به فكيف يكونون كافرين حتى يكفر
لا يكفرهم ولا يعاديهم ويبغضهم مع عدم رضاهم بذلك بل يأبى عن ذلك عاذكره ونبه المؤمن به والمسلم على
بليه على دقيقة من الشرك ليجتنبها فهي ان من احسن الظن بالاولياء المستغاث بهم وحمل افعالهم واقوالهم على المحامل
حسنة مشرك بالله تعالى احياء كانت الاولياء ام امواتا فان الكل كافرون مشركون لا تضافهم بما ذكر من
هذا الكلام ان من اساء بالاولياء اساء الظن وبالصالحين من عباده وحمل ما يستنكر ظاهره من افعالهم على الخبث المحامل
واقبحها هو المؤمن الموحد الذي يعبد الله مخلصا له الدين وقد بينا في فصل الخطاء فيما في قوله بل لو قدر واعلى
قتله الخ وان حسن الظن بآحاد المسلمين مندوب فضلا عن الاولياء والصالحين وان سوء الظن بالمسلم حرام بل
قيل من الكبائر الباطنة واشبعنا القول فيه فليراجعه من اراده وبالجملة فضلا عن هذا الرجل واضلا لا تدخل
تحت الحصر والى الله ترجع الامور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال ولنختم الكتاب بذكر آية وكتاب الله
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فذكر عن الكفار انهم اذا جاءتهم الشدة اخلصوا الدين لله واذا نجاهم
اشركوا والمشركون اليوم فينا هذا اذا جاءتهم الشدة تركوا الله ونحوا فلا وفلانا فتبين ان شرك الكفار اخف
من شرك اهل زماننا الذين اذا اصابهم الضر تخواحسين وراء الخلق فرحم الله امرءا تفكر في هذه الآية وفي غيرها
من الايات قوله قد تقدم جواز الاستغاثة بالانبياء والاولياء عن العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد اودعوا
ذلك كتبهم التي الفوها نفعا للمسلمين بل منهم من افرد الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في التاليف كالشيخ ابي
عبد الله بن النعمان فانه الف فيها كتابا مستقلا اسماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام وهذا جرت عادة العلماء
الذين هم ورثة الانبياء ببذل الصادق المصدوق وادعوه كتبهم المؤلفة نفعا للعباد كيف يكون شركا اكبر ويكون
للكفار اخف منه وقد نصوا ايضا على ان الاغاثة من الانبياء معجزة لهم ومن الاولياء كرامة لهم وهم يقولون بان
كرامات الاولياء من تتمة معجزات الانبياء فاذا كانت الاغاثة منه صلى الله عليه وسلم او من احد من الاولياء امته معجزة له
كيف تكون الاستغاثة شركا اكبر لاستلزام ذلك ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ما يكون شركا اكبر شرك الكفار اخف
منه وهذا لا يقوله مسلم بل اذا كانت الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم شركا اكبر مع كونه حيا في قبره فكيف الحالة الدنيا

شرك

فلم لا

فلم لا تكون الاستغاثة عند الشدائد بمخلوق حي من عامة الناس شركا اكبر بل لم لا تكون حراما وما الفارق بينهما حتى
اذن جعل الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم مع حياته كحياة الدنيا شركا اكبر شبيها شرك الكفار ولم يجعلها بذلك
المخلوق الميت حراما فضلا عن كونها شركا اكبر وما الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد
من الاولياء وبغية المستغاث بالشخص المستغيث امر معروف عندهم وكراماتهم فيه ذكر مشهور وذكر من كراماتهم
وشركياتهم في نجاة المستغيث جملة صالحة في فصل الخطاء فليراجعه من اراده واذا تحققت جواز الاستغاثة عند
العلماء العاملين وعند السادة الصوفية العارفين الذين هم ورثة الانبياء ومصابيح الدنيا تحققت ان فوارق
الشيخ الفاضل فتبين ان شرك الكفار اخف من شرك اهل زماننا هو قول من طرد عن الباب وعمي عليه الصواب نعوذ بالله تعالى من العماية والغواية والخسران والحرمان والضلالة فمن من الله عليه بالاسلام فليحمد الله
فان اشكل عليه فليسأل اهل العلم بما قال الله ورسوله ولا يعبأ بالانكار وليعلم انه ان رد فانما رد على الله ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون والحمد لله رب العالمين قوله يعني اذا علم ما قررناه
وحققناه فمن من الله عليه بالاسلام بعد الضلال وعبادة الاصنام بان اعتقد ان الاستغاثة شرك اكبر اشبه شرك
الكفار وغيرها من المستغاث بهم والمستغيثين وكفرهم وبغضهم وعاداهم وابغضهم وابغض من يحبهم واعتقد ان الاولياء
المستغاث بهم مشركون كافرون وان من احسن بهم الظن وحمل افعالهم التي يستنكر ظاهرها على محمل حسن مشرك بالله
تعالى فليحمد الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي خرج بها من عبادة الاوثان الى توحيد الرحمن فان اشكل عليه ما قررناه
في هذه المباحث الشريفة التي لا توجد عند غيرنا فليسأل عن ما اشكل عليه منها اهل العلم بما قال الله ورسوله قوله
وان يجدهم حتما لهم عما اشكل عليه من ذلك فانه لا يجد عالما بما قال الله وقال رسوله واقوال علماء الاسلام والاولياء
عارفا بالله تعالى الا وهو يستغيث ويتوسل الى الله بحبيبه ومصطفاه وبعد ما قررته اذا اطلع عليه عثرة لا تقال
وضلالة تردي صاحبها الى شديد النكال وعظيم الوبال فليتب على الفور وليسأل عن ذلك سؤال متعلم راغب الباقون
فهم عند كم مشركون فليسوا عالمين بالكتاب والسنة بزعمكم بل انتم ولم تفعلوا انتم ما اوتي بدعيركم ولم تسألوا اهل
العلم عن هذا الامر العظيم الذي جرفت بكفر جميع اهل الاسلام بسببه واعتقدتم انه لم يبق فيها موحد غيركم وقد قال الله
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الشفا وكذلك تقطع بتكفير كل من قال

قولا يتوصل به الى تضليل الامة اشهى اي كونهم في ضلال عن الدين والصراط المستقيم قاله الشهاب حتى انقلب تكفيرهم المسلمين
عليكم ولا يظلم ربك احدا اقول ولا يبدي بالانكار وليعلم انه رد فانما رد على الله الخ اقول ايها الجاهل الذي لم ينزجر لغزه
من الجهل فضله ومع ذلك يعتقد انه لم يدر احدا شأوه وفضله قال لحاي نص قطعي الدلالة من كتاب الله ومن سنة
رسول الله ونص عالم من الاربعة الائمة المجتهدين اتيت بدليلا على ما ادعيت من ان الاستغاثة بنبي او ولي شرك اكبر
اشد من شرك الكفار وان من قال انها شرك اكبر ولم يكفرها بالطواغيت يعني المستغاث بهم من الانبياء والاولياء والمستغيثين
بهم ولم يتبرأ منهم ولم يبغضهم ويسبهم ويعاديهم فهو كافر ولم يبق ايمانه حتى جزمت بان من رد عليك فانما رد
على الله وانما من احد اظلم منه حيث انكر ذكرته بايات الله ثم عرض عنها ولولا ان الله تعالى قد طبع على قلبك لعلمت
من الجرم الذي ينتقم الله تعالى منه اهو الذي يستغيث ويتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون علماء مذهبك الذين
يأخذ احكام الله تعالى من الحلال والحرام عنهم قائلين يجوز ذلك وكتب ائمة مذهبه طافحة بذكر جواز هذا الذي
حكم بكفره وخروجه عن الاسلام وكفر من لم يكفره ولم يعاده ولم يبغضه وكفر العلماء العاملين والاولياء
العارفين وامر بالكفر بالانبياء والتبري منهم ومسبتهم ومعاداتهم وبيغضهم وجعل ذلك التطوع عاذ ذكر ما
ورد في كتاب الله تعالى في حق من عبد المسيح وامه واتخذ الانبياء والاولياء والملائكة اربابا من دون الله تعالى
وعدم تفرقته صلى الله عليه وسلم لما قاتل المشركين بين من عبد الانبياء والاولياء منهم وبين من عبد الاصنام والحجارة
بل قاتل الجميع وسبى ذراريهم ونهب اموالهم وان ابراهيم تبرأ من قومه ومما عبدوه من دون الله وان الانبياء قد
خافوا من الاشراك بعبادة الاصنام وان الحق تبارك وتعالى انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعل اكثر
فيه وضرب الامثال وابدا واعاد اليه غير ذلك مما زعم ان المدعو هو ان الاستغاثة شرك اكبر فمن الجرم الذي ينتقم
الله منه لو فقهت فتفكر ايها المغرور فيما افاد لك اراد لك على ودعاك فقد اضاء الصبح لكل ذي عينين واسمع داعي
الفلاح كل ذي اذنين وكل منير لما خلق له ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قال اعلم رحمك الله ان شيئا من فروع
الشرك الاكبر قد وقع فيه بعض الاولين المصنفين شيئا من جنس هذا وغير ذلك عاجلته المنية قبل ان يفيض له من ذلك قوله في
البردة يا اكرم الخلق مالي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم وقوله في الهمزية شيئ من جنس هذا وغير ذلك كثير وهذا هو الدعاء
الذي هو العبادة التي لا تصلح الا لله وحده قال هذه مقالة لم تكتحل بإثمد الهدى نور بصيرة قائلها ولا

غرد

غرد طير الفلاح على اغصان شجرة ايمان وارد مناهلها اذ دخل رحاها لم يرث ساحاته عن ان توطأ باقدام الهون
واختار صفقة توجب البعد والخسران من تنقص جناب من خلق الكون لاجله وخلقت السنن الموجودات برفعة
شانه وعلو محله ومع هذا فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم ولكن من يضلل الله فما له من هاد
قوله اعلم ان شيئا من فروع الشرك الاكبر الخ قلنا شرط الفرع ان تكون العلة التي في الاصل موجودة فيه من غير زيادة
او معها كما مر وهنا لم توجد العلة فيما الذي ادعاه غير عينه اصلا فكيف يكون فرعا قوله وهذا هو الدعاء
الذي هو العبادة التي لا تصلح الا لله وحده فقد مر انه لا يقال لغة للطلب من غير الله تعالى دعاء فضلا عن ان يكون
من الدعاء الذي هو العبادة فان المراد بدعاء غير الله رفع الحاجات الى رفيع الدرجات كما عرفه به شيخ الاسلام لا كل ما يطلق عليه
لفظ الدعاء كما جزم به مجتهد اليمامة فانه باطل عند اهل اللغة واهل الشرع قوله قد وقع فيه بعض الاولين
المصنفين المخ اراد به الامام البوصيري وانما لم يصرح باسمه صونا للسانه عن ذكره لانه مشرك عنده وقد سئل عن
ذلك الشيخ عبد الوهاب المصري الطيب بعد ذكره لقصة اسلام ابن قارب رضي الله عنه المتقدمة بقوله وكيف
يجري على لسان مسلم تكفير مادح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبر عالم الشعراء وشاعر العلماء الامام الداعية
صاحب الهمزية والبردة المشهورة التي كادت ان تلحق بشعر الصحابة بقوله يا اكرم الخلق مالي من الوذ به ولقد
سمعت ما تقرر المصرح بالرد عليه وقد انعقد اجماع الصحابة فمن بعدهم على نداء الرسول بقولهم السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا خير خلق الله ونحو ذلك مما هو شرط لصحة الايمان عندنا كما مر وصرح
كلامه انه لم يسبق الامام البوصيري احد من العلماء المتقدمين الخ وقع في قصيدتيه العظيمتين من الشرك الاكبر الكثير
هو المبتدع لذلك والمؤسس له وهذا من جهله المركب وعدم اطلاعه على كتب ائمة المذاهب واقوالهم وجهالا هذا
المجتهد الجاهل وضلالا اثر واضلالا اثر غنية عن الايضاح والبيان وقد ذكرنا في فصل الخطاب ظرفا من فضل الناظم
وفضل هاتين القصيدتين والسبب في نظم البردة ولم نذكر هنا بعض من اعتنى بهما من العلماء الاعلام مصابيح الظلام
ليتبين للناظر الموفق طالب الحق جهل هذا المبتدع المجتهد في الضلال والاضلال واتباع غير سبيل المؤمنين وحكمه بكفر
وجهالة الجم الغفير من علماء المسلمين ائمة الدين وان ما ارتكبه هو الضلال المبين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولنقدم شيئا من كلام العلامة شيخ زاده الرومي الحنفي في مدح البردة لعدم ذكره في الاصل فنقول العلامة في شرح

زكريا بم

البردة ومما احاط بعلمه الازاهر وتشرف بذكره النقول الطاهره ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واقتفاء
آثاره والتخلق باخلاقه والاستضاءة بانواره انما يتيسر بعد تبين زيارته وتكشف اسراره وادراك سجاياه
ومعرفة اخباره فطوبى لمن جعل مسارح الافكار مفاخر صفاته ومطارح الانظار مآثر سماته وبعد
ملاحظة ما جاء في الكتب الالهية من جميع الشيم النبوية تتبع تراكيب البلغاء وتصفح اساليب الفصحاء الذين هم
خير مقالا لانهم ورثوا دررد لالا نهم بشرح شمائل الرسول المنتبا بالعصمه وذكر فضائل الحبيب المؤيد
بالحكمة الشارع الغرم الواضح التحجيل النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل والمذين نثروا في اثناء نثرهم
النثره بيت مناقبه الفاخره وادرجوا في ادراج شعرهم الشعري بكشفه رايته في الدنيا والاخره ثم اختار من
المدائح والاشعار ما شاع ذكره اثر قبول النبي المختار وطيران صيته في الافاق والاقطار وسيران ذكره
الى اقاصي البلدان والامصار الاوهي القصيدة المشهورة بالبردة التي نظمها نظام عقود جواهر المعاني
فرشح نقائس الحكم الحاكيه عن العرائس الغوانى بحلي العبارات الانيقه وحلل الاستعارات الرشيقه سمي
النبي محمد البوصيري قدس الله سره في نعت الرسول فانتشر ذكر قبوله عليه الصلاة والسلام ياها انتشار انارا لصبا
والقبول كما يحكي ان ناظم البانت نفسه ما بين معتركا الاحداق والمهج قد عرض له عارضة الفلج وفي هذه الحالة
طلب نظمها فلج وفاكان عنده في تلك الايام احد يوانسه من الانام وكان في مفازة منقطعا عن الخلائق متجافيا
عن الديار فاخذ يمدح ثاني اثنين اذهما في الغار تمت هذه القصيدة التي لاتنقضي عجائبها على مر
الايام ولاتخلق غرائبها على كر الدهور والاعوام ولايطر اعلى غضنها الطري وصمة الذبول ولايعرض
لبدرها المضي ونورها البهي آفة الافول بادر الى السجود للاله متضرعا بين يدي رسول الله قائلا
بدمع منسجم وقلب اواه هذه الابيات يا اكرم الخلق مالي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... اذا الكريم تحلى باسم منتقم

فان من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

الى آخرها قال فانظر ايها المنصف بين كلام اهل التحقيق والتوفيق وبين ما ادعاه هذا الضال المكثر الشر
الاكبر فيها بين لك انه قد حيد به عن سواء الطريق انتهى هذا فمن شرح البردة العالم العلامة الفاضل المحقق

المحدث

الامام العالم المحقق صاحب الحاشيه على البيضاوي وشارح المغني وشارح التلخيص وشارح البخاري بلفظه من الزركشي وغيرهم

المحدث ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق التلمساني فانه شرحها وشرحها سماه الاستيعاب ثم
شرحها شرحا ثانيا سماه المفاهر صدق المودة في شرح البرده وهو شرح حافل ناطق بكثير من صحيح آثاره ومعانيه
وشكر فضل معانيه ومنهم الشيخ الفقيه الامام العارف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن الازدي
التونسي المالكي الشهير بالقصار ومنهم العلامه ابو البقا الحصيني الحنفي فانه شرحها شرحا سماه العده عند
كل شده ومنهم العلامه شيخ زاده الرومي الحنفي صاحب حاشيه تفسير الامام البيضاوي التي هي في غاية
مجلدات ومنهم العالم العلامه النحوي الشيخ خالد الازهري صاحب التصريح شرح التوضيح لابن هشام ومنهم
الامام المحقق والحبر المدقق صاحب الكتب التي تشد اليها الرحال كشرح جمع الجوامع في الاصول وشرح المنهاج
في الفقه للامام النووي جلال الدين المحلي ومنهم الامام الحافظ كان الطريقين شارح الروض والبهجة
الورديه والرسالة القشيريه شيخ الاسلام زكريا الانصاري ومنهم الامام المحدث شارح البخاري وصاحب
المواهب اللدنيه الشيخ شهاب الدين القسطلاني فانه شرحها شرحا سماه مشارق الانوار المفيد في
شرح الكواكب الدريه في مدح خير البريه ومنهم العلامه السيد العبربني المقري فختمها الامام علامة
الروم ذو التصانيف الجليله ابن كمال باشا الحنفي عارضها الامام المحقق المدقق صاحب الروض والا... رشاد
وعنوان الشرف الشيخ شرف الدين اسمعيل ابن المقري ومنهم الامام الجمع على جلالته وحفظه صاحب
التصانيف التي سارت بها الركبان خاتمة الحفاظ والمحدثين الشيخ جلال الدين السيوطي ومنهم
فشرحها الامام المحقق شارح الارشاد الشمس الجوجري وشرحها خاتمة المحققين مرتضى الشافعي الشهاب
ابن حجر الهيتمي المكي شرحا سماه المنح المكيه في شرح الهمزيه مزوا فاها واجاز وابتهم الائمة الاعلام
فكثيرون ولنقتصر من ذكر على اسناد الامام ابن مرزوق التلمساني في روايته للبرده وعلى اسناد الشيخ ابن حجر
في روايته للهمزيه فان المراد الاعلام بكثرة من اعتنى بها بين القصيدتين من ائمة الهدى ومصابيح الدجى لا
الحصر فانه متعذر كما لا يخفى قال العلامة ابن مرزوق التلمساني في اظهار صدق المودة وقد
حصلت لي رواية القصيدة المذكورة من غير طريق واذكر بعضها لمن اراد حملها عني من ذلك اني سمعتها بقراءة الشيخ
العلامة المحدث المكثر الحافظ شهاب الدين ابي العباس احمد الرشيدي المكي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة

على الامام العلامة الشهير الكبير الحافظ الرحال المحدث الراوية ذي الفنون الغريبة والتآليف العجيبة مجد
الدين الفيروزابادي العراقي ثم ذرته الامام ابي اسحاق الشيرازي نزيل مكة المشرفة والطائف بمنزله
المشرف على جبل الصفا راد الله تلك المعالم تشريفا وتعظيما بها عن الامام العلامة قاضي القضاة عن الدين
ابي عمرو عبد العزيز بن الامام العلامة قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الكناني ثم المصري
الشافعي عن الناظم ح وحدثني بها اجازة عن ابن جماعة المذكور بغير واحد من اشياخي الاعلام رحمهم الله تعالى
عنهم منهم الائمة الثلاثة المصريون نجم الاسلام وحاملوا راية سنة النبي عليه الصلاة والسلام ابو حفص
عمر ابن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني وعمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري سراج ابن الملقن ووحيد عصره
وفريد دهره الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن العراقي برد الله مثواهم وجعل العالي الجنان
منزلهم ومأواهم ح وحدثني بها اجازة عن ابن جماعة المذكور مولاي الجد ابو ابي محمد بن مرزوق
رحمهم الله تعالى ورضي عنه ح وحدثني بها اجازة ابي احمد رحمه الله وعمي ابو الطاهر محمد عن والديهما
محمد المذكور باسانيده فيها وهي كثيرة ح وحدثني بها ايضا اجازة الامام العلامة النحوي اخر النحاة
بالديار المصرية شمس الدين ابو عبد الله محمد الغماري عن ابي حيان عن الناظم ح وحدثني بها الجازة
الشيخ الفقيه الامام الاستاذ النحوي اللغوي الاعرف الحافظ المتقن ابو رواية الصالح العارف ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الرحمن الازدي التونسي الشهير بالقصار ولد على القصيد المذكور تعليقا ذكر
فيه بنباهة اللغة والاعراب عن الشيخ المحدث الشهير الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر القيسي ابو ذر الشاشي يحق
سماعه لها عن الشيخ الصوفي جمال الدين ابي عبد الله محمد بن فخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد التوزري يحق
سماعه لها عن ناظمها والحمد لله حق حمده انتهى قال الشيخ بن جمرة وقد حصلت لي رواية هذه القصيد
وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها بل اعلاها اجازة بها عن شيخ الاسلام وخاتمة الحفاظ
والمتأخرين ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العز ابي محمد بن الفرات عن العز ابي عمر بن البدر
بن جماعة عن ناظمها ح وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج ابن
الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العز بن جماعة عن ناظمها رحمهم الله وشيخنا ايضا عن مشائخنا

عن الحافظ

الشهير

عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءة وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحنبلي
كذلك عن العز بن جماعة عن الناظم شمني اذا تحققت هذا تبين لك ان قوله معتذرا عن ما وقع
عن هذا الامام انه على جهالة لم يتفطن له من جهله المركب وضلالته وجهالاته وخرافاته اذ كيف
يتوهم عاقل ان هذا الامام الذي هو تحت نظر الاقطاب اذ هو تلميذ القطب الشهير ابي العباس المرسي
رضي الله عنه وهو الذي عادت عليه بركته وساعده لحظه وهمته الى ان فاق اهل زمانه ورز قدس سره
الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه وهو تلميذ القطب الكبير الشيخ ابي الحسن الشاذلي وان هؤلاء
الائمة الاجلاء الذين هم ورثة الانبياء والمقتدى بهم في امور الدين والحاملون راية سنة سيد المرسلين
وغيرهم ممن لم نذكرهم فانهم لا يدخلون تحت الحصر من زهن الناظم الى يومنا هذا وهو نحو من اربعمائة وستين سنة
كلهم باجمعهم جهلوا هذا الشر الاكبر الذي وقع في هاتين القصيدتين مع كثرة فيهما على ما ادعى هذا الجاهل
ولم يتفطنوا له ولم ينتبهوا له وهو خصم الله تعالى بمعرفته والطلع عليه مع علو مقامهم ورفعة شانهم لا والله
لا يتوهم هذا عاقل بل كيف لم يتفطن الناظم لهذا الشر الاكبر الواقع في قصيدته مع كثرته وقد فطن
لذلك ابن تيمية ولذا الكلام عليه تلميذ الناظم المحقق العز بن جماعة بسبب هذه المقالة وغيرها كما هو مشهور في
كتب العلماء وكيف لم يتفطن من بعده من هؤلاء الائمة حملة الشريعة لهذا الشر الاكبر الكثير وقد اشتهرت
مقالة ابن تيمية في الخافقين وزلة العالم كما قيل مضروب لها الطبل لكن هذا الجاهل الضال لما وقف على
مقالة ابن تيمية في ذلك اعتقد الجهلة المركب وتقليده التقليد الردي انها امر مجمع عليه وان عند جميعهم الخبر
اليقين فجزم وحكم بضلالة هذه الأمة كلها وانها كفرت بالله لعبادتها سواه ولم يتوفه بعبد الله مخلصا له
الدين الا هو لاتباعه تلك المقالة ولو كان لهذا الجاهل الكامل ادنى ممارسة في طلب العلم وادنى اطلاع على
اقوال العلماء لعلم ان هذه المقالة ما وصلت اليه الا بعد ان غربلتها ائمة الدين ونخلتها ووزنتها بميزان الشرع
القويم فوجدتها مائلة عن الصراط المستقيم فقالوا في حق قائلها ما قالوا فان اعتذر هؤلاء الائمة كلهم
اجمعوا على الخطأ حيث لم يقولوا بشركه المستغيث الذي منه ما وقع لهذا الامام الناظم فكفروا باجمعهم وهو
وحده على الصواب والايمان لاعتقاده هذه المقالة فهذا لا يعبد الا من طبع الله على قلبه وبعده عن بابه

وقربه فاتبع غير سبيل المؤمنين ومن اتبع غير سبيلهم فقد قال تعالى في حقه نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا الخ من ذلك قوله في البردة يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك ومن لهم به شيء من جنس هذا يعني
به شر كالاستغاثة وغيرها من كل شيء كثير يعني ان فيها شيئا كثيرا من الشرك بالاستغاثة ومن الشرك بغيرها
اما البردة فقد اشار هو الى ما وقع فيها من جنس هذا الشرك بقوله من ذلك قوله في البردة يا اكرم الخلق البيت
وبعده ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

حديث هم

المدقق العلامة جلال الدين المحلي في شرح هذه الابيات ومما ورد في سؤال الشفاعة انس رضي الله عنه سأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل حسنه الترمذي ولا ينافي قوله تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه لانه ماذون له في ذلك او يستاذن فيجاب كما جمع بذلك بين الاية والحديث اما لم يقل له
ذلك كما للناظم وغيره من علم سؤاله ولا فيجوز ان يأذن الله له في الشفاعة فيهم مع اعلامه بسؤاله لم يعلم بسؤاله اكرم
الله واسع اشهى العلامة القلعساني في بحث الغريب من شرح هذه الابيات الحادث الواقع اي ما يكون من جهود
مسبوقا بعدم قيل اراد هول المحشر والظاهر انه اراد كل هول واقع في الدنيا والآخرة انتهى المقصود
في بحث التنسيم يا اكرم الخلق البيت من قوله ان آت ذنبا الى هنا هو ثناء على صلى الله عليه وسلم ومدح
له على سبيل الاخبار عن الغائب فلما ذكر من اوصافه الكريمة ما ذكر بحسب ما فتح الله عليه منها التفت الى المواجهة اليه
وقبلا بالخطاب عليه فقال اياك اعني واسمعي يا جارة يا اكرم الخلق يا محمد فاني ليس من الجا اليه واعتصم به عند نزول
الخطب الملم والامر المدلهم وهو وقوع الحادث الطويل كبيره الشديد مشقته وخطبه وهو حادث
يوم القيمة يوم الحسرة والندامة سواك وسوى جاهك وعرفتك عند مولاك فان ذلك مقام لا ينفع فيه مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزعاذ بجاهك الرفيع العظيم انتهى المقصود ... فالذي وقع فيها
من جنس هذا الشرك الاكبر بزعمه هو ... رضي الله عنه وارضاه ... يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي
عليه مدح له وثناء ... الشيخ ابن حجر في شرحه وطالتم مقصد زيادته صلى الله عليه وسلم
المتكفلة بكل خير شرع في اديه صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة له لطلبة ان يغصه من تلك التسمة

ليس

التي ولا غالطه وتيسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو لصيادة من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء
عليه استطرادا له لتنظر اليه بما يفوز به في الدنيا والآخرة ويأمن به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن ثم خص
جواب اقسامه بقوله الآتي الا فان الامان الخ ... يا ابا القاسم هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص
بها فلا يجوز لاحد التكنية بها مطلقا على الاصح عندنا سواء كان فيه منه صلى الله عليه وسلم او بعده كمن
اسمه محمد وغيره ... ووجه مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم
هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى في جميع شؤونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والاداعات
ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما انا قاسم والله المعطي فلاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن ... بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم فيخرج لهم بقدره ما يطلبون فكل ما
ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلي
فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزائن الآلهية فلا يخرج منها شيء الا على يديه الذي
ضمن اقسامي عليه بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الآتية في نيل مطلوبي منه صلى الله عليه وسلم مدح له وثناء ثم قال الامام
الناظم بالعلوم التي عليك من الله ... بلا كاتب لها املاء ... ثم عاد الناظم المتضمن عليه
صلى الله عليه وسلم الى ان اتى بجواب القسم وهو قوله الا فان الامان ان فؤادي ... من ذنوب اتيتها هو لاء
قد تمسكت من ودادك بالحبل ... الذي استمسكت به الشفعاء ... ثم قال رضي الله عنه
وابى الله ان يسمي الستوء ... بجاه ولي اليك التجاء
قد رجوناك للامور التي ... ابرد ها في فؤاد نار مضاء ... واتينا اليك انضاء فقر حملتنا الى الغنى انضاء
ونطوت في الصدور حاجات ... نفيس ما لها عن ذا يديك انطواء

قال الشيخ ابن حجر في الشرح والجا الله اي لم يرد كما جرت به عادة فضله وكرمه رد اعليه ما تفضل به عليك
بقوله عز قائلا ولسوف يعطيك ربك فترضى والعلوم المستقرة من الخلائق الجميلة رد اعليه اثار الجليلة ان من الجا
اليك للتحبيبة من شفاعتك ولا يرده ربك من فضله مسارعة الى رضاك ومن ثم اخبرنا عنه سبحانه وتعالى بقوله لك
في ذلك الجمع الاكبر على رؤوس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ان يمسني الستوء بحال اي في كل حال

من احوالي الدنيوية والاخروية والحال ان لي اليك التجاء اي استناد ولمزيد محبتي لكم وخدمتي لجنابكم ومن
هو كذلك حقيق بان لا ينالة مرير عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا قطيعة ولا اجتذاب كما قد رجوناكم معشر
محبيكم وخدامكم ايها النبي الكريم اي املنا فيكم للاموال الخطيرة العظيمة من الذنوب والخطايا والغفلات والشهوات
التي ابردها اي ايسرها في قرار نار مفعاة اي نار تتقد من شدة خوف المؤاخذة بها كسبته قلوبنا والسنتنا وجوارحنا
واتينا اليك بقلوبنا اي وجهناها الى الاستعاذة بك من كل مكروه والى التقرب لكم حال كوننا انضاء جمع
ناضو بكسر النون اي مهازيل من فرط من الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب ضعفنا عن حمله وهزلنا
بسبب ثقله حملتنا الى حضرتك التي فيها الغنى الاكبر انضاء اي مهازيل اجهدها طول السير وشدة الاسراع
بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتنما للوقوف بساحة كرمها والتملي بمشاهدة احسانها ونعمها وانظوت
اي استترت في الصدور خجلا حيث نفس املت حصولها من جنابك الكريم بمرفيها اليك اذا وصلت لحضرتك
وحفيت بحلول نظرك فيها الامداد من فيضك والتوسل والتشفع بك الى مولاك لانك وسيلة اقرب منك
اليه وللاحد بعدك يعول الكل فضلا عن غيرهم عليه حيث كانت تلك الحاجات ما لها عن ندا اي عطاياكم الكريمتين
انطواء اي استتار واستغناء بل لا يقضيها غيرها كرم الواسع ولا يمن بها غيرعطاكم الهامع فلا ارتحال لنا
من واسع جودكم ولا انصراف عن ساحة كرمكم بل لا نزال مقيمين بجوار كرمكم متطرفين لندى آثار كرمكم معينين في
حصول كل ما املناه بشفاعتكم التي هي مطمح المقربين ووسيلة المقصرين ثم قال

فاغثنا يا من هو الغوث ... والغيث اذا اجهد الورى الثواء

والجود الذي به تفرج ... الغمة عنا وتكشف الحوباء

يا رحيما بالمؤمنين اذا ما ... ذهلت عن ابنائها الرحماء

يا شفيعا في المؤمنين اذا ما ... اشفقوا من خوف ذنب البرء آء ... الى ان قال

رحمة الله ورضوانه عليه

يا نبي الهدى استغاثة قلوب ... اضرت بحاله الحوباء

قال الشيخ ابن حجر ثم عاد الى الضراعة واظهار المسكنة والضعف وابداء التحسر والتحزن والاستغاثة بمن
لا يخيب المستغيثين فقال مؤملا انه بمكانة توسله به تخلص من فرط ذنوبه يا نبي الهدى اي الدالة على الله تعالى

بالنسبة

بالنسبة لكل ومنه انكم لتهدي الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة الى المؤمنين ومنه انكم لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء استغاثة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسئولي وهي نداء من يخلص من شدة او
يخشاها والنصب بفعل مطلق اي استغيث بكم استغاثة اي نادينكم نداء ملهوف اي مضطر متحسر يحتاج الى
من يغيثه مما يهلكه اضرت بحاله الحوباء اي سكنته ذنوبه وضعف همته انتهى وهي الى اخرها على هذا النمط
وكلها شركيات كبر عند هذا الفقير ولذا قال وفي الهمزية شيء من جنس هذا وغيره لكن شيء اكثر وقد سمعت كلام
الائمة الاعلام في شرح ما ذا وقع فيها من الشرك الذي هو غير شرك الاستغاثة بزعمنا فارجع لذلك الى مثل
ما ذكره هذا الامام من زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم حيث قال

وعند حيازة ديارك العام وجنا ... ومنت بوعدها الوجناء

قال الشيخ ابن حجر ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم وسيره ومغازيه استقل بطريق الخيف الذي ذكر
دار سواه وبعضه دار مهاجره لانهما اشرف بقاعه على سائر الامكنة والى ذكر زيارته وتاكدها والاشارة الى انها
من افضل القربات وانجح المساعي وقد الفت فيها كتابا حافلا لم اسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وتتميما
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن نازع في ندبها بما يكون سببا لسوء وجهد وتباب
في الدنيا والاخرة فقال كائنا عن منة الله عليه باشارته الى نزهيا له اسباب تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة
بالصفة الحسنة الآتية حتما كانها مخاطبة له تعالى اركب على ظهري فاني احملك ذهابا وايابا مع السلامة من التعب
والراحة من السير المتعب وعند حيازة ديارك اي النبي صلى الله عليه وسلم افتعال من الزيارة وابدال الدال من التاء في نحو
ذكر مطرد وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارة هذا العام وجنا اي ناقة قوية من الوجن وهي الارض الصلبة
ومنت اي انعمت بوعدها اي موعودها الوجناء المذكورة وهذا كما علم ما وطئت براء الكناية منه عن نيته
للزيارة في تلك السنة واعداده ذلك المركوب لها فهو اخبار عن لسان حال ذلك المركوب انتهى مختصرا وقال
في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبره الشريف من اعظم القربات وارجى الطاعات والسبيل الى اعلا الدرجات ومن
اعتقد غير هذا فقد انخلع عن ربقة الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام انتهى وقال
العلامة ابن حجر في التحفة عند قول الامام النووي وليس زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بل قيل يجب

وانتصر له والمنازع في طلبها ضال مضل زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل احد كما بينت ذلك مع ادلتها ورد شبها
وجميع ما يتعلق بها في كتاب حافل لم يسبق الى مثله سميته الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم انتهى وصرح فيه بان
المنازع في ندبها هو ابن تيمية وانه زعم حرمة السفر اليها اجماعا وان لا تقصر فيه الصلاة وان جميع الاحاديث
الواردة فيها موضوعة وتبعه بعض متاخري عنه من اهل مذهبه وقانا الله واياكم لطاعته
وفهم خصوصيات بنيته والمسارعة الى مرضاته ان زيارته صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة
واجماع الامة وبالقياس ثم بعد ان ذكر الكتاب والسنة قال اجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الائمة جملة
الشرع الذين عليهم المدار والمعول في نقل الخلاف والاجماع انه لا خلاف بينهم في انها واجبة او مندوبة ثم قال
واكثر العلماء من السلف والخلف على ندبها دون وجوبها وعلى كل من القولين انها مع فضلها انما هي في حق السفر اليها
ولو بقصدها فقط دون ان يضم اليها قصد اعتكاف او صلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي
ومن ثم قال الحنفية تقرب من درجة الواجبات وقال بعض ائمة المالكية انها واجبة على كل من قدر عليها من
السنن الواجبة وبهذا الذي ذكرناه احاديث صحيحة صريحة لا يشكك فيها الا من انطمس نور بصيرته ثم ذكر جملة كثيرة من تلك
الاحاديث ثم بين احوال اسنادها صحة وضعفا وذكر ما استدل به ابن تيمية ورده وذكر ما من ذلك طرفا في
فصل الخطاب قال الشهاب الخفاجي عند قول الشفا قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا الا تجعد فيه
لما قاله ابن تيمية وغيره فان اجماع الامة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فانه نزعة شيطانية وقال في شرح
قوله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي يسجدون لها كما يسجد
للاوثان ان هذا الحديث هو الذي دعا ابن تيمية ومن تبعه كابن القيم الى مقالته الشنيعة التي كفروه
بسببها وصنف فيها السبكي مصنفا مستقلا وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشد الرحال اليه وهو
كما قيل لمهبط الوحي حمقا بترحال النجب وعند ذكر المرجئ ينتهي الطلب فتوهم انه حمى
جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فانها لا تصدر عن عاقل فضلا عن فاضل ساء ظنه بالله تعالى انتهى
ثبت ان زيارة قبره الشريف هي اما واجبة او مندوبة وايا ما كان فالامة قد اجمعت على انها من افضل القربات وانجح المساعي
وقد صرحت العلماء بانه من قال بعدم ندبها وانها معصية هو ضال مضل بل قالوا لو تكفره كيف ساغ لمن نصب

نفسه

نفسه داعيا الى الله تعالى بل كيف جاز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ان يجزم بانها شرك اكبر وان مرتكبها
كافر مع ان الشرك الاكبر هو المخرج عن الاسلام وهو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى وهو الذي يحبط الاعمال
ويحقق مرتكبه الخلود في النار مع الكفار الفجار سبحانك هذا بهتان عظيم تنبيه اعلموا
اخواني نور الله قلبي وقلوبكم وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبكم انه يلزم من كون الاستغاثة
والتوسل به صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره الشريف شركا اكبر اشد من شرك الكفار بمحمد رات
عظيمة نرى اعتقدها والقائل بها الى النار منها ينقص قدره صلى الله عليه وسلم الذي تقف
دون معرفة العقول والافهام وتحار دون ادانيه الافكار والاوهام لانه قد ثبت ان جميع هذه
الامة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا يرون جواز الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه
وسلم ويرون ذلك من اقوى الاسباب التي ترجى بها النجاة من اهوالها كما هو مبنا لها الفوز في الدارين وكذلك
عدوا زيارة قبره الشريف من اعظم القربات وان من اعتقد خلاف هذا فقد انخلع عن ربقة الاسلام
وخالف الله ورسوله والعلماء الاعلام فاذا كان ذلك كفرا كما يدعي هذا الرجل لزم منه اذا كان يوم القيمة جماعتهم
ووقفت الخلائق في عرصاتها وجاء كل واحد من الانبياء والمرسلين ومعه الالوف من امته جاء هذا النبي
الكريم وليس معه من امته الا النفر اليسير من اهل العينية واما الباقون فكلهم مخلدون في النار مع الكفار مع ما
لهم من كثرة الطاعات وانواع العبادات وليس لهم ذنب استحقوا به ذلك الا توسلهم بالمصطفى
المختار معتقدين انه صاحب الجاه الوسيع والقدر الرفيع وانه البشير الذي بشرهم الله تعالى بها على لسانه
في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين
والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد عليه الصلاة والسلام حكاه عنه السلمي كما في الشفا
ولم يبق عند لواء الحمد في ذلك الموقف العظيم ممن يدخل الجنة الا اولئك النفر اليسير اهل
شرف صلى الله عليه وسلم الذي نطقت به السن الموجودات وشهدت به جميع الكائنات وغبطه
عليه الاولون والآخرون وايد هذا مقام من قال الناس يوم القيمة والآخر ومعه لواء الحمد يومئذ
القيمة وتنقبض قدره الذي يكل عن التسويد بعض الالسنة والاقلام كفر كما صرحت به العلماء
الاعلام وفيها ان امة ليست خير الامم كما قال الله تعالى مخبرا عنها في محكم كتابه العزيز وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وذلك لانهم اذا
كفروا باجمعهم بسبب التوسل والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم فاين خيريتهم التي اخبر عنها الحق تبارك وتعالى

واين علم التهم التي ذكرها سبحانه واين شهادتهم على الامم السالفة يوم القيمة كما اخبر عنهم سبحانه
مع ان الحق تبارك وتعالى عالم بما كان وما يكون ومن جملة معلوماته تشفع هذه الامة اليه
سبحانه بالنبي الكريم واستغاثتها به صلى الله عليه وسلم عند حلول الخطب العظيم وكون
هذه الامة التي اخبر الحق تبارك وتعالى عنها بانها خير الامم وخاطبها بقوله كنتم خير امة
اخرجت للناس واخبر سبحانه وتعالى عن عدالتها وشهادتها على الامم الماضية وخاطبها
بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس هي هذا
المبتدع الجاهل وابتاعه من سفهاء العيينة خاصة فهذا مما لا يعتقده مسلم يؤمن بالله
واليوم الآخر وبين دين الحق وتكذيب القرآن كفر والعياذ بالله تعالى وفيها
تكذيب الحق تبارك وتعالى وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم اما تكذيب الحق جل وعلا
اللازم من قوله هذا فلان الله تعالى انزل في شان القرآن انه جعله تبيانا لكل شيء وانه انزله
ليخرج الناس من الظلمات الى النور وقال تعالى فيه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي فاذا كانت الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره الشريف شركا اكبر اشد
من شرك الكفار لزم من ان القرآن المجيد ليس كذلك والا لفهم علماء هذه الامة المحققون
وفضلائها المغرون وحفاظها المحدثون واولياؤها العارفون من القرآن ان ذلك
شرك اكبر ولما اطبقوا على جوازها واستحسانها واودعوا ذلك كتبهم التي الفوها نفعا للمسلمين
وفهم من افردها بالتاليف كالشيخ ابي عبد الله بن النعمان فانه الف فيها مخصوصها كتابا باسم
مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام وكانت وفاته قبل وفاة الامام البوصيري بنحو ثلاثة عشر
سنة وكتب الائمة طافحة بذكر جوازها كما هو غير خفي على فاقد ادنى اطلاع فدل ذلك منهم على انهم لم
يفهموا من القرآن الذي جعله الحق تبيانا لكل شيء كونها شركا اكبر واذا اطبقوا على عدم فهمهم
منه فضلوا واضلوا ولم يفهم ذلك منه الا هذا الضال الآتي بعده بنحو خمسين ومائة والف سنة
فانتقال صلى الله عليه وسلم لزم منه ما ذكرناه من المحذور وهو كفر صريح كما صرحوا به
نعوذ بالله العظيم من اتباع خطوات الشيطان ونسأله كمال المحبة في المتابعة لاوليائه

الرحمن

الرحمن وقد تكذيبه صلى الله عليه وسلم فلانه ورد في الحديث الصحيح انه يدخل من هذه الامة الجنة سبعون الفا
بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا وفي الحديث الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وايضا ان اهل الجنة عشرون ومائة
صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على انهم يكونون ثلثي اهل الجنة وفي الحديث الصحيح
انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعا رواه مسلم وان خوف ما اخاف على امتي الاشراك
بالله اما اني لست اقول تعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية رواه ابن
ماجه وانما اخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قيل يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم
لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤون الناس باعمالهم والشهوة الخفية ان يصبح احدهم
صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر كصححه رواه احمد والطبراني والبيهقي وابو نعيم فاذا كانت الاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه شركا اكبر وشركا الكفار اخف منه ثبت ان جميع هذه الامة تشفع
به وتستشفع منه الشفاعة الاخروية الآتي النص البين انه لزم منه تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به في هذه الاحاديث
الصحيحة وغيرها مما لم نذكره بل تكذيب الحق جل وعز شانه فيما اخبر به من عظيم فضله وعلو مقامه في الدنيا
بل لم يكفي هذا في الاستدلال على بطلان دعوى هذا الضال وبيان انه ذكر ما تقول من المعلوم
الذي لا يمكن انكاره ان جميع هذه الامة عموما وخصوصا تستغيث وتتشفع بنبيها وتزور قبره صلى الله
عليه وسلم وح فاذكره الحق تبارك وتعالى في شرفه وسوده ورفعة مقامه في الاخرة وما ذكره صلى الله عليه
وسلم في هذه الاحاديث الواردة عند بالنقل الصحيح وغيرها مما لم نذكره لا يخلو اما ان يكون واقعا فيصدق
قولنا بجواز الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وانه لا محذور فيها كما يدعيه هذا وليس بواقع فيصدق
قول الشيخ النجدي بكفر المستغيث ويتبع الكذب في كلام الله تعالى وكلام رسوله الصادق المصدوق وهو باطل
فتعين الاول وهو المطلوب وظهر ان جميع ما ذكرناه من هذه الامور واضح جلي لكن لا علاج فيمن
سد المولى عند باب الهدايا واغرقه في بحر الغوايا والعمايا ورفع له علم الخذلان وطرده عن بابه من كل مكان
اعاذنا الله تعالى منه بفضله وكرمه آمين فاذا جاء ذكر بعض المشركين بجهالة هذا القائل وعلمه وصلاحه

وقارکیف یجهله هذا فقل اعلم منه واجل واصلح اصحاب موسی وهم الذین اختارهم الله وفضلهم علی العالمین
حیث قالوا یا موسی اجعل لنا الها کما لهم آلهة قال انکم قوم تجهلون فاذا خفی هذا علی بنی اسرائیل مع جلالتهم و
علمهم وفضلهم فما انکار غیرهم قوله لما ذکروان الامام البوصیری وقع منه فی قصیدتیه العظمیتین شیء کثیر
من جنس الشرک الاستغاثة وغیره علی جهالة منه لم یلزم لمن اراد ان یثبت له الجهالة کما ادعی فانی لله تعالی الا ان
یکون ذلیلا علی اثبات الجهل المرکب له قوله فاذا جاء ذکر بعض المشرکین یعنی بهم المستغیثین بجهالة هذا القائل
یعنی به الامام البوصیری وعلی وصلا حمد وقارکیف یجهله هذا وهو تلمیذ القطب ابی العباس المرسی وهو الذی دعت
علیه برکته والقطب المذکور هو وارث القطب الاکبر ابی الحسن الشاذلی رضی الله عنهم فقل فی جواب علی المشرک
المجادل بما ذکر اعلم من هذا العالم واجل واصلح اصحاب موسی خفی علیهم هذا وجهلوه وهم الذین اختارهم الله وفضلهم
علی العالمین والمراد عالمو زمان المذکورین لئلا یلزم تفضیلهم علی نبینا وامته کما نبه علی ذلک العلماء حیث قالوا
ای اصحاب موسی له لما مروا علی العمالقة الذین امر موسی بقتالهم فرأوهم عاکفین علی اصنام یعبدونها قیل کانت
تماثیل بقر وذلک اول شان العجل یا موسی اجعل لنا الها مثالا نعبده کما لهم آلهة یعبدونها قال انکم قوم تجهلون
قول القاضی البیضاوی وصفهم بالجهل المطلق واکد لبعده ما صدر عنهم بعد ما رأوا من الآیات الکبری عن العقل
انتهی فاذا خفی هذا یعنی الشرک الاکبر وهو عبادة الاصنام علی بنی اسرائیل وجهلوه مع جلالتهم وعلمهم وفضلهم فما انکار
غیرهم یعنی من علماء امة محمد صلی الله علیه وسلم وفضلائها کیف لا یخفی علیهم الشرک الاکبر بسؤال الشفاعة منه صلی الله علیه وسلم
ویجهلونه والا لزم منه ان یکون علماء هذه الامة وفضلائها افضل واجل من القائلین لموسی علیه وعلی نبینا افضل الصلاة
والسلام ذلک الکلام من قومه واللازم باطل عند مجتهد العصر کما هو مقتضی کلامه فکذا الملزوم مع ان القائلین
لموسی علیه السلام ذلک وغیره مما قصه الله تعالی عنهم فی کتابه العزیز هم من سفهاء قومه وهذا کله ناش من جهله
الجهل المرکب قوله احلی قول الامام الناظم فی الهمزیة فی ذم قوم موسی بعد ان ادحض حجج اهل الکتابین

قتلوا الانبیاء واتخذوا العجل ✻ الا انهم هم السفهاء

وسنیه من سماءه المن والسلوی ✻ وارضاه الفوم والقثاء

هذا العذاب عن هذا الامام فماذا یعتذر به عمن ذکرناهم فضلا عمن لم نذکر من الحفاظ والمحدثین والفقهاء

المحققین

المحققین المجتهدین والعلماء المدققین ممن اعتنی بها بین القصیدتین فان جمیع العلماء المقتدی بهم فی امور
الدین تلقوها بالقبول من زمان الناظم الی یومنا هذا وامروا الناس بقراءة البردة عند الحاجات وقد برکت الناس
بها حتی صار وابتدارسونها فی البیوت والمساجد کالقرآن فان ادعی هذا المجتهد الغور باعه فی سائر العلوم
وسعة اطلاعه المسوغ له دعوی الاجتهاد المطلق ان احدا من العلماء المقتدی بهم من زمن نظمها الی یومنا هذا انکر
علیها شیئا مما وقع فیها من الشرک الاکبر الکثیر کما ادعی فعلیه البیان والا احاطه بالجهل المرکب من کل مکان والله تعالی
الموفق للصواب ستدی عمر بن الفارض قدس الله من لدیه بقارض حیث قال

وقل لقتیل الحب وثبت حقه ✻ والمدعی هیهات ما الکحل الکحل

وقل لذا الجاهل اعلم من الجمیع واصلح اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم لما مروا علی شجرة قالوا یا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط کما لهم ذات انواط فحلف رسول الله صلی الله علیه وسلم ان هذا کما قال قوم موسی اجعل لنا الها قوله قال العلامة
ابن حجر فی الفتح المبین وقد ثبت ان الصحابة مروا بشجرة سدرة قبل حنین کان المشرکون یعظمونها وینوطون بها
اسلحتهم ای یعلقونها بها فقالوا یا رسول الله اجعل لنا ذات انواط کما لهم ذات انواط فقال صلی الله علیه وسلم الله اکبر
هذا کما قال قوم موسی اجعل لنا الها کما لهم آلهة قال انکم قوم تجهلون لترکبن سنن من کان قبلکم انتهی وکانه
اقتصر منه علی ما اورده لموافق مراده قوله ففی هذا عبرتان عظیمتان صوابه عبرتان عظیمتان الاولی ان النبی
صلی الله علیه وسلم صرح بان من اعتقد فی شجرة او برکها فقد اتخذها الها قوله وکذا قال الحق تبارک وتعالی
افرأیت من اتخذ الهه هواه فمن اتبع هواه فقد عبده من دون الله وقال صلی الله علیه وسلم لا یؤمن احدکم حتی یکون
هواه تبعا لما جئت به وانت ایها المجتهد کفرت المستغیث والمتوسل برسول الله صلی الله علیه وسلم او باحد من الاولیاء
وکفرت من لم یکفره وکفرت کذلک من لم یکفر بالطواغیت ولم یسبهم ولم یتبرأ منهم ومعلوم انهم للانبیاء والاولیاء
وجعلت زیارة قبر الشریف شرکا اکبر وضللت الامة باسرها بسبب ذکرک خاصتها وعامتها وارتکبت من العظائم
والجرائم ما لا یحصی تقلید الابن تیمیة فی هذه المقالة الشنیعة التی صرحت العلماء بانها رقعة شیطانیة بل قال المکفور
بسببها فان خالفت اقوال العلماء فی هذه المسئلة واصررت علی کفرهم بسببها وکفر الاولیاء وعلی تضلیلک الامة باسرها
بعد ما اطلعت علی اقوالهم ولم تتب عن ذلک وترجع الی الحق تعصبا وعنادا فقد اتخذت الهک هواک واضلک الله

على علم واخر اكر وابعد كرعن بابه واشاكه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هذا وقد تقدم عن الشيخ ابن حجر ان ما عم
به البلوى من تزيين الشيطان للعامة تخيل حائط او عمود او تعظيم نحو عين او حجر او شجر طلبا لشفاء او
قضاء حاجة هو من البدع السيئة التي توجب التحريم فالتبرك بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين
واثارهم فجائز قال العلامة الشهاب الخفاجي هذا قول الشفاء ورأيت ابن عمر رضي الله عنهما واضعا يده على مقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي موضع تقعده من المنبر ثم وضعها على وجهه فانصراي مسحه بها تبركا بلمس
ما مس جسده الشريف وثيابه وهذا رواه ابن سعد وهذا يدل على جواز التبرك بالانبياء والصالحين
واثارهم وما يتعلق بهم ما لم يؤد الى فتنة او فساد عقيدة وعلى هذا يحمل ما روي عن عمر رضي الله عنه من انه
قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهلية ولا منافاة بينهما ولا عبرة
بمن انكر مثله من جهلة عصرنا انتهى ثم قال القاضي عياض في الشفاء وفي معناه انشدوا

امر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

انتهى
وفي المواهب اللدنية في بحث نعله الشريف وقد ذكر ابو اليمن ابن عساكر تمثال نعله الكريم عليه الصلاة والسلام
في جزء مفرد وكذا افرده بالتاليف ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي الشهير بابن الحاج من اهل المرية
بالاندلس وكذا غيرهما انتهى وقال ابو اسحق وقال ابو القاسم بن محمد بن قرب من تبركته اندرس اسكه عند
تبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان عارد وعين كل حاسد وان اسكته
المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى مختصرا وقال الشيخ الامام
احمد بن محمد المقري المغربي المالكي نزيل مصر تاليف في ذلك سماه فتح المتعال في وصف النعال ونظمه
في مثال النعل الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام

لك الله من تمثال نعل كريمة ... بخير الورى فاقت سنا وسناء
يحق لمذ يدآء يلازم وضعه ... على حر وجه ان ينال شفاء

وذاكر

وذاكر قليلا في مآثر من علا ... على كل اوحاز اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد ... وقد جود القرآن فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية ... تؤنس المدح الشريف بناء

ونظم ايضا فيه

اعظم بمثال نعل عز العرب ... من ارشدنا الى جل العرب
قبله وكن بحقه معتنيا ... واجعله وسيلة لدفع الكرب

انتهى المقصود
لنفسك ايها الطالب النجاة فالاخوف فان العلماء العاملين قد توسلت الى رب العالمين بمثال نعال سيد
المرسلين وافردوها بالتاليف وهذا الضال المضل الاستغاثة والتوسل به صلى الله عليه وسلم شركا اكبر يكون من
من جملة الكفار ومقره جهنم وبيس القرار وكذا حال من لم يكفر ضده واخبرها ان تكون مع حزب الله المفلحين او من
زمرة حزب الشياطين الضالين المضلين وسيهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا حول ولا قوة الا بالله وعما
ذكره الشهاب يعلم ان صلى الله عليه وسلم انما قال في حق اولئك اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم
للتشبه بالكفار في جميع افعالهم حيث قالوا اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط وذكر لقرب عهدهم عما حاذيه
فخشي عليهم ان يفتتنوا او يكون الكفار كانوا يعظمون تلك الشجرة لهذا قاله رواه البخاري ومسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة تخمد فوهك بكسر التقضت الكعبة
ولجعلتها على اساس ابراهيم فان صلى الله عليه وسلم ترك نقض الكعبة ورفعها الى ما كانت عليه من قواعد ابراهيم مع كونه
مصلحة لخوف فتنة من اسلم قريبا وقد لكن لما يعتقد من نقض الكعبة فيرفعها على ما ذكر لكمال
شفقته ورأفته بالمؤمنين على افضل الصلاة والتسليم والعبرة الغائبة ان الشرك قد يقع من اعلم الناس واصلحهم
وهو لا يدري كما قبل الشرك الخفي اخفى من دبيب النمل وقد ركب هذا المجتهد الفاضل من الجهل المركب فمن عميا
يخبط خبط عشواء ادعى وقوع الشرك الاكبر الكثير من الامام البوصيري على جهالته لم يفطن لهذا واستدل على ذلك بجواز
وقوع الشرك الخفي من اعلم الناس واصلحهم وهو لا يدري لانه لجهله المركب لم يفرق بين الشرك الخفي الذي هو الشرك
الاكبر وهو المدعي وبين الشرك الخفي وهو الشرك الاصغر الغير الضار في اصل الايمان بل ايمانه اي لفظ الشرك الطامة على
الشرك الاكبر القاطع للاسلام تبعا لهواه الذي اتخذه الهه من دون الله ومن جهله المركب الفاضح له انه بصيغة

قيل النبي هو التمريض الدالة على علم معرفته بقائل ذلك في قوله كما قيل الشرك اخفى من دبيب النمل وهذا من كلامه
صلى الله عليه وسلم فقد ورد عنه في عدة احاديث رواه الترمذي الحكيم الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا
ورواه الحاكم الشرك الخفي يعمل الرجل لكان الرجل ورواه الترمذي الحكيم والحاكم وابو نعيم الشرك الخفي اخفى
في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء واداناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين
الا الحب في الله والبغض في الله قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ورواه احمد والطبراني
ايها الناس اتقوا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقالوا له كيف نتقيه يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان
نشرك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه ورواه انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه الشرك فيكم اخفى
من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وفي رواية هذا فتقول الشرك شركان شرك جلي وشرك خفي فالشرك
الجلي هو المتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله كان يجعل معه آلها آخر كالاصنام والشرك الخفي هو
المتعلق في عبادته كان لا يخلص لله في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدين والرفعة تارة اخرى فكل من عمل نصيب لنفسه وهواه نصيب للشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس قال الامام الرازي
السلامة في القيمة بتقدير الاستقامة في نفي الشركاء فمن الناس من اثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة
في الدين لا تحصل الا بنفي الشركاء فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اقرب الوحدانية ظاهر الكنه يقول لا يعلم ذلك
التوحيد كان يضيف السعادة والخوسة الى الكواكب والصحة والمرض الى الدواء والغذاء او الفعل الى العبد
استقلالا او كاذكر يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه ومنهم من شرك كالرذكر لكنه يطيع النفس والشهوة احيانا
واليه اشار بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من قوله سبحانه وتعالى
حكايته عن ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين لك وقوله يوسف توفني مسلما فان الانبياء مبرؤن عن الشرك الجلي
ولما الحالة المسماة بالشرك الخفي وهو الالتفات الى غير الله فالبشر لا ينفك عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبياء
والرسل في ان يصرف عنهم الاسباب كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي قال في شرح قوله وسادلك على شيء ان فعلته
اذهب صغار الشرك وكباره قال الحكيم بصغار الشرك ما يشاهد الله وكباره كالرياء انتهى قال في شرح حلية الشرك في

الخ

امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا لانهم ينظرون الى الاسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف على الاسباب
فقد اتخذ من دونه اولياء فلا يخرج عنه المؤمن الا بهتك حجب الاسباب ومشاهدة المسبب فمن فر من الارباب واشار
بنمو على الصفا الى انهم وان ابتلوا به لكنه قلائل فيهم لنفاذ بصيرتهم فانه وان خطر لهم فهو خطور خفي لا يؤثر في نفوسهم
كالا يؤثر دبيب النمل على الصفا بالليلة الظلماء اذا عرض لهم خطر الاسباب رددتها صلابة قلوبهم باسه انتهى قال
فالاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون انها لا تخلق ولا ترزق وانما طلبوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا امرهم بالتبرك حصل فيها بركة اقول تقدم ان كلامه صلى الله عليه وسلم كان سدا للذرائع نهيا للتشبه
بافعال الكفار حيث قالوا اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط لكونهم قريبي عهد بجاهلية وهذا التبرك
باثاره صلى الله عليه وسلم فجائز قال القاضي عياض في الشفا ومن اعظامه واكباره صلى الله عليه وسلم
اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده ولمكة والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام وعرف به
اشيء وقد تقدم شيء من ذلك وكذا يجوز التبرك بالصالحين وذاتهم وما يتعلق بهم كما من خلاف قول
الجاهل هذا نعرفه اقول هذا المجتهد الاحمق الجاهل قد رمى بريئ الساحة بالافك والزور من القول ومعابه
بالجهل ومسئلة جهلة المركب قد احتجت الى العود فانه زاد بهذا الكلام ان الشرك اذا جاز ان يقع من اعلم الناس واصلحهم
وهو لا يدري كما قيل الشرك اخفى من دبيب النمل فكيف يقول المستفيت فيما تقدم هذا نعرفه والذي عن المستفيت انه مرض
يقول نعرفه هو الشرك الاكبر بسبب الاستغاثة الذي يدعي انه اشد من شرك الكفار وجرم بكفر فاعله وبكفر من لم يكفر
فاعله الى آخر ما مر عنه فالمستفيت يقول عرفنا جواز الاستغاثة ولها في سيرة السلف الصالحين واخذنا ذلك عن
ائمة الدين حاملي راية سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وما نسبه الى القول بمعرفته هنا هو الشرك الخفي
وهو لا يقول انا اعرفه لانه لا ينفك عنه البشر كما قررنا لجهله المركب وعدم تفرقته بين الشرك الجلي والخفي نسب القول
بمعرفته الى المستفيت وذلك لفرط ضلاله وشدة جهله اذ الشرك الذي يقول المستفيت نعرفه ولا نخاف منه هو الشرك
الاكبر بسبب الاستغاثة الذي هو لمدعي والذي اشار اليه هنا بقوله هذا نعرفه هو الشرك الخفي كما لا يخفى فاين هذا
من ذاك فتامل ايها الناظر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قلت ومما يدل على انه
لم يفرق بين الشرك الجلي والخفي الجملة ما سئل عنه الشيخ عبد الوهاب المصري مع جملة اسئلة مما يقول ايها الجاهل

بقوله واما قوله يعني هذا المجتهد من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فهو مستدل على انه لا يعرف الحقيقة والمجاز
الذي هو من اساليب الفصحاء لان لفظه ورد في حديث رواه الحاكم والترمذي وكثير من علماء الائمة المعتبرين
المحدثون العالمون بمعاني احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من شافعيه وحنفيه وحنابله ومالكيه على ان المراد
بذلك المعنى المجازي وهو كفر النعمة والشرك الخفي كالشرك الحاصل بالرياء وقد ذكر محمد المعلا انه مخرج عن الاسلام
كما اجمعت عليه الائمة الاعلام ولذلك قال اصحاب الشافعي في مسئلة الحلف انه مكروه تنزيها لا حراما فانظر ايها
الناظر وتبصر ايها المعتبر في هذا الحلف الذي اختلف فيه العلماء انه مكروه او حرام كيف يقال في مرتكبه انه كافر
خارج عن الاسلام مع اتفاقهم على ان الرياء لا يخرج عن ذلك مع الاجماع على انه حرام وهلموا ايضا على المعنى المجازي
اذا قصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله ومعلوم انه للاحلاف الناس خصوصا الكائنين في هذه الاقطار ريبا وغيرها
الله يا سيدي الذكر ما ورد ان الشيطان قد ايس من عبادة غير الله في ارض الحجاز فتنبه ايها المتنبه لذلك ولا تغتر
بانه قد نص على ذلك في بعض كتب الحنابلة لان شراحهم نصوا على ذلك التاويل وعلى ذلك الحمل فعلى العاقل ان يتثبت
كي لا يضل ويضل انتهى قلت ومن ثم صرح العلماء رحمهم الله بان من اصول البدع والكفر الجهل باللسان العربي
الذي هو علم اللغة والاعراب والبيان قال وان اردت بيانه من كلام اهل العلم وانكار جنس هذا الاعتقاد في
الصالحين وتبيينهم ان هذا الشرك الذي حرمه الله فهو موجود في كلام العلماء في هذا ان اردت من الحنابلة وان
اردت من غيرهم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم اقول لما ثبت ان طلب الشفاعة وسؤالها منه صلى الله عليه وسلم
من فروع الشرك الاكبر وان ما وقع من الامام البوصيري من الشرك الكثير الذي هو من شرك الاستغاثة ومن شرك غيره انما هو على
جهالة منه لم يفطن لمواثبته للامام الجهالة بزعمه اذا ختم رسالته التي اضحكت عليه تعجبا من سخافة عقله الاطفال
وابكت من تلاعبه بالشرع القويم عيون الرجال فختمها ببيان ان كلامه المذكور فيها هو ماخوذ من كلام العلماء من ائمة المذاهب
الاربعة ترويجا لاستماع كلامه وتوصلا بذكر الجليل من اسمه فقال وان اردت ايها المدعو الى توحيد الرحمن
وترك عبادة الطواغيت والاوثان بيانه اي بيان جميع ما ادعيناه من الشرك الاكبر وقررناه من كلام اهل العلم وانكار
جنس هذا الاعتقاد في الصالحين الى آخره قلنا نريد ذلك على شرط علم التلبيس الذي هو كتلبيس ابليس وتركب
الروغان الذي هو كروغان الثعلب في معنى جنس هذا الاعتقاد في الصالحين الذي وقع انكار اهل العلم لذلك في كلامهم

كما

كما ادعيت وتبيينهم ان هذا الاعتقاد في الصالحين من الشرك الذي حرمه الله فان اعتقاد طالب الشفاعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو انه صلى الله عليه وسلم صاحب الجاه الوسيع والقدر الرفيع والشفاعة العظمى في المحشر اذ يقول
له مولاه المشار اليه رضاه في ذلك الجمع الاكبر قل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع وانما من اخلاقه الجميلة
وبره عليه انه آثره بالجليلة لا يخيب من شفاعته من لجا اليه ولذا قال انس رضي الله عنه لما سئل ان يشفع له يوم القيمة
انا فاعل على طريق الجزم فان كلام اهل العلم الذين ذكرتهم انكار هذا الاعتقاد في النبي صلى الله عليه وسلم وتبيين
ان هذا من الشرك الاكبر الذي يكون معتقده مخلدا في النار مع الكفار الفجار فاذا ارتفع الشقاق وحصل على
التكفير الاتفاق وكذا تكفير من سبقك من العلماء المقتدى بهم من ائمة المذاهب في التنبيه على الشرك
الاكبر الكثير الواقع في قصيدة الامام البوصيري على جهالة منه لم يفطن له فانك ادعيت الاجتهاد المطلق للطور الباعك
وسعة اطلاعك وعند الامتحان يكرم الرجل وبهتان فان قلت انا ابو عذره وهو من فروع الشرك الاكبر عندنا
قلنا ومن انتم حتى يكون لكم عند قلت فهو موجود في كلام العلماء في هذا ان اردت من الحنابلة قلنا اما
كلام ابن تيمية من الحنابلة فقد سمعت كلام العلماء فيه من سبب ذلك حتى نسبوه الى الكفر واما كلام غيره منهم فليس
كما فهمت وتخيلته كما غاب عن ذلك الشيخ عبد الوهاب المصري لما سئل عنه بقوله واما قول الحنابلة في
باب الردة من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم فانه يكفر اجماعا فمحمول على انه من جعل
بينه وبين الله وسائط على انهم آلهة دون الله يتوكل عليهم اي يفوض امره اليهم ويجعل معتمده عليهم ويدعوهم
ويسألهم اي على انهم المعطون والفاعلون ومعلوم انه ليس هذا من المسلمين عامة وخاصة يعتقد ذلك وانما يريد
انهم عباد الله مكرمون عنده وان من زارهم جاعلا من توسل بهم الى الله يكون التوسل بهم من جملة الاسباب المنصوص عليها
في الكتاب نحو قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وفي الحديث الشريف عن ابي خزيمة عن
ابيه قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقي بها ودواء نتداوى به هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
قد يكون مخطيا خطأ فاحشا فيما فهمه من عبارة الشارة الحنابلة وسببه عدم اخذه العلم عن المشايخ وتبلعه
هو اشهى قلت ولاجل هذا لما سئل العلامة ابن حجر عن شخص يقرا ويطالع الكتب الفقهية بنفسه ولم يكن
له شيخ يقرا له المسائل الدينية والدينوية هل له ان يسئل عن مسائل دينيه ودنيويه فيفتيهم ويعتمد على ما طالعته

علم ٢

كان في ح ٧

في الكتب ولم يتوقف فيما يسأل عنه فما يجوز له ذكر واذا قلتم بعدم الجواز فما الذي يلزمه من قبل الله تعالى ورسوله

الجواب — بقوله لا يجوز لهذا المذكور الافتاء بوجه من الوجوه لانه عامي جاهل لا يدري ما يقول ولا الذي يأخذ العلم عن المشايخ المعتبرين لا يجوز له ان يفتي من كتاب ولا من كتابين بل قال النووي ولا من عشرة لان العشرة والعشرين قد يعتمدون كلهم على مقالة ضعيفة في المذهب فلا يجوز تقليدهم بخلاف الماهر الذي اخذ العلم عن اهله وصارت له فيه ملكة نفسانية فانه يميز الصحيح من غيره ويعلم المسائل وما يتعلق بها على الوجه المعتمد به فهذا هو الذي ينبغي للناس ويصلح ان يكون واسطة بينهم وبين الله تعالى واما غيره فيلزمه اذا تصور هذا المنصب الشريف التعزير البليغ والزجر الشديد الزاجر ذلك له ولامثاله عن هذا الامر القبيح الذي يؤدي الى مفاسد لا تحصى اشار الى كلامه وسدده من قال —

- من لم يشاور عالما باصوله ... فيقينه في المشكلات ظنون
- من انكر الاشياء دون تبين ... وتثبت فعامد مفتون
- الكتب تذكرة لمن هو عالم ... وصوابها بمحالها معجون
- والفكر غواص عليها مخرج ... والحق فيها لؤلؤ مكنون

قوله — وان اردت من غيرهم فانا نريد ذكر الغير من الحنفية والمالكية والشافعية من هو ونريد نقل كلامه المصرح بان سؤال الشفاعة وطلبها منه صلى الله عليه وسلم بعد موته شرك اكبر اذ هو لا اصل في الدعى وبه تتم دعواه وكذا في اي كتاب من كتبه ذكر هذا الكلام والا فالتلبيس من صفة ابليس ولذكر القائل والقول الذي قاله والكتاب الذي قال ذلك فيه فوائد كثيرة لا تنكر — اما انت ايها الشيخ فلست ممن يعتمد على مجرد قوله ولا على فهمه لان الحق تعالى طمس على نور بصيرتك وطبع على قلبك ولهذا لم تكتف بضلالك وكذبك حتى سفهت العيينة عن الصراط المستقيم بل نصبت نفسك داعيا تدعو المسلمين الى سلوك سبيل الشيطان الرجيم وصلت الينا هذه الرسالة فظننا منك بنا اننا من ترتوج عليه هذه الخرافات ويغتر بها ابدينا في تلك الجهالات وما علمت انا على بصيرة من ديننا وعلم من اقوال علمائنا ائمة الدين حاملي راية شريعة سيد الاولين والاخرين لا تغتر بها في ذكر الشبهات ولا يروج علينا من هذه الضلالات والاضلالات وقد بينا جواز الاستغاثة عند علمائنا الذين نقتدي بهم في امور الحلال والحرام وسائر الاحكام مع الاجتهاد في غرف العبارات لاربابها من اصلها امتثالا لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها بما فيه الكفاية لاهل الانصاف

الذين

الذين لم يسلكوا طريق التعصب والاعتساف والله الموفق لسلوك سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل خاتمة لما فرغت من تاليف هذا المختصر وردت الي بلاد ناسوا الآخر بعض علمائه بخط كتب فيها ما لفظه الفقير الجاني سليمان بن محمد ابن سحيم الحمد لله رب العالمين وخاتم شريعة سيد ولد آدم من الاولين والآخرين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فالذي يحيط به علمكم انه قد خرج في قطرنا رجل مبتدع جاهل منتسب الى العلم والتقوى عالم جرت منه امور فضيعة واحوال شنيعة منها شيء شاع وذاع وامتلأت منه الاسماع وشيء لم يبعد ما كنا نعهد انشر ذكر لعلماء المسلمين وورثة سيد المرسلين ليعيد ويعاد هذا المبتدع صيدا حرار المنقوش لصغار بغاث الطيور ويرد وابدعه وضلالاته وجهله وهفواته والقصد في ذلك القيام لله ورسوله ونصرة الدين جعلنا الله واياكم من الذين يتعاونون على البر والتقوى ثم ذكر ضلالاته وبدعه الآتية فنقول فيها فاعلم رحمك الله تعالى اجيبوا عن ذلك كله بالادلة واحتكموا لراس نصرة دين الله ورسوله وابطال هذه البدع والضلالات فان رايتم ذلك صوابا فبينوه فنرجع الى قوله وان رايتموه خطأ فارد عوه وازجروه وبينوا للناس خطأه فقد افتتن بسببه ناس كثير من اهل قطره فقد ارى كوا رحمكم الله الامر قبل ان يرسخ في النفوس فان الجواب متعين على من وقف عليه ممن له معرفة بحكم الله ورسوله لان ذلك اظهار للحق عند خفائه واد حاض للباطل وانتهاء والله تعالى يتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم تكرر هذا الطلب ثانيا وجيب ان الحق ما ييسره الله تعالى للجواب على هذه المسائل بهذا المختصر تكميلا للفائدة وتوفيرا للعائدة — وبالله التوفيق — قال السائل فمن بعد وفاته انه عد الي شهداء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائنين في الجبيلة زيد ابن الخطاب واصحابه وهدم قبورهم وبعثرها لاجل انهم في جحارة ولا يقدرون ان يحفروا لهم فطوعوا على امرهم فلذ ذراع ليمنعوا الواحة والسباع والدافن لهم خالد واصحاب رسول الله — تهديم قبور شهداء الصحابة المذكورين لاجل البناء على قبورهم مقدار ذراع عند عدم امكان الحفر خوفا عليهم من السباع ومنعا للراحة ضلالة اي ضلالة صرح سادتنا الشافعية بندب دفن الشهيد بمحل موته اي ولو بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس لان قتلى احد نقلوا للمدينة فامر صلى الله عليه وسلم بردهم لمضاجعهم فرد وا اليها صححه الترمذي — بوجوب البناء على القبر ان اعتادت السباع ذلك المحل الحفر عن موتاه ويجوز البناء عليه ان خشي نبش وحفر سبع او هدم سيل ولو كانت المقبرة مستبلة

هذا آخر ما وجد من خط المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه

ويكره اتخاذ البناء تنزيها لغير حاجة في غير المستبلة اي فلا يهدم اذ لا يهدم الا ما حرم وضعه وبحرمة البناء لغير حاجة مما مر في مقبرة مستبلة يهدم لحرمته قال العلامة الشمس الرملي في النهاية ويظهر حمله اي الهدم على ما اذا عرف حاله في الوضع فان جهل تركا حملا على وضعه بحق كما في الكنايش التي تتراخى النفوس عليها في بلدنا وجهلنا حالها وكما في البناء الموجود على حافات الانهار والشوارع انتهى قال بعضهم ولو كان المبني عليه مشهورا بالعلم والصلاح وكان صحابيا وكان المبني عليه قبة وكان البناء على قدر قبره فقط فينبغي ان لا يهدم لحرمة هذه وان اندرس انتهى اذا علمت هذا فهذا البناء الذي على قبور هؤلاء الشهداء من الصحابة رضي الله عنهم لا يخلو اما ان يكون واجبا او جائزا بغير كراهة وعلى كل فلا يقدم على الهدم الا رجل متبع فجوب توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بان يمشي على سننهم واوامرهم واخلاقهم قال سهل بن عبد الله التستري واجب بر علمائه وعرفته وجلالته لم يؤمن بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوقر اصحابه الذين توقير لهم عند هدم قبورهم حتى بلت ابدانهم واكفانهم كما ذكر ذلك بعض علمائنا فيجب في سؤال الرسل الجمع جملة سؤالات يسئل عن اقرار هذا المبتدع واقرانه مع كون ما هدمه اما واجب البناء او جائزه ولا يستلزم ذلك جهل خالد بن الوليد والجم الغفير الذين معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم بحرمة البناء المذكور لما مر فقوا الشهداء المذكورين وانهم مخطئون في ذلك مع كثرتهم قال الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم وقال البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم في السماء بايها اخذتم اهديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة فلو اتفق الجم الغفير منهم على الجهل والخطأ في حكم دفن هؤلاء الشهداء لزم منه عدم الاهتداء بالاقتداء بواحد منهم قطعا واللازم باطل بالنص فالملزوم مثله بل قال ويلزم منه قطعا انا علم من هؤلاء الصحابة والا لما انكر فعلهم هذا وحده مخالف ما الزم به المستفيث كما مر فانه غير لازم وكيف يتوهم ذلك ادنى عاقل وفي قلبه مثقال ذرة من الايمان ان هؤلاء الصحابة اعني خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم الذين نزل الوحي بين اظهرهم وتعلموا الاحكام مشافهة منه صلى الله عليه وسلم فان تلك الوقعة كانت في اول خلافة الصديق رضي الله عنه وان هذا الضار علم الصواب وان اولئك الاصحاب كانوا على الخطا بعد الف سنة وما ئة وخمسة واربعين سنة من انتقاله صلى الله عليه وسلم حتى فعل بقبور الصحابة الشهداء ما فعل مما يحرم فعله باجماع المسلمين فضلا

ضابط الاستلزام انه انتهاك حرمة اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب على كل مسلم محبتهم وحرمة محبتهم صح

كلام جهلوا حرمة البناء المذكور والحفاظ اطبق السنة في الدين معرفة حرمة ما حرم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو

عن

عن هؤلاء السادة الذين اظهر الله بهم الدين واختارهم لصحبة سيد المرسلين هذا والله ما لا يرضاه مسلم عرف منزلتهم عند الله وعند رسوله قال اخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شرار امتي الذين يعيبون على اصحابي اللهم انا نبرأ اليك من فعل سفهاء العشيرة وفعل رئيسهم المضل واعتقادهم هذا بصحابة حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم ونسأله كمال المحبة لاصحابه اجمعين وكمال الاقتداء بهم آمين قال الشاعر وعد ايضا الى مسجد في ذكره وهدمه وليس له داع شرعي في ذلك الا اتباع الهوى وكيف لا يهدم وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اي لا احد اظلم ممن ذكر قال القاضي البيضاوي عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيله كمان منع من الصلاة وان نزل في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله والمشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد عام الحديبية انتهى يعني ان الحكم عام يشمل كل مخرب ومعطل وكذا جميع المساجد وان كان سبب النزول في جماعة مخصوصة من المخربين او جماعة مخصوصة من المعطلين لان كلا من عام والسبق في الخراب يشمل الهدم والتعطيل والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب كذا في حاشية الملا عبد الحكيم على تفسير البيضاوي ومفهوم قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ومر النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة اليها ومر النهي عن اتخاذ الساجد عليها قال العلامة الشمس الرملي في النهاية عند قول المنهاج وتكره الصلاة في المقبرة الطاهرة وهي التي لم تنبش وتنبشت وفرش عليها طاهر لخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وخبر مسلم لا تتخذوا القبور مساجد اي انهاكم عن ذلك وخبر لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وعلته محاذاته للنجاسة سواء ما تحته او امامه ويجانبه نص عليه في الام ومن ثم لم تفترق الكراهة بين المنبوشة بحائل وغيرها ولا بين المقبرة القديمة والجديدة بان دفن بها او مر بلا قصد فمن بيت بمسجد كان كذلك وتنتفي الكراهة عند انتفاء المحاذاة وان كان فيها بعد الوقت عند عرفا قال ويستثنى كما قاله في التوشيح مقابر الانبياء صلى الله عليهم وسلم اي اذا كانت ليس فيها مدفون سوى نبي او نبيات فلا تكره الصلاة فيها لان الله تعالى حرم على الارض كل اجسادهم ولانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون بذلك كما قاله بعض المتاخرين مقابر شهداء المعركة لانهم احياء واعترض الزركشي كلام التوشيح بان تجويز الصلاة في مقبرة الانبياء ذريعة الى اتخاذها مسجدا وقد ورد النهي عن اتخاذ مقابرهم مسجدا وسد الذرائع مطلوب لا سيما مع تحريم استقبال اقبر قبورهم غير معول عليه لانه يغتفر هنا قصد استقبالها للتبرك ونحوه ولا يلزم من الصلاة اليها استقبال

نبيكروم

المجتبى ص

به وهذا الحديث فجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه مع وجازته واختصاره يجمع ما في دواوين السنة كما بين في محله
فجميع البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا يسمى متبعوها اهل الاهواء اما ترى ان الصحابة رضي الله
عنهم لما كان هواهم تبعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم قاتلوا معه اباءهم وابناءهم وان هذا المبتدع لما كان هواه
مقدما على ما جاء به صلى الله عليه وسلم انتهك حرمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هدم قبورهم وامتهنها وجعل الغنم
منهم وهدم المسجد الذي يجاورهم ومنع الناس من زيارتهم كما سألت عن ذلك وغيره الحكام الذين كانوا تاركين اخذ العشور
عن اهل البلد الذين هم مقبورون فيها اكراما لهم باخذها منهم كما سئل عن ذلك العلامة الشيخ عبد الوهاب المصري ثم المكي
بقوله وما افتى به علماؤكم الحكام الذين كانوا تاركين العشر عن اهل تلك البلد باخذها منهم فذكر ضمنه بما من مجمع على تحريمه
فان فعل ذلك مستحلا له دخل فيمن احل حراما مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وذلك كفر صريح باتفاق الائمة واما ترك
الحكام ذلك الاخذ مراعاة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبا لهم واكراما فهو صريح الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فمع ما قاله ذلك الرجل
جهلا منه بالحب لله والبغض لله ورد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون
احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته رواه الطبراني في الاوسط وعن عمرو بن الجموح عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب الله وابغض لله فقد استحق الولاية
من الله ان اولياءي من عبادي واحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم رواه الامام احمد في مسنده عن
ابن مسعود رضي الله عنه اذا اكرم الرجل اخاه فانما يكرم ربه وقال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه انتهى الغرض ذكر من فضلا الله وبعد ما تقدم وما ياتي ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله افتى واما هدم قبور هؤلاء الصحابة المذكورين وهدم المسجد الذي بجوارهم ومنع الناس
من زيارتهم واغرى الحكام الذين كانوا تاركين اخذ العشور من اهل تلك البلد الذين هم مقبورون فيها اكراما
لكي ينفر الناس عن تعظيمهم وتوقيرهم لئلا يعتقد وا ان لهم مزية وفضلا على احاد المؤمنين فيتوسلوا بهم الى الله تعالى
فيكونوا قد اتخذوهم اربابا وعبدوهم من دون الله وتسخيلا منه لتلاعب الشيطان والهوى به انه حتى بذلك جانب التوحيد
وسد الناس على الحرام الشديد وغادر في المحروم المخذول انه وهن الدين بما يتبان ساداته وهدم اركان الاسلام

حتى

انتهى

انتهى

بروهذا

بانتهاكه حرمات قادات والى الله ترجع الامور ولا حول ولا قوة الا بالله قال الشمائل ومنها انه امر بترك الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها وقال هي بدعة ضلالة تنهى بصاحبها الى النار انتهى اشار
بقوله تنهى بصاحبها الى النار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من حديث وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وكلمة
حتى ريد بها بالطراز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها اتباع له والاتباع اهتداء ولا شيء من
الاهتداء بضلالة كما لا شيء من الاتباع بابتداع وهذا المقام يحتاج الى تمهيد مقدمة ليتضح المقصود فنقول
قال البخاري رحمه الله في صحيحه حدثنا يعقوب هو ابن محمد قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه هو سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في
امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه مسلم بلفظ من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي رواية الدارقطني بلفظ من فعل
امرا ليس عليه امرنا فهو رد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة
من قواعده فان معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي هذا الحديث مما ينبغي
تحفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به انتهى وقد روى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده اليه
رحمه الله تعالى انه قال المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا
فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله
عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كان ليس فيها رد لما مضى هذا آخر كلام الشافعي
رضي الله عنه وشكر سعيه وهو تفصيل لاجمال حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد السابق وحديث من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الحديث اذ حسنتها انما تتم بموافقة الاصول المذكورة والا فسنة سيئة والحاصل
ان كل ما لم يرد بخصوصه في كتاب او سنة مثلا لا يلزم ان يكون بمجرد هذا من البدع المردودة بل انما يكون مردودا اذا
كان مخالفا لشيء من الاصول وذكر بان لم يكن عليه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن من دينه بوجه واما ما كان عليه
امره وكان من دينه لكونه لا خلاف فيه لشيء من الاصول فليس بمردود بل هو مقبول كما هو مقتضى مفهوم الحديث المذكور
لدلالته على ان من المحدث ما هو من الدين لكونه غير مخالف لشيء من الاصول وانما سمي محدثا لكونه لم يسبق فعل المثله
في العهد الاول يلزم من ذلك ان يكون معارضا للاصول واذا لم يعارض شيئا منها فهو من الدين ولا سيما اذا

كان

الى ص

كانت ص

كان مندرجا تحت العمومات الواردة في الكتاب والسنة كما بينه الشاطبي وكذا في غيره من الاجوبة الآتية بتفصيل الجهر بذكر الله لشيخنا
رحمهما الله تعالى قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه الفتح المبين الحاصل ان البدع الحسنة متفق على ندبها وهو ما
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي والبدع السيئة ما خالف شيئا من ذلك صريحا او التزاما انتهى
وقال فيه قال الامام ابو شامة شيخ المصنف يعني النووي رحمهما الله تعالى ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل
كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع
ما فيه من الاحسان الى الفقراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما
من به من ايجاد رسوله الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم انتهى اذا تمهدت هذه المقدمة النافعة فاقول
قد وردت في الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها احاديث صحيحة منها ما ذكره الامام
النووي في اذكاره بقوله روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون بليت قال ان الله حرم على الارض
اجساد الانبياء رواه ابو داود بهذا لفظه وروينا في سنن ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا رواه
البيهقي باسناد جيد والاكثار منها ليلة الجمعة ويومها سنة عند الامام الشافعي قال الشيخ ابن حجر في شرح
المنهاج للاخبار الصحيحة الآمرة بذلك والناصة على ما فيه من عظيم الفضل والثواب كما بينتها في كتابي الدر المنضود
في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ويؤخذ منها ان الاكثار منها افضل منه بذكر او قرآن لم يرد بخصوصه
انتهى وقال القسطلاني في المواهب اللدنية فان قلت ما الحكمة في خصوصية الاكثار من الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها قلت قال ابن القيم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام
فللصلاة عليه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدنيا والآخرة فانما نالته على يديه صلى
الله عليه وسلم فجمع الله لامته فيه بين خيري الدنيا والآخرة واعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانما تحصل لهم
في يوم الجمعة فان فيه يجمعهم الى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم اذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم
في الدنيا ويوم فيه يضعفهم الله تعالى بطلتهم وهو انجمهم والبرد سالمهم وهذا كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه

وعليه فمن شكره وحمد وادآء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته
انتهى تقرر هذا كان مشرع الاحكام من الحلال والحرام هو هذا المنكر فليحكم بان الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها ضلالة تهوي بصاحبها الى النار كان مشرع الاحكام و
المحدود هو النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى فليست الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها
بدعة ضلالة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم امر بالاكثار منها فيهما وما امر به صلى الله عليه وسلم فهو مندوب
اليه ولا شيء من المندوب اليه ببدعة شرعا وكلما كان كذلك كان الحكم بكونه ضلالة تهوي بصاحبها الى النار هو
الحقيق بان يكون ضلالة تهوي بصاحبها الى النار وبالله التوفيق ثم اعلم ايها الناظر وفقني
الله واياك انه لو لم يرد بخصوص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها شيء من الاحاديث لم يلزم من ذلك
بطلانها والمنع منها لانها داخلة تحت الامر الوارد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما والامر الوارد في السنة بمطلق الصلاة فيها فاذا استحبت بعموم الآية وعموم نصوص الشريعة
الكثيرة الناطقة باستحباب مطلق الصلاة منها خبر مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا منها خبر الترمذي عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ولي الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة منها الترمذي حديث حسن منها خبر احمد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وسلم وملائكته بها سبعين
صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر والتخيير بعد الاعلام بما في الخبر فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله
وهو قريب من معنى التهديد في كلام النووي في الاذكار وللاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر اشير
تقييدها بوقت خاص من الاوقات ولم يرد بخصوص في السنة للحذر من فيه الا اذا خالف شيأ من الاصول المذكورة
فيما تقدم واستلزم محذورا لكنه لم يخالف لاندراجه تحت عموم النصوص مع عدم ورود ما يخالفه وعدم استلزامه
محذورا شرعيا واذا كان كذلك فهي سنة حسنة كما سماها صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق على تقدير عدم
ورود نص بخصوص الصلاة ليلة الجمعة ويومها وقد وردت اخبار صحيحة في الاكثار منها ليلة الجمعة ويومها
آمرة بذلك وناصة على ما فيه من عظيم الفضل والثواب كما هي مبينة في كتب الائمة فيحتمل ان يكون هذا الرجل المبتدع

انما

انما امر بترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها بعد الاذان من المؤذنين برفع الصوت
كما هو المعتاد في بعض البلاد ان احسن الله اليه لم يبين الترك المامور به فيهما هل هو على الاطلاق ام
مقيد في بعض الاحوال كما هو ظاهر كلامه الاطلاق وقد عرفت جوابه فلنذكر الجواب عن ذلك الاحتمال على تقدير وقوعه
تتميما للفائدة ولنذكر من كلام الوارث المحمدي من عمت البركة وبورش العقول معارفه الدالة عليها كلام الله
شيخ الاسلام السيد عبد الله بن علوي الحداد باعلوي تبركا بكلامه وقد ترجمناه في فصل الخطاب فانه يتضمن الخوض في ذلك
مع زيادة حسنة فقال في فتاويه المسماة بالنفائس العلوية في المسائل الصوفية سئل السيد العلامة عبد القادر
بن احمد بن محمد الاهدل اليمني الحسيني عن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذان برفع الصوت
الى آخر ما سأله عما يأتي ما حاصله في الجواب فاقول وبالله اعتصم رضي الله عنه فقال وصلى الله عليه وسلم وكتابكم وذكرتم انها جرت عندكم مذاكرة
في شان الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذان من المؤذنين برفع الصوت على النحو المعتاد وانكم
تقلتم في تقرير ذلك ما ذكره الشيخ صفي الدين ابن حجر في شرح العباب له وانه حصل بعد ذلك انكار من بعض الناس
فالحقتم عليه الرد عليه ما ذكرتم من البحث المبارك الواقع في محله فجزاكم الله خيرا ثم صورتم سؤالا مستقيما في ذلك الى الشيخ
الصفي مفتي الاسلام احمد بن عمر الحبشي فاجاب على ذلك وقد اصاب وافاد واجاد شكر الله سعيه وقد بعثتم جميع ذلك
الينا في صحبة الكتاب اعني ما نقلتم عن الشيخ ابن حجر والبحث الواقع على اثره والرد على المنكر والسؤال والجواب المذكورين
آنفا وطلبتم منا ان نبرز لكم ما عندنا اينا ساوناكيدا وانكاما بحثتموه في ذلك واجاب به الشيخ احمد الحبشي شافيا
كافيا فنقول على سبيل التبرك والتيامن بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنوير بشيء من عرفه حقه الذي لا يجهل والانكراه
حقه على الله صلى الله عليه وسلم فهو اعظم الحقوق واوجبها والزمها بعد حقوق الله تعالى ولا يقدر احد منهم على القيام بما عليه
من ذلك ولو فعل ما عساه ان يفعل ولو بذل ما عساه ان يبذل في قدره تهم من القيام بواجب حقه الا المتابعة لسنته
والنصرة لدينه والاكثار من الصلاة والسلام عليه وكمال المحبة والمودة له ولاله واصحابه مع التوقير والتعظيم
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فقد امر الله تعالى به عباده في كتابه العزيز بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي الآية الكريمة وورد في فضلها والحث عليها من الاحاديث الصحيحة والحسنة ما اشتهر وانتشر ومن كلام السلف والخلف
الصالح ما لا يعد ولا يحصر وشهرة ذكره تغني عن ذكره وقد الف الشيخ ابن حجر الثاني اي المذكور آنفا وهو الهيتمي كتابا فريدا سماه

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وسبقه الشيخ ابو بكر الى وضع كتاب في ذلك وسماه القول البديع وكتب الائمة المتقدمين والمتاخرين سيما كتب الحديث طافحة بذلك وما اعتيد فعله من المؤذنين بعد الاذان من الصلوات او بعضها في بعض الجهات فهو من البدع الحسنة المرغبة التي لا يحسن انكارها بعد ان ورد الامر بالصلاة والسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام في الكتاب والسنة من غير تقييد بوقت ولا حال ولا زمان ولا مكان وانما خصت بعض الاوقات والاحوال من حيث زيادة الثواب وجزيلة الاجر مع بقاء الامر والفضل في عموم الاوقات والاحوال في الاسرار والجهر والانفراد والاجتماع لا يجوز انكار شيء من ذلك لعينه ولا يستقيم حتى يدل عليه دليل ولم ينقل ذلك فسقط قول المنكر ولم يبق في يده شيء لان هذا الموطن الذي هو بعد الاذان من المواطن المطلوبة فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها الاحاديث الصحيحة وكون ذلك من المؤذن برفع الصوت تذكيرا بذلك للمستيقظين والغافلين من امته صلى الله عليه وسلم زيادة في الخير والبر وهذا التذكير بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاذان على النحو ما ذكرتم شعار اهل الحرمين الشريفين ومن ذا بهم بعد الاذان لكل صلاة سوى المغرب لضيق وقتها والا الصبح فانهم يجعلونه قبل الاذان ويفعل عندنا بحضرموت ولكن في بعض الاوقات وفي بعض الاماكن ولو فعله احد من المؤذنين بعد كل اذان عندنا ما كنت احسبان ينكر عليه منكر ولا ان يعارضه معارض فينكر هذا الفعل المبارك او يعترض عليه لعينه معاذ الله وكذلك يقرأ الآية الشريفة التي ذكرتموها كثير ون من المؤذنين عندنا بعد الفراغ من بعد الاذان ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ولا شك ولا ريب ان ذكره صلى الله عليه وسلم وثناؤه وتعديد مناقبه وفضائله التي يتضمنها تذكير المذكر مع الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم جميع ذلك من اعظم القربات واجل الطاعات وهي من المقويات للايمان والمؤكدات والموجبات للزيادة في المحبة والتعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم في حق المذكر وفي حق غيره من السامعين من المؤمنين وهي مع ذلك من المغيظات والمخزيات للمبغضين عليه افضل الصلاة والسلام من الكافرين والمنافقين شعري اي عذر يبقى لمن ينكر العمل الذي يكون بهذه المثابة ويكون فيه جميع هذه الفوائد والمصالح وغيرها من الفضائل التي وعد الله سبحانه وتعالى بها المصلين والمسلمين على رسوله صلى الله عليه وسلم مع انه لا يصلي عليه احد من امته صلاة واحدة الا وصلى الله عز وجل عليه عشرا وكذلك السلام ان كان المنكر انكر اصل هذا التذكير على الاطلاق فقد جهل وخطا وهو اقل من ان يخاطب واجهل من ان يعلم وليس بصحيح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل وان كان انكر وقوعه بعد كل اذان وكان المعروف في البلد عندكم فعله في بعض الاوقات

كالجمعة

كالجمعة وغيرها كما هو العادة عندنا فانكاره طبيعي انكر ما خالف المعتاد واستثقله وذلك كثير من مثله كثيرا للمتوسمين الذين يغلب عليهم احكام الطبائع والعوائد انتهى المقصود منه انظر الى كلام ائمة الدين الدعاة الى رب العالمين والى كلام هذا الضرير كيف جعل السنة المؤكدة في الكتاب والسنة من البدعة الضلالة التي تهوي بصاحبها الى النار ومع ذلك يدعي انه هو المجدد لهذا الدين وانه هو الناصر للسنة والقامع للبدع والضلالات ولم يدر المسكين انه المجدد لدين ابليس وانه روج عليه لسنة عقله واتباع هواه الخداع والتلبيس وكم سير لما خلوله قال السائل ومنها انه احرق كتاب دلائل الخيرات لاجل قول صاحبه اللهم صل سيدنا ومولانا واحرق ايضا روض الرياحين وقال هذا روض الشياطين فعله هذا جرأة منه على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم تعظيمه واكرامه ومقامه واستخفاف بالعلم والعلماء باسقاطه واضلاله واي اضلال العوام المسلمين وعدم بنا الآبا الدين اذا اقدامه على احراق كتاب موضوع في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي كيفية الصلاة عليه وقد اجمع الخاص والعام من زمان تاليفه الى يومنا هذا في سائر بلاد الاسلام على قبوله ودراسته في المساجد والبيوت كالقرآن كما هو مشاهد وليس اندعظم فيه سيدنا ولد آدم اجمعين الذي عظم الحق تبارك وتعالى مقامه واوجب على الامة توقيره واحترامه بان وصفه بقولنا سيدنا ومولانا مع ان تعظيمه واكرامه وتوقيره صلى الله عليه وسلم متعين امتثالا لامره دليل منه على عدم توقيره واحترامه وتبجيله واعظامه ومحبته واكرامه بسبب ذلك الاحراق والداعي اليه يحتمل وجهين احدهما ان يخيل له ان في ذكر زيادة على المامور به في كيفية الصلاة فتكون تلك الزيادة محدثة فتكون بدعة وهذا تخيل باطل منشاؤه الجهل بما قاله العلماء رحمهم الله تعالى وقد اختلف فقهاء الشافعية في ان الافضل الاتيان بلفظ السيادة في التشهد او تركه والمعتمد الاول قال العلامة الشمس الرملي في النهاية والافضل الاتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة وصرح بجمع وافقه الشارح يعني الجلال المحلي لان فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه وان تردد في افضليته الاسنوي واما حديث لا تسيدوني في الصلاة فباطل لا اصل له كما قاله بعض متاخري الحفاظ انتهى قال العلامة الشيخ علي الشبراملسي في حاشيته وانما لان فيه الاتيان الخ قضيته التعليل ان السيادة يوتى بها في غير الصلاة عليه بعد التشهد فيسيد في التشهد وفي الاذان لان ذلك كله من الادب المطلوب له صلى الله عليه وسلم انتهى قال صاحب الدر المختار شرح تنوير الابصار من كتب فقهاء الحنفية

قال الحافظ السخاوي في القول البديع بعد ان ذكر حديث لا تسيدوني في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم جمعة وليلته ما نصه قال ابن حجر وقد ذكر بعض شيوخنا ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد بلفظ السيادة هو المختار وحكى بعضهم الاجماع على ذلك انتهى قال السخاوي وفيه نظر فقد ذكر غير واحد من الائمة ان الافضل في التشهد ان يقول كما علمه صلى الله عليه وسلم

وندب السيادة يعني في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد لان زيادة الاخبار بالواقع عين سلوك الادب فهو افضل من تركه ذكره الرملي الشافعي وغيره انتهى وفي كتاب مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات للعلامة محمد بن احمد بن علي المغربي الفاسي الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واثبات ذلك على تركه وبقاء في الصلاة وغيرها الاحيث تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به وفي الرواية فيوقف بها على وجهها ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي نيفا وثمانين كما ذكره صاحب مفتاح الفلاح وايا كان تترك لفظ السيادة ففيه ستر يظهر لمن لازم هذه العبادة انتهى كلام الشيخ على ان الشيخ المؤلف لم يزد تلك الزيادة فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث المخرجة في الكتب المعتمدة وانما زادها في غيرها كما يعرف ذلك مما مر في التطوف في كتابه فانه لمجموعة من كتب خزانة جامع القرويين بفاس المحروسة كما ذكروه بدعا ورد عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب حفاظ الاسلام المعتمدة ونحوها مما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء الاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه في اورادهم اوسطروه في تاليفهم متبعا في ذلك مزاجا من العلماء لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتعويلها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والعبودية والرسالة فيما وصافه صلى الله عليه وسلم وذكر من يصلي عليه من الآل والذرية والاولاد وما لفقه ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلوة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتوالي المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول عليها انتهى في مطالع المسرات اختلف في فضل الكيفيات التي يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذكر كل دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم انتهى وقارنه مستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى المقصود وقال في المواهب اللدنية ان من اسمائه صلى الله عليه وسلم السيد والمولى وذكر مستند التسمية بهما ثم قال النافي من وجهي الاحتمال المذكور انه راى كلام بعض العلماء في عدم جواز اطلاق المولى والسيد على غير الله تعالى لورود النهي

عن

عن ذلك في بعض الاحاديث فقد روى الحافظ جلال السيوطي في الجامع الصغير حديث السيد الله وعزاه للامام احمد وابي داود قال المناوي في شرحه السيد حقيقة هو الله لا غيره الذي يحق له السيادة المطلقة فحقيقة السود ليست الا له اذ الخلق كلهم عبيده ثم قال وهذا قاله لما خوطب بما يخاطب به ربوبية التبائل من قولهم انت سيدنا ومولانا فذكره اذ كان حقا ان يخاطب بالرسول والنبي فانهما منزلة ليس وراءهما منزلة لاحد من البشر فقال السيد الله حول الامر فيه الى الحقيقة اي الذي يملك النواصي ويتولى امرهم ويسوسهم تماما هو الله انتهى في مسلم من رواية ابي معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيده مولاي وزاد في حديث معاوية فان مولاكم الله فتحيل لهذا المجتهد الفهامة ان هذا هو الحق وان من خالفه كهذا الامام فقد ارتكب من المحذور ما يوجب طرح مؤلفه في النار وهذا كله ناشئ عن الازدراء بكلام العلماء بالنفس وحب الرياسة واتباع الهوى والتعصب والعناد والا فالكتب طافحة بذكر ان الاصح الجواز شرح المناوي بعد ما نقلناه آنفا ولا ينافي تفضيلنا سيدنا ولد آدم لانه اخبار عما اعطي من الشرف على النوع الانساني والاستعمال السيد في غير الله كثير شائع ذائع في الكتاب والسنة انتهى قال الامام النووي رحمه الله في كتابه الانكار اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه وغيره يتبع قوله عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضب ويطلق على الكريم وعلى المالك والزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على هذا الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنه المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومنها في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك ومنها في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يكن سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل تلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيدنا وسيدي وشبه ذلك اذا كان المسمى فاضلا خيرا ما يعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه ونحو ذلك كره ان يقال له السيد وعن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم

والعبيد

بالمولى

السنن في الجمع بينهما نحو ذلك ويكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك
ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي وغلامي ودليلنا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل الاحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي
رواية لمسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي
وفتاتي ثم قال في آخر البحث بعد ان ذكر عن الامام ابي جعفر النحاس انه لا يقال المولى والسيد بالالف واللام لغير
الله تعالى والظاهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه الشابق ثم قال وقال في شرح مسلم في الكلام
على هذه الاحاديث قال العلماء مقصود الاحاديث شيئان احدهما نهي المملوك ان يقول لسيده وبحسبان الربوبية
انما حقيقتها الله تعالى لان الرب هو المالك والقائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا في الله تعالى فان قيل فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها او ربها فالجواب من وجهين احدهما ان هذا الحديث
الثاني لبيان الجواز فعلى النهي في الاول للادب وكراهة التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد النهي عن الاكثار من
استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال واختار القاضي هذا الجواب
ولا نهي في قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم وليقل سيدي لان لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص لفظة
الرب ولا مستعملة فيه كاستعمالها حتى نقل القاضي عن مالك انه كره الدعاء بسيدي ولم يات تسمية الله تعالى بالسيد
في القرآن ولا في حديث متواتر ولا باس ايضا بقول العبد لسيده مولاي فان المولى وقع على ستة عشر معنى منها الناصر
والمالك قاله القاضي واما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه
ولا يقل العبد لسيده مولاي فاختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة ولم يذكرها عنه اخرون وحذفها احوط
والله اعلم الثاني يكره للسيد ان يقول لمملوكه عبدي وامتي بل يقول غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي لان حقيقة العبودية
انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك
فقال كلكم عبيد الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الافعال وفي اسبال الازار وغيره ثم قال والظاهر
ان المراد النهي عن استعماله على جهة التعاظم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله اعلم انتهى اذا تحققت هذا مع ما

مر

مر في الوجه الاول ظهر لك ما في احراق الكتاب المذكور من الجرأة على الجناب المعظم وعدم التوقير والاحترام له ومن
ما فيه من الاستخفاف بالعلماء العاملين والاحتقار لهم فان هذا الامام المؤلف رحمه الله ورضي عنه قد اجتمع بين يديه
من المريدين اثنا عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نالوا منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه وتأبد عليه
خلق كثير وانتشر ذكره وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة فان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجد الطريق بالغرب بعد درس آثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشائخ الى
غير ذلك من مناقبه وفضائله مما يطول ذكره فاذا احرق كتابه الذي استخرجه من خزائن كتب واخلص في تاليفه النية حتى
طار في سائر الاقطار ودوالب على قراءته ودراسته كالقرآن العظيم والاخبار من الجبار انتهى فيه بلفظتين مشعرتين
بتعظيم النبي الكريم وحبيبا طرحه في النار فقد استخف به وبعلومه واحترقه وجهله واذا انكر مذهبي من ناقص
فهي الشهادة لي بانني فاضل وعند الله تجتمع الخصوم ولحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك منتقصهم
معلومة ومن اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب واما ما في ذلك الاحراق من اضلال
عوام المسلمين وعدم مبالاته فاعلم بالدين فقد ذكر مرارا ضعف ان العامة لعدم معرفتهم ونقد بصيرتهم يقبلون ما
يلقى اليهم فيعتقدون في النبي صلى الله عليه وسلم وفي علماء امته ما لا يجوز مما هو اما من الكفر والعياذ بالله تعالى او من الكبائر
فيجب على كل قادر لا سيما الحكام تاديب فاعل ذلك وزجره الزجر الشديد ومنع المسلمين عن اخذ العلم عنه وعن قبول
فتياه في الحقوق وتنفير الناس عنه قطعا للضرر عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم
واجب ذبا عن مقام النبوة وعظيم منزلتها وحماية عرض متعين لاتيانها ودون فيه مسلم وفصرته عن الاذى حيا وميتا واجب
على كل مؤمن وقياما بحق شريعته التي يجب الذب عنها وحمايتها ما امكن والله هو الموفق واما احراقه كتاب روض الرياحين
في حكايات الصالحين للامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليمني اليافعي الشافعي رحمه الله ورضي عنه فجوابه ما قاله الشيخ
عمر بن الوردي رحمه الله تعالى ايها العائب قولي عبثا ان طيب الورد موذ بالجعل وكيف
مزلة قلب في النقرة عن هذا المبتدع والفرار منه كالفرار من الاسد احراقه لهذين الكتابين لانه اذا احرق ما يدل
على فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كيفيات الصلاة عليه الدالة على كل خير ولذا سماه مؤلفه دلائل الخيرات واحرق
كتاب روض الرياحين المشتمل على حكايات الصالحين المتعلقة بكرامتهم ومناقبهم للحق تبارك وتعالى الموهب وخصهم

به من الفضائل والمناقب لم يبق شيء يجب الاستمساك به عنده والعض عليه بالنواجذ الا ما اشتمل على ذكر قباح ابليس اللعين
وشرح فضائح المردة الشياطين لاستحالة اجتماع الضدين وبالله التوفيق وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرته بقوله
اللهم لا تجعل قبري وثنا لعن الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد رواه مالك في الموطأ وابن سعد وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابو يعلى والبزار وابن خزيمة والضياء في المختارة كلهم عن عطاء بن يسار مرسلا وهو عند مالك بلاغا
وقد وصله ابن عبد البر عن ابي هريرة بلفظ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ورواه احمد وابو يعلى
والبزار وابن خزيمة والضياء في المختارة عن ابي هريرة بلفظ لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ورواه احمد
والبزار وابن خزيمة والضياء في المختارة عن ابن مسعود بلفظ ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين
يتخذون القبور مساجد ورواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس بلفظ لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
ورواه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه عن ابن عباس بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور
والمتخذين عليها المساجد والسرج ورواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن حسان بن ثابت بلفظ لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج ورواه ابو داود عن ابن عباس بلفظ لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ورواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس
بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ورواه ابو داود والترمذي
وصححه والنسائي عن حسان بن ثابت بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج
ورواه ابو داود عن ابن عباس بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
ورواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن حسان بن ثابت بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج
ورواه ابو داود عن ابن عباس بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
ورواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن حسان بن ثابت بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج
ورواه ابو داود عن ابن عباس بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
ورواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن حسان بن ثابت بلفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج

الشكر

الشريفة وكيفية بنائه وعدد آن فلما جمعه من اراده عمر في خلافة المتوكل وازر الحجرة الشريفة بالرخام جدد التازير
في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة وجعل الرخام حولها قائمة وبسطه فما بين المذكور بين وذلك الحرم
الشريف والحجرة المنيفة وينتجز ون بذكر الله ورسوله غني عنهم الامام المجتهد المجمع على جلالته وورعه
الشيخ تقي الدين السبكي عن بيع القناديل الذهب التي بالحجرة المعظمة لاجل عمارة الحرم الشريف النبوي فانكر
ذلك والف تاليفا سماه تنزيل السكينة على قناديل المدينة في خطبته وبعد فان الله يعلم ان كل خير انا فيه
ومن علي به فهو بسبب النبي صلى الله عليه وسلم والتجائي اليه واعتمادي في توسلي الى الله في كل امور علي عليه
فهو وسيلتي الى الله تعالى في الدنيا والاخرة وكم له علي من نعم باطنة وظاهرة وانه بلغني انه وقع كلام في بيع القناديل
الذهب التي في حجرته المقدسة التي هي على الخير والتقوى باسسه ليصرف ثمنها في عمارتها وعمارة الحرم فحصل لي من ذلك
هم وغم فاردت ان اكتب ما عندي من ذلك الى اخره ما يتبين للناظر الموفق حذلان من مسته نفسه الشقية
بهدم الحجرة المقدسة قال فيه بعد ذكر ما يتعلق بمكة المشرفة والمسجد النبوي مما ياتي بعضه الحجرة
الشريفة المعظمة فتعليق القناديل الذهب فيها امر معتاد من زمان ولا اشكال انها اولى بذلك من غيرها والذين ذكروا الخلاف
في المساجد لم يذكروها ولا تعرضوا لها كما لم يتعرضوا للمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكم من عالم وصالح من اقطار
الارض قد اتاها للزيارة ولم يحصل من احد انكار للقناديل التي هنا كر فهذا كله كاف في العلم بالجواز مع الادلة التي
قدمناها عليه من استقراء الادلة الشرعية فلم يوجد فيها ما يدل على المنع فنحن نقطع بجوازه لذلك ومن منع او دام اثبات
خلافه فليبينه والمسجد وان فضلت الصلاة فيه فالحجرة لها فضل يختص بها يزيد شرفها به على كل احد منها غير حكم الآخر
والحجرة الشريفة هي مكان الملف الشريف في بيت عائشة وما حوله وهذا المكان له شرف على جميع المساجد وعلى الكعبة
ولا يلزم من منع تعليق قناديل الذهب في المساجد والكعبة المنع من تعليقها هنا ولم ار احدا قال بالمنع هنا
وكما ان العرش افضل الاماكن العلوية وحوله قناديل الذهب كذلك هذا المكان افضل الاماكن الارضية فناسب ان
يكون فيه قناديل وينبغي ان يكون من اشرف الجواهر كما ان مكانها اشرف الاماكن فقيل في حقها الذهب والياقوت وليس
المعنى المقتضي للتحريم موجودا هنا فزالت شبهة المنع والتقدير الذهب ملك لصاحبه يتصرف فيه بما شاء فان وقفه
هنا كر اما لذلك المكان وتعظيما صح وقفه ولا زكاة فيه وان لم يقفه واقتصر على اهدائه صح ايضا وخرج عن ملكه

بقبض

تعليل

ر

بقبض منه صح قبضه لذلك وصار مستحقا لذلك كما يصير الهدي للكعبة مستحقا لها وكذلك النذور لهذا المكان
كالنذور للكعبة يزاد هنا فنقول انه مستحق النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حي وانما يحكم
بانقطاع ملكه بموته حيث كان في ملكه وجعله صدقة بعده فاما هذا النوع فلا يمتنع ملكه له وهو الذي في اذهان
كثير من الناس حيث يقولون هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا اذا لم يجعله وقفا وان جعله وقفا فالموقوف عليه كذلك
نفس الحجرة الشريفة كالكعبة النبي صلى الله عليه وسلم على ما قلناه يقول القائل الوقف حيث صح لا بد ان
يكون لمنفعة مقصودة ومنفعة تزيين ذلك المكان به غير مقصودة للشرع وتذهب منفعة ذلك الذهب بالكلية لانه
لا غاية له يصير اليه واذا فاتت القيمة زالت التزيينية منفعة في الدنيا الزينة والتعظيم لما هو منسوب للنبي صلى
الله عليه وسلم وبقاء ذكر المهدي له فيذكره وذكره مقصود لسان الصدق في الآخرين وتركنا عليه في الآخرين اذا
فاتت القيمة يجد ثوابه يحيى ذلك الذهب بعينه فان الله قادر على ذلك للدنيا والآخرة وما فيهما وهو محيي اهل
الجنتين بالذهب واهل الجنتين بالفضة فربما يأتي ذلك الذهب والفضة بعينها فيتحلى بهما صاحبهما جزاء له
او احد من حشمه وعبيده فيسر بذلك ويسر بمشاهدة النبي عليه السلام لبقي في تلك الدار نكتة لطيفة اذا
كانت القناديل في الحجرة الشريفة المعظمة فلا حق فيها لاحد من الفقراء كما لا حق لهم في مال الكعبة لا حق فيها لما يحتاج
اليه من عمارة المسجد النبي عليه السلام وحريمه الخارج عن الحجرة كما لا حق فيها للفقراء لما ذكرناه من المغائرة بين الحجرة
والمسجد فلا يكون الذي لاحدهما مستحقا للآخر ولا لا حق فيه من الحجرة بعينها الوقف حيث جاز جاز الى عمارة ونحوها
هل يجوز ان يصرف من القناديل فيها الذي يظهر المنع وليست القناديل كالمال المسكوك المعد للصرف الذي في الكعبة لان ذلك
انما اعد للصرف القناديل فانما اعدت للبقاء وليس قصد صاحبها الذي اتى بها الا ذكره سواء وقفها
ام اقتصر على اهدائها فتبقى مستحقة لتلك المنفعة الخاصة وهي كونها معلقة يتزين بها والعمارة التي تحتاج اليها
الحجرة والحرم انكان هنا كر اوقاف يعم منها والا فيقوم بها المسلمون من اموالهم طيبة قلوبهم فالنبي احق بالمؤمنين من انفسهم
وبعد تعليق هذه القناديل في الحجرة وصيرورتها لها بوقف او ملك باهداء او نذر او هبة لا يجوز ازالتها لانها لم يكن
تعليقها في الاول واجبا ولا مندوبا بل كنه صار شعارا ويحصل بسبب ازالتها تنقيص فيجب ادامتها كما قدمناه في كسوة
الكعبة لاستدامتها واجبة وابتداؤها غير واجب انتهى المقصود رحمه الله تعالى في نظام العلماء العاملين وكيف جعلوا

باختصار

فتفكر

ر

بناء الحجرة الشريفة واجبا على المسلمين اذا احتاجت الى العمارة ولم يكن ثم وقف على عمارتها وفي كلام هذا الضمار الذي
ممن شهدها لو قدر عليه لتقرب بذلك الى الله تعالى الغني المعين لا الى رب العالمين وقوله ولو قدر على بيت الخ فيه
قال الامام السبكي في تنزيل السكينة بعد الخطبة المتقدمة واقدم حديثا صحيحا يكون في الاستدلال مزاحم المسائل
فاقول وبالله التوفيق والهداية الى سواء الطريق وذكر اسناده الى البخاري انه قال باب كسوة الكعبة ثنا
عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد بن الحرث ثنا سفيان ثنا واصل الاحدب عن ابي وائل قال رأيت الى شيبة البخاري
قبيصة سفيان عن واصل عن ابي وائل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر
فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن اقتدي بهما
وباسناده الى البخاري قال كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ثم قال في هذا الكتاب باب الاقتداء بسنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما قال الائمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من جاء بعدنا
ابن عون ثلاث احبها التقصي واخر اني هذه السنة ان تعلموها وتسألوا عنها والقرآن ان تتفهموه وتسألوا عنه وندعوا
الناس الا خير ثنا عمرو بن العباس ثنا سفيان عن واصل عن ابي وائل قال جلست الى شيبة في هذا المسجد قال جلس الي
عمر في مجلسك هذا فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها بين المسلمين قلت ما انت بفاعل
قال فقلت لم تفعل صاحباك قال هما المرء ان لم يقتد بهما ثم باسناده الى ابي داود قال باب في مال الكعبة
ثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الشيباني عن واصل الاحدب عن شقيق عن شيبة يعني ابن عثمان قال
قعد عمر بن الخطاب في مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قال قلت ما انت بفاعل قال بلى لا فعلن قال
قلت ما انت بفاعل قال لم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه
فقام كما هو فخرج ثم باسناده الى ابن ماجه قال باب مال الكعبة ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا المحاربي الشيباني
عن واصل الاحدب عن شقيق قال بعث رجل معي هدية الى البيت قال فدخلت البيت وشيبة جالس على الكرسي فناولته اياها
فقال لكم هذه قلت لما ولو كانت لي لم آتك بها قال اما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لا
اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لافعلن قلت ما انت بفاعل قال ولم قلت لان
النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وابو بكر وهما احوج الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج هذا حديث صحيح اخرجه

هؤلاء

هؤلاء الائمة الثمانية كما ذكرناه وهو عمدة في مال الكعبة ومال الكعبة هو ما يهدى اليها وينذر لها وايا كان تغلط
وتعتقد ان ذكر يصرف الى فقراء الحرم فانما ذكر فيما اذا كان الا هل في الحرم والى مكة اما اذا كان الى الكعبة
نفسها فلا يصرف الا اليها وقد قال الشيخ ابو اسحق في المهذب وان نذر الهدي للحرم لزمه في الحرم لزمه
وان كان قد نذر الهدي لرتاج الكعبة وعمارة مسجدها لزمه صرفه فيما نذر له قال الرافعي اذا نذر ان يجعل ما يهدى
لرتاج الكعبة وتطييبها قال ابراهيم المروزي ينقله اليها ويسلمه الى القيم فيصرفه الى الجهة المنذورة الا ان يكون
قد نص في نذره ان يتولى ذلك بنفسه فهذا ان النقلان يبينان ذكر ونقل صريح وليس ذكر كالو نذر الهدي
والطلق فانه لم يعين المهدى اليه وهنا عينه وهو الكعبة قال واذا وجدنا مالا في الكعبة واحتمل ان يكون نذرا حملناه
على الجهة عليها علا باليد كما تبقى ايدي الارباب الاملاك على اموالهم بايديهم فكذلك ما في الكعبة من المال على ما
هو عليه ولا يحركه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاستن عمر رضي الله عنه فيما هم فيه عمر امام
هدى وابو بكر اعظم منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم منهما والهدي فيما جاء به فلا يلزمنا النظر فيما كان
سبب هم عمر فقد رجع عنه بخبر ما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وهو اعلم بهما والطوع لهما
قال ابن بطال اراد ان يصرفه في مصالح المسلمين نظرا لهم فلما اخبره شيبة صوب فعله وانما تركاه لان ما
جعل للكعبة وسبل لها يجري مجرى الاوقاف ولا يجوز تغيير الاوقاف وذكر ايضا تعظيم الاسلام وحرماته وترهيب
العدو وعن الحسن قال عمر لو اخذنا ما في البيت يعني الكعبة فقسمناه فقال له ابي بن كعب والله ما ذاك لك
قال لم قال لان الله بين موضع كل مال وانزه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صدقت وقال ابن بطال في صدقه كلامه
ان عمر اى ما فيها من الذهب والفضة لا يحتاج اليه لكثرته ويؤخذ من تبويب البخاري واد خاله هذا الحديث فيه
ان حكم الكسوة حكم المال وقال ابن بطال ايضا في كتاب الاعتصام اراد ان يقسم المال الذي تجمع وفضل عن نفقتها
ومؤنتها ويضعه في مصالح المسلمين فلما ذكر شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما
ورأى ان الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت او يخلق بعض آلته فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف ذلك في مصالح المسلمين
لكان كأنه قد خرج عن وجهه الذي سبل له قال اختلف الفقهاء في الوقف على المسجد هل هو وقف على المسلمين او على
المسجد والاصح الثاني قال الرافعي بالاول لا يريدانه وقف على المسلمين يصرفونه فيما شاؤا بل يختص بالمسجد وانما حمله على

المهذب

دراهم ح

نذر ح

جعله على المسلمين انهم القابلون للتمليك والجماد لا يقبل التمليك وجوز ان للجماد اذا كان له جهة يصرف فيها
وتفاتح اليه فذكر معنى الملك فظهر بها القطع بثبوت اختصاص الكعبة بما يهدى اليها وما يتذر لها وما يوجد
فيها من الاموال وامتناع صرفها في غيرها الا للضرورة والمحرم الخارج عنها للحيلولة بها والشيء من المصالح الا ان يعرض لها
نفسها عمارة ونحوها وحينئذ فان كانت تلك الاموال قد اهملت لذلك تصرف فيه والا فيختص بها الوجه الذي اهملت
له فلا يغير شيء عن وجهه فالمرصد للنجي لا يصرف في غيره والمرصد للستر لا يصرف في غيرها والمرصد للعمارة لا يصرف
في غيرها والمرصد للكعبة مطلقا يصرف في جميع هذه الوجوه وكذا الموجود ولم يعلم تصادقا لان بركته معد للصرف

تنبيه محل الذي قلته من الصرف لمجموع وجوه الكعبة اذا كان المال على ما ذكرنا وكان عليه قرينة بذلك
مثل كونه دراهم او دنانير التي فيها والصفائح التي عليها فتبقى على حالها ولا يصرف منه شيء وقوله
عمر صفراء وبيضاء يحتمل النوعين ولم ينقل الينا صفتها التي كانت ذلك الوقت وقيل ان اول من ذهب البيت
في الاسلام الوليد بن عبد الملك وذكر لا ينفي ان يكون ذهب في الجاهلية وبقي الى عهد عمر رضي الله عنه
ان الذي عمله الوليد بن عبد الملك على بابها صفائح وعلى المزاب وعلى الاساطين التي في بطنها والاركان ستة و
ثلاثون الف دينار وفي خلافة الامين زيد عليها ثمانية عشر الف دينار واول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك
ولما عمل الوليد ذلك كانت ائمة المسلمين من التابعين موجودين وبقايا الصحابة ولم ينقل الينا عن احد منهم انه
انكر ذلك مع جميع علماء المسلمين والصالحون وسائر المسلمين يحجون ويبصرون ذلك ولا ينكرون ذلك على الاعصار
قال الرافعي في كتاب النذر ستر الكعبة وتطييبها من القربات فان الناس اعتادوها على مر الاعصار ولم
يبد من احد منهم نكير فرق بين الحرير وغيره وانما ورد تحريم لبسها في حق الرجال وذكرنا في كتاب الزكاة ان
الاظهر انه لا يجوز تحلية الكعبة بالذهب والفضة وتعليق قناديلها وكان الفرق استمرار الخلق على ذلك
دون هذا فلو نذر ستر الكعبة وتطييبها صح نذره وهذا الذي قاله الرافعي في ستر الكعبة وتطييبها صحيح واما
الذي ذكره في باب الزكاة من ان الاظهر انه لا يجوز تحلية الكعبة بذهب فيه نظر فاقول وقد فعل ذلك في صدر هذه الامة
وقد تولى عمر بن عبد العزيز عمارة المسجد النبي صلى الله عليه وسلم عن الوليد وذهب سقفه وان قيل ان ذلك
امتثالا لامر الوليد فاقول ان الوليد وامثاله من الملوك انما تعصب مخالفتهم فيما لهم فيه غرض متعلق بملكهم

اما

على صح

لبسه صح

في امواتهم صح

اما مثل هذا فيه توفر عليهم فلا تعصب مراجعتهم فيه فكوت عمر بن عبد العزيز وامثاله واكابر منهم سعيد بن
المسيب وبقية فقهاء المدينة وغيرها دليل الجواز ذكر ان قد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد ذلك
واراد ان يزيل ما في جامع بني امية من الذهب فقيل له انه لا يحصل منه شيء يقوم باجرة حله فتركه والصفائح
التي على الكعبة يحصل منها شيء كثير فلو كان فعلها حراما لازالها في خلافته لانه امام هدى فلما سكت عنها وتركها
وجب القطع بجوازها ومعه جميع الناس الذين يحجون كل عام ويرونها فالقول بالمنع فيها عجيب وهذا الذي قلته
كله في تحلية الكعبة بخصوصها بصفائح الذهب والفضة ونحوها فليضبط ذلك ولا يتعداه ولا امنع من جريان
الخلاف في التمويه والزخرفة فيها ولا امنع من جريان الخلاف ايضا في سائر المساجد في التسمين جميعا التمويه
والتحلية قال القاضي حسين جزم بجواز تحلية المساجد بقناديل الذهب ونحوها وان حكمها حكم الحلي
المباح وهذا ارجح مما قاله الرافعي لانه ليس على تحريمها دليل والحرام من الذهب انما هو استعمال الذكور له والاكل
والشرب ونحوهما من الاستعمال المعتاد وليس في تحلية المسجد بالقناديل الذهب ونحوها شيء من ذلك قال
الغزالي في الفتاوى الذي يتبين لي ان من كتب القرآن بالذهب فقد احسن ولا زكاة عليه فيه فلم يثبت في الذهب
الا تحريمه على الذكور الامة فيما ينسب الى الذكور وهذا لا ينسب الى الذكور فيبقى على اصل الحل ما لم يثبت الى الكلام
فان كان ذلك احترام وليس فيه ما ينسب الى الذكور حتى يحكم بالتحريم انتهى هذا عن رأي مجرد ولكن
رأيت في كلام بعض الاصحاب ما يدل على جواز هذا كلام الغزالي في الكتابة بالذهب وفي ذلك ما ذكرناه
من تضييق النقدين لزوال مالية الذهب بالكلية بخلاف التحلية بذهب باق فقد ظهر من هذا ان تحلية الكعبة بالذهب
والفضة جائز والمنع منه بعيد شاذ غريب من المذاهب كلها فان ذكر منهم ولا وجه له ولا دليل يعضده
ستر ها بالحرير وغيره مجمع عليه وقد كان عمر كسوها من بيت المال وقد ذكر من عمر دليل على وجوب كسوتها لانه
لا يصرف من بيت المال الا الى واجب وليتنبه هذا الغائب لذلك وهي الكعبة بناها ابراهيم عليه السلام
ولم تكس من زمانه الى زمان التبع اليماني فهو اول من كساها على الصحيح وقيل ان اسمعيل عليه السلام كساها فيجاب
تلك المدد لانقول ان كسوتها كانت واجبة لانها لو كانت واجبة لما تركها الانبياء عليهم السلام ولكن لما كساها تبع وكان
من الافعال الحسنة واستمر ذلك كان شعارا لها وصار عرفا لها وقربة وواجبا للملوك في ازالة تنقيص من حرمتها

فيقاس عليه ازالة ما فيها والعياذ بالله من صفائح الذهب والرخام ونحوه ونقول انه تحرم ازالته ولا يتسع ان يكون ابدا الشئ غير واجب واستدامته واجبة اشبهما اردنا نقله من تنزيل السكينة باختصار ومن طلب المزيد فليراجعه اهـ
علما بما نقلناه ظهر لك ان قول هذا المخذ والواقد على هدم حجرة الرسول هذه تهورا من لم يتبع سبيل المؤمنين في
تعظيم حرم سيد المرسلين بل الماذا ذكر قول من اتبع واقتدى بابليس اللعين في تنقيص مقام حبيب رب العالمين
والواقد على البيت الشريف الخ قول من عظم في قلبه متاع الحيوة الدنيا وزخارفها وغلا قلبه من التقوى فلذلك
استعظم ان يكون ميزاب الكعبة المشرفة من الفضة على ما اشتهر واحتقر شعائر الله التي تعظيمها من تقوى القلوب فتمنى
اخذه لو قدر عليه ومعاذ الله ان يقدر هو وسنها وبلاده على اذكر فقد صان الله تعالى حرمه وحرم رسوله عمن اراد هما
بسوء والحمد لله وهذا المتمني تنقيص حرمة بيت الله الحرام وحرمة رسوله عليه الصلاة والسلام معلوم عند الخاص
والعام والله الموفق السائل وفيها انه ثبت عندنا ان يقول الناس من سنماية سنة ليس على شئ الخ لا واجب على احد من
الاشياء وهو الدين الخالص والملة الحنيفية ومن ضلل هذه الامة فقد كفر بالاجماع ومن نص على وقوع الاجماع على
تكفيره صاحب الاقناع الحنبلي كما تقدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم رواه مسلم وان قال ابو اسحق لا ادري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع اشهى قال الامام النووي
في شرحه ورويناه اهلكهم على وجهين مشهورين برفع الكاف وفتحها قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع
اشهر ومعناه اشدهم هلاكا واما رواية الفتح فمعناه هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة اشهى وكيف يصح
هذا القول الذي قاله هذا المضل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجمع امتي على ضلالة وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اجاركم من ثلاث وعدها وان لا تجتمعوا على ضلالة فان كان الناس ليسوا على الدين
القويم بل كفروا وضلوا من سنماية سنة لم يتنبه العيينة كان ذلك فيهم كل هذه المدة اجتماعا على الضلالة
والله تعالى يكومد قد اجارهم منه وبلله الحمد وان الله لا يخلف الميعاد وقال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري
اوله خير ام آخره اورده الحافظ الجلال السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للامام احمد عن انس وعن عمار والترمذي
عن انس ولابي يعلى في مسنده عن علي والطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمر وبن العاص قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
هو حديث حسن لطرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وقال الطيبي في شرح المشكوة قال القاضي البيضاوي نعني بالعلم

العلم بتفاوت طبقات الامة في الخير به وارد آية التفاوت كما قال تعالى افتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
اي بما ليس فيهن كائنة قال لو كان العلم لذاته امرا لا يخفى ولكن لا يعلم لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب
خيريتها كما ان كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين
آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاجابة والايمان والآخرين آمنوا بالغيب لما
تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان وكان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد فلذا خروا بذلوا
وسعهم في التخليص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتاكيد وكل بمقدوره وسعيهم مشكور واجرهم موفور انتهى كلام
القاضي وتتمة كلام الطيبي مذكور في فصل الخطاب اذا تقرر هذا فقد اخبر الصادق المصدوق ان هذه الامة قد اجارها الحق تبارك وتعالى من ان تجتمع
على ضلالة وامة لا يدري اولها خير ام آخرها بشهادة نبيها الصادق المصدوق لها بذلك كما بسط لمن كان يومن بالله
واليوم الآخر ان يعتقد فيها ويجزم بانها ضلت وليست على شئ من الدين من نحو سنماية سنة بل المعتقد فيها هذا ذكر هو الضال
المضل الكافر بالاجماع كما مر وقد درت البصيرة حيث قال والكلمة التي غبطتها بكل ما اتيتها الانبياء
لم تخف بعد كل الضلال فيها وارثو نور هدى كل العلماء وبالتي غبطتها بكل هو القلب الذي هو احد
انواع البديع عند علماء البيان التي غبطتك بها في نشرها الناظم كحوى القرن السادس والسابع والثامن والتاسع
والعاشر من العلماء الذين هم ورثة الانبياء من الحفاظ والمحدثين والفقهاء المحققين والمفسرين المدققين ومن الائمة النحويين
واللغويين والبيانيين والاصوليين ومن الاولياء العارفين لو تاملت وجدت مدار المذاهب الاربعة الآن على
اهل القرن السادس فمن بعده فانهم الذين انتشرت تاليفهم وفتاويهم وتصحيحاتهم لاقوال ائمتهم واعتمدت اقوالهم في الترجيح
ولا ينكر ذلك الا جاهل فنرجو ان كل هؤلاء العلماء الذين هم ورثة الانبياء ضلوا واضلوا من نحو سنماية سنة الى ان
بعث متنبي العيينة داعيا الى دين الاسلام فقبح الله العيينة واهلها ما اعظم ضررهم على المسلمين جاهلية واسلاما
وما انقص عقولهم وما اسخف آرائهم وما اشد غباوتهم اذ لو كان لهم ادنى تعقل وتمييز لما راج على عقولهم هذا
الكلام ولبادر هذا الضال ولتنظروا الى انه لو صح مثل هذا الكلام وصلت هذه الامة باسرها من نحو سنماية سنة
فمن اين عرف هذا الكذاب طريق الهدى والصواب وانه ليس في هذه الامة عالم يعلم الحق سواه لكن لا اسف ولا عجب
منهم ولذا كانوا متبوعين على ضلالاتهم وما ينفق الشقاء الا على السفهاء نعوذ بالله من الخذلان والكفر بعد الايمان

لا في ع

التخليص

الامام م

وقد اشتمل هذا السائل وفصله يتخذ لكل امة بعث الي كتابا يقول فيه اقرؤا انكم قبلي جهال ضلال فانا ويشهد لذلك ايضا ما
ذكره في هذه المسالة المتقدمة وهو قوله اذا تبين هذا وعرف الؤمن دين الله وقاهر هذا بعد ذلك بيقين نعرفه من الاول الى
آخر ما ذكره فان مفهومه انه ليس في هذه الامة من يعرف دين الله سوآء ويلزم منه انه ليس فيها موحد لان من لم يعرف
كافرون كما مرت الاشارة اليه ذلك ويشهد لذلك ايضا ما سياتي عنه في السؤال الذي يلي هذا والجهل فضلا عن
واضلالا لانه لا يحتاج الى قامة دليل وبرهان بل كلامه شاهد عليها كما هو ظاهر قال السائل ومن اعظمها ان من لم يوافقه
في كل ما قال ويشهد ان ذلك حق يقطع بكفره ومن وافقه ونحى نحوه وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا
محضا او مكاشا وبهذا ظهر انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله قوله اعلم ايها السائل سلكك الله بي وبكل مسلك
الاقتداء والاتباع وحمانا من سلوك فجج اهل الزيغ والابتداع ان هذه الحالة التي وصفتها من احوال هذا الرجل ليست بحالة
رجل ينهى عن المنكر لان النهي عن المنكر وان كان من فروض الكفاية لكن محله كما نص العلماء عليه في محرم مجمع عليه وفي اعتقاد
الفاعل وليس لعالم ان ينكر مختلفا فيه حتى يعلم من الفاعل انه حال ارتكابه معتقد التحريم اما من ارتكب ما يرى اباحته تقليد
صحيح فلا يجوز الانكار عليه فمن راى شخصا يعلم ان مذهبه شافعي يشرب نبيذا لم يجز له ان ينكر عليه لاحتمال انه قلد ابا
حنيفة في شربه ويجتمل خلافه تعويلا على ظاهر حاله واصل بقائه على مذهبه المعهود قبل ذلك قال الشيخ ابن حجر المكي في
الفتح المبين وبتاييد الكهوم الاول عموم قول المص يغني الامام النووي وغيره لا انكار في المختلف فيه لان كل مجتهد مصيب على
المختار عند كثير من المحققين او الاكثر وعلى الاصح ان المصيب واحد فالمخطي غير متعين لنا والاثم موضوع عنه وعبارة القرطبي
ما صار اليه وله وجه ما في الشرع لا يجوز لمن رآى خلافه ان ينكره وهذا لا يختلف فيه اثنان وحالة الرجل هذه ليست كذلك
قطعا كما هو واضح ولبست حالته هذه بحالة من يدعي الاجتهاد المطلق اذ المجتهد المطلق دون بلوغها
من ازمنة بعيدة خرط القتاد ومكلف بما ادآه اليه اجتهاده ولا يجوز له تقليد مجتهد آخر وليس لنا ان نحمل الناس على مذهب
فضلا ان يكفرهم ان لم يتبعوه وانما نهى عن الامام مالك بن انس رحمه الله لما اراده الرشيد في الذهاب معه الى
العراق وان يحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن قال الامام مالك انما حمل الناس على الموطا
فلا سبيل اليه لان الصحابة رضي الله عنهم افترقوا بعد موته صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد
قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي وغيره الشافعية يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب

وقد اشتمل

وقد اشتمل طائفة من علمآء المذاهب الاربعة من مذهبهم لغيرهم وبجواز التقليد في بعض المسائل بشرطه صدقة
ايضا بان حكم الحاكم في المسائل الخلافية يرفع الخلاف ويصير الامر متفقا عليه ومن المعلوم بالضرورة ان خالفه هذا الرجل
ليست كذلك وانما خالفه هلك حالة بقية هل شريعة نابخة لما قبلها من الشرائع فمن يكل ما يقول وآمن به فهو مؤمن
موحد ومن لم يصدقه في كل ما يقول به فهو كافر مقطوع بكفره والحق بالكرو وشاقا خم النبوة بخاتم النبيين كما هو معلوم
من الدين بالضرورة واذا بطل كونه من مرسلي رب العالمين ثبت انه من رسل ابليس اللعين لان ضلال الموحدين ويدل على كونه
من رسل اللعين وانه خليفته في اغوآء المسلمين واضلال الموحدين وجوه كثيرة منها انه لا ابغض الى ابليس بعد ويجوز م
رسول الله من اصحابه عليه الصلاة والسلام لانهم هم الذابون عن الله تعالى بما يحب له ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك
وعلى شريعته وعلى تهذيب النفوس وكمال الاخلاق والجهاد في الله حق والقائمون بامور الدين والمجاهدة عليها فنحن
للامصار والبلاد وساسوا الامة ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الرؤس لعاليهم وانادوا اهل
الزيغ عن آخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤس وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه كما نطق به التنزيل ولا مقام اعظم من مقام
قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وما كان بغض اللعين لشهدآء اليمامة الا شكلهم لانهم لخالدوا
نار الطاغية مسيلمة الكذاب بعد ان استفحل امره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي اليمامة عند خليفته الى
قبورهم فهدها وانتهاكرمتهم الواجب على كل مسلم توقيرها وتعظيمها والى مسجد بالقرب من قبورهم وعندهم ومنع الناس
من زيارتهم والتبرك بهم ومن اكرام حيرانهم اكراما لهم طلبا لرضآء ابليس اللعين في ذلك تشفيا وانتقاما منهم بما فعلوه بمسيلمة
الكذاب وقومه ومخالفته لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في احاديث كثيرة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذآهم فقد اذآني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه فان هذا الحديث خرج مخرج الوصية باصحابه صلى الله عليه وسلم
على طريق التوكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وايذآئهم اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم
اذا كان بغضا لله صلى الله عليه وسلم كان كفرا بالله تعالى لخبر لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل على
كمال قربهم من حيث تنزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقع عليه واصل اليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من اجته
النبي صلى الله عليه وسلم كاله واصحابه علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله

وكن لك عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
وبغضه صلى الله عليه وسلم علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من يحب وابغض من يبغض فحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات محبتهم من توقيرهم وبرهم والقيام
بحقوقهم والاقتداء بهم والمشي على سننهم واداب هم والحظ انهم ومزيد الثناء عليهم ايما لوجوه الدالة على كونه خليفة
ابليس ان اللعين شديد البغض لاولياء الله العارفين وعباده الصالحين بل انه لا سلطان له عليهم كما نطق به القرآن
العظيم فحزبه رسوله وخليفته بكفرهم ونهى انصاره اهل المدينة ومن آمن به عن تعظيمهم واكرامهم والاعتقاد بهم
وحكم بكفر من لم يكفرهم ويبغضهم ويسبهم ويعاديهم وبكفر الاحياء منهم والاموات كسيدي الشيخ عبد القادر وغيره
من اشتهر بالولاية والصلاح وجعلهم في زمرة عباد الاوثان واحرق كتابه روض الرياحين لاشتماله على جملة
كثيرة من حكايات الصالحين وكرامات تهم ومناقبهم وما اتاهم الله من فضله من خوارق العادات وسماه روض الشياطين
طلبا لرضاء ابليس اللعين وعباد ربه رب العالمين وقد اخرج البخاري في صحيحه عن انس وابي هريرة رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي رواية اخرى للحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه الحديث فمن كفرهم وكفر من لم يكفرهم ويبغضهم ويسبهم
ان الشيطان الرجيم لا ابغض اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اباد سلطان الكفر بظهوره وكسر الاصنام و
اظهر منار الاسلام واعطى من الفضل والتنويه برفعة شانه ومقدره ما لا يحيط به وصفه الا العليم العلام فانه
خليفته هدم حجرته الشريفة التي هي مجمع البركات واصل الخيرات ومستنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات لو قدر
عليه ولن يقدر على ذلك هو ولا غيره من الملحدين فليتقرب بهدم الهدم الى جناب ابليس اللعين وليكون من اولياء
المخلصين واصفياء المقربين وفي كتاب دلائل الخيرات لكون مؤلفه الامام العارف بالله التي فيه بلفظتين
فراسماء تقتضيان التشريف والتوقير والتعظيم في حقه صلى الله عليه وسلم وهو يقدم على احراقه بسبب انه وصفه بسيدنا
ومولانا تعظيما وتفخيما لمنصبه الشريف الامر هو خواص اولياء ابليس واصفيائه وخلفائه وهو ان اللعين شديد الغيظ
من بيت الله الحرام لكونه محرما محرما بحرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض كما في الحديث الصحيح وعند تعالى

من يحج

من يحج بالجنة من غير عذاب آخر ويخرج منه من الذنوب كيوم ولدته امه ويكون له الشفع فيها والا يرفعها الا اكتب لمن الثواب ما
لا يحيط به الا المتفضل به الى غير ذلك مما لا يحصى فاراد خليفة تنقيص حرمة البيت الحرام الذي تعظيمه من تقوى القلوب
بان يهدم منه ما يمكنه ويعوض عنه ميزابا من الخشب لو قدر على ذلك لفعله انه من الفتنة فاستعظم الماعظم في عينه
الدينار والدرهم ان يكون البيت الذي عظم الله قدره من لدن سيدنا آدم الى يومنا هذا جاهلية واسلاما ميزاب
من الفضة وان يكون بيت الله متميزا على بيته فتمنى اخذ ميزاب هبل وقد علم ان ابليس يتقرب الى ابليس بتفرقة بين من آمن به
واتبع سبيل الضلال معه من سفهاء العيينة بتاليههم بذلك ليقوي ايمانهم بضلاله واضلاله البيت الحرام ينكثر
في حقه الميزاب من الخشب فان ميزاب الفضة يحرم وضعه فيه والذين آمنوا به واتبعوا ظلمات الضلال معه دون القاص
محتاجون اليه ويتبعونه اتباعه مرضاة للغوي الرجيم لاعتقادهم ان ميزاب الكعبة المشرفة لو كان من انفس الجواهر التي توجد في
الدنيا وغلاها وغلاها لكان قليلا في حقها بل اقل من القليل ولكن من يضلل الله فلا هادي له ارسالكتبه الى البلدان
يدعوا اهلها بزعمه الى توحيد الرحمن في هذا الارسال ليس هو من باب النهي عن المنكر قطعا ولا هو من باب دعوى
الاجتهاد المطلق فليس الا انه من رجل لهذه الامة بعد المئة الخامسة من نحو ستمائة سنة بزعمه وقد كان صلى الله عليه
وسلم يدعو الناس الى الاسلام بلسانه ويدعو اهل البلدان النائية عنه بكتبه فكتب هو الى الناس البعيدين عنه يدعوهم
بزعمه الى الاسلام وامرهم بتركه عبادة الاوثان والاصنام فمن آمن به واتبعه وترك ما هو عليه من طريق الضلال فهو
المؤمن الموحد عنده وان كان فاسق الفاسقين ومن خالفه ولم يتبعه فهو الكافر المشرك عنده وان كان ابر العلماء العاملين
وامام الاولياء العارفين وقد ثبت ان الله تعالى ختم النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وثبت ان الامة لا تجتمع على
ضلالة فثبت انه ضال مضل يدعو الناس الى اتباع سبيل اللعين هذا ما ذكرت ايها السائل في كتابك
انكار لما رددت عليه تكفيره المسلمين بالذنوب قال انتم كفار ان الاجماع منعقد على ان من ارتكب الكبيرة غير
مستحل لها وليست من المكفرات لا يكفر والخوارج عن اهل الاجماع خوارج فانهم كفروه بارتكاب الذنوب ولو صغائر ولا يعتد
بهم ودليل الفريقين مذكور في محله فاذا كفر القائل بعدم تكفير المسلمين بالذنوب من علماء اهل السنة دل ذلك منه
على انه ممن يرى راي الخوارج وانه ليس من اهل الحق واذا لم يكن من اهل الحق وكان من الخوارج المبطلين كان خليفة ابليس اللعين
في اغواء المسلمين واضلال المهتدين فهذا الضال المضل قد مرق من الدين الحنيفي يقينا فمن ابعده وصدقه

ياخذهم

والاه فقد ابتغى غير الاسلام دينا وكل ميسر لما خلق له وبالله التوفيق ﴿ السائل ومنها انه بعث الي بلدنا كتابا ما مع بعض
دعاته بخطه وحلف فيه بالله ان علمه هذا لم يزل عند مشايخه الذين ينتسب الي اخذ العلم عنهم في زمنه والا فليس له
مشايخ ولا عرفه ابوه ولا اهل العارض بنا عجبا اذا لم يسلمه المشايخ ولا عرفه ابوه ولا اهل قطره فمن اين علمه وعن اخذه
هذا وحي اليه وآه مناما او علمه به الشيطان وحلفه هذا اشرف عليه جميع اهل العارض ﴿ اما العلم الذي يكون بهذه
الصفة المذكورها فيجب طرحه وعدم الاصغاء والالتفات الي قائله ويجب التباعد والتفرق عنه بما امكن ﴿ امر به صلى
الله عليه وسلم فيما اخرجه مسلم في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في آخر امتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا
انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم ﴿ وروى ابو داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم
من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم ﴿ العلامة الطيبي في شرح المشكوة
يقول سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الي الدين وهم كاذبون في ذلك ويتحدثون بالاحاديث
الكاذبة ويبتدعون احكاما باطلة واعتقادات فاسدة فاياكم واياهم اي فاجتنبوهم انتهى ﴿ حلف هذا الرجل فيما يار
في يمينه لم يغنث فيه لان مشايخه بزعمه واباءه واهل قطره كلهم ضلال كافرون على موجب علمه الذي اختص به دون
غيره لان غاية علم هؤلاء وعلم غيرهم ايضا انهم قلدوا اماما من ائمة المذاهب الاربعة وعملوا بما صح قوله وافتوا الناس
بارجح الروايات عنده واعتمدوا في ذلك تصحيحات ائمة مذهبه التي في كتبهم المعتمدة واتبعوا ما يعجز فيها علما
منهم بانهم ورثة الانبياء وانهم حملة الشريعة الغراء قد اختارهم الله تعالى لحفظ فرائض الاسلام وسننه واقامهم
نحو ما يهتدى بها في ظلمات الجهالة الي منهج القويم وسننه وانهم لم يصلوا الي ما وصلوا اليه من انواع العلوم واعتقدوا
باولياء الله العارفين انهم صفوة الخلق بعد الانبياء والمرسلين فاحبوهم وعظموا قدرهم الذي عظمه الله تعالى وعلم
واعتقادهم هذا فيما اوفى يتبين العيان هذا من العلم المصون والسر المكنون المظنون به على الناس فمن نحو ستمائة سنة هو عين
الكبر والضلالة اذ العلم غير هذا على ما قرر في حلف ان هذا العلم ما عرفوه ولا الماكانوا مشركين كفارا عنده
السائل فيا عجبا اذا لم يتعلمه من المشايخ الي قوله هل اوحي اليه او رآه مناما او علمه به الشيطان ﴿ قلنا اعلمه به الشيطان
بطريق الوحي والدليل انه عادى اولياء الله تعالى كما مر ومن عادى اولياء الرحمن فقد والى اولياء الشيطان قطعا
لاستحالة اجتماع الضدين واذا ثبت انه والى اولياء الشيطان فهو منهم وقد قال تعالى في محكم كتابه المجيد الذي

لا يأتيه الباطل من خلفه تنزيل من حكيم حميد وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم ليجادلوكم
﴿ ما ذا ترى وما كان هذا القرآن ان يفترى فليتدبر العاقل وليعتبر الناظر ما في طاعة هذا الرجل واتباعه
وتصديقه فيما يقول ويدري المهلكات والمحظورات فان الحق تبارك وتعالى قال فيمن يطيع اولياء الشياطين عقب ذلك
وهذا منهم بلا شك وان الجميع هم الكم المشركون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
السائل ومنها انه يقطع بتكفير ابن الفارض وابن عربي ﴿ هذا يحتاج الى تمهيد مقدمة ﴿ وبالله التوفيق
قال الشيخ شهاب الدين البرهانبوري عرف بزروق رحمه الله تعالى في كتابه قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة و
الحقيقة ﴿ قاعدة ﴾ التوقف في محل الاشتباه مطلوب كذا مر فيما تبين وجهه من خير او شر وسبيل الطريق على ان حمل
الظن الحسن عند وجوبه وان ظهر معارض حتى قال ابن فورك رحمه الله الغلط في ادخال الف كافر في شبهة اسلام و
الغلط في اخراج مؤمن واحد بشبهة ظهرت منه ﴿ مالك عن اهل الاهواء اكفارهم قال ما لم يكن الكفر هو رايهم وقال القرافي
ما اليه الاجتهاد جزم به ثم ان الباطن اليوم ان ظهر ثم اختلف في جماعة من الصوفية كابن الفارض وابن باطا والعفيف
التلمساني وابن دواسكين والتستري وابن سبعين والحاتمي وغيرهم ﴿ وقد سئل شيخنا ابو عبد الله العقدي رحمه
الله وانا اسمع فقيل له ما تقول في ابن العربي الحاتمي فقال اعرف من هذا كل شيء قيل له ما سالناك عن هذا فقال
اختلف فيه من الكفر الي التطبيق فقيل فما ترجح قال التسليم ومنها ﴿ قاعدة ﴾ ودواعي الانكار على القوم خمسة
اولها التذكر لكمال طريقهم فاذا تعلقوا بخصمه او اتوا باساءة ادب او تساهل في امر او به منهم نقص اسرع للانكار
عليهم لان التنظيف يظهر فيه اقل عيب ولا يخلو الانسان من نقص ما لم يكن له من الله عصمة او حفظ الثاني دقة المدرك
ومنه وقع الطعن على علومهم فيما حوالهم اذ النفس مسرعة للانكار لما لم يتقدم لها علم الثالث كثرة المبطلين في الدعاوي
والطالبين للاغراض بالديانة وذلك سبب انكار جار من ظهر منهم بدعوى وان قام عليها الدليل لاشتباهه الرابع خوف
الضلال على العامة باتباع الباطن دون اعتناء بظواهر الشريعة كما اتفق لكثير من الجاهلين الخامس شحنة القوس بما فيها
اذ ظهور الحقيقة مبطل لكل حقيقة ومن ثم ولع الناس بالصوفية اكثر من غيرهم وتسلط عليهم ارباب المراتب اكثر من سواهم
وكل الوجوه المذكورة صاحبها ما جور ومعذور الا الاخير والله اعلم ﴿ ومنها قاعدة ﴾ حذر الناصحون من تلبيس
ابن الجوزي ونتوحات الحاتمي بل كل كتب اوجلها كابن سبعين وابن الفارض وابن باجا وابن دواسكين والعفيف

التلمساني ومواضع من الاحياء للغزالي جلها في المهلكات منه والمطعون به على غيره هلم ومعراج السالكين لدر والمتقد
ومواضع من قوت القلوب لابي طالب المكي وكتاب السهروردي ونحوهم فلزم الحذر من موارد الغلط لا
تجنب الجملة ومعادات العلم ولا يتم ذلك الا بثلاث توجه صادقة وفطرة سليمة واخذ بالبان وجهد وتسليم ما علمه
والا هلك الناظر فيه بالاعتراض على الجلد واخذ الشيء على غير وجهه فافهم اشهى وما هذا الناصحون من تلبيس ابن
الجوزي بان القصد من الرد على القوم التحذير من الغلط والتحذير ممن هو محل اقتداء ان يغتر بزيته وابن الجوزي
مجاوز نهاية الحد في التشيع مع نصيبه من قصد الرد عليه من الصوفية تدل على خلاف ذلك وبه اطرح المحققون كتابه
كذا في القواعد وقال القزويني في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين انه قال حين سئل عن كلام الصوفية لو
قيل لنا فصلوا ما يقتضي التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا هذا طلع في غير مطلع لان كلامهم بعيد الملدرك وهو
المسلك يغترف من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علما بانها بانا كلامهم لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق كما انشد
بعضهم في المعنى تركنا البحار الزاخرات وراءنا ... فمن اين يدري الناس اين توجهنا

اذا تمهد هذا فقول الشيخ اسمعيل بن المقري في الروض مختصر الروضة في باب الردة من شكر في تكفير اليهود
والنصارى وتكفير طائفة ابن عربي كفر شاهد شيخ الاسلام زكريا الانصاري اي الذين ظهر من كلامهم عندهم
الاتحاد وغيره وهذا من زيادته يعني على الروضة وهو بحسب ما فهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم والحق انهم مسلمون
احيانا وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان اقتضى عند غيرهم ممن لو
اعتقد ظاهره عندهم كفرا لما ويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره فالمعتقد
من لمعناه معتقدا لمعنى صحيح وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة علماء عارفون بالله تعالى الشيخ تاج الدين بن
علطاء الله والشيخ عبد الله اليافعي ... يقدح فيه وفي طائفته ظاهر كلامهم المذكور عند غير الصوفية لما قلناه ولانه
قد يصدر عن العارف بالله اذا استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث يضمحل ذاته فيه ذاته وصفاته في صفاته
ويغيب عن كل ما سوى عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذي ترقى اليه وليست في شيء
منهما قاله العلامة السعد التفتازاني وغيره اشهى وقال الشيخ ابن حجر المكي في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام
ان ابن المقري ذكر في روضه ان من لم يكفر طائفة ابن عربي كان ممن لم يكفر اليهود والنصارى وهذا مما قدح في ابن عربي وطائفته

كلامهم

كابن

كابن الفارض وغيره ورمى لهما بالكفر ولمعتقدهم بل وان لم يكفرهم بالكفر ... بالغ فيه ذكر بالدليل عليه والمستند
يرجع اليه ... رد عليه ما قاله شيخنا خاتمة المتاخرين زكريا الانصاري في شرحه للروض ... رد عليه ما قاله بابسط
مما ذكره شيخنا في فتاويه ولو يسر سطرته في الفتاوي وبينت فيها ائمة علماء عارفون بالله وبحاكمه لكن اغتر كثير
من الجهلة ببعض كلامهم فضلوا ضلالا بعيدا ولعل ابن المقري اشار الى هؤلاء بقوله طائفة ابن عربي ولم يقل ابن عربي
لكن في عبارته من القبح ما لا يخفى اشهى ... قال العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته في ترجمة الشيخ ابن
عربي ... اجمع المحققون من اهل الله عز وجل على جلالته في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما انكر من انكر عليه
الا لدقة فهم كلامه لاغير فانكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده يموت
عليها الا بهتدي لتاويلها على مراد الشيخ ... ولقبه الشيخ بوعزيز رضي الله عنه بسلطان العارفين ... وكان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيرا فلما صحب الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي
الله عنه وعرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والتعظيم ... بسطنا الكلام على علومه واحواله
في كتابنا المسمى تنبيه الاغبياء على فطرة من بحر علوم الاولياء فراجعه اشهى مختصرا ... كتاب الدر المختار شرح تنوير
الابصار ... اثنى صاحب القاموس على الشيخ محيي الدين ابن العربي فكتب اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقده
وادين الله به انه كان رضي الله عنه شيخ الطريقة حالا وعلما واماما الحقيقة حقيقة وعلما ومحيي رسوم المعارف
فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من علمه غرقت فيه خواطره عباب الكدر الدلاء وسحاب تفاضا عنه
الانواء كانت دعوته تخترق السبع الطباق وتفرق بركاته فتملأ الافاق وابن اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته
وفاطرق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته ... وعلى اذا ما قلت معتقدي ... دع الجهول يظن الجهل علوانا

... والله والله العظيم ومن ... اقامه حجة منه برهانا
... ان الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت الا على ان زدت نقصانا

الى ان قال ... من خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها انشرح صدره لفك المعضلات وحل المشكلات انتهى والفاضل
حافظ عصره الشيخ جلال الدين السيوطي مؤلفا سماه تنبيه الغبي في تبرئة ابن العربي والف شيخ شيخنا العالم
الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني ثم المدني مؤلفا سماه تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والغبيه

والاتحاد والحلول قال في خطبته اما بعد فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة
افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقع بحمد الله طائفة من المتكلمين والفقهاء الانكار
على الشيخ الامام لسان الحقائق اعجوبة الخلائق الوارث المحمدي الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي
نفع الله به وعلى محققي اتباعه كالشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي والشيخ شرف الدين ابن سودكين النوري
وغيرهما ممن هو على اثرهم من القول بتوحيد الوجود في تعدد الموجود نفع الله بهم بانهم قائلون بالتجسيم والاتحاد او
العينية والحلول وحيث برىء آمن ذلك وان منشأ انكارهم سوء الفهم لكلامهم وعدم تنزيله على اصولهم المؤيدة بالبراهين
مع كونها مدونة بالعيان لعدم العلم باصطلاحاتهم فكان اللائق بهم عدم الخوض الا بعد معرفة الاصطلاح فان
العلوم لو سميت مع ان اصولها ماخوذة من ظواهر العقل من حيث انها مفكرة لا يسلك فيها الا بارشاد استاد فيها فكيف
يسوغ لعاقل التعرض لكلام طائفة اصول علومهم من العلم اللدني والفيض الالهي فوق طوق العقول من حيث انها مفكرة لكنها
تدركها من حيث انها قابلة بالوهب الالهي قال الشيخ محيي الدين نفع الله به في كتاب الفنا في المشاهدة ينبغي لمن
وقع في يده كتاب في علم لا يعرفه ولا يسلك طريقه ان لا يبدي فيه ولا يعيد وان يرده الى اهله ولا يؤمن به ولا يكفر
ولا يخوض فيه البتة رب حامل فقه ليس بفقيه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم الخ وفيهم
الذم حيث تكلموا فيما لم يسلكوا طريقه وانما سقنا هذا كله لان كتب اهل طريقتنا مشحونة من هذه الاسرار ويتسلط عليها
اهل الانكار بافكارهم واهل الظاهر بالوقوف على ظواهر الكلام فيقعون في فهم ولو سئلوا عن مجرد اصطلاح القوم الذي
تواطئوا عليه في عباراتهم ما عرفوه فكيف ينبغي لهم ان يتكلموا فيما لم يحكموا اصله انتهى ولما كانت تلك التهمات الصادرة
عن المنكرين اذى فوجب طريق عقائد المؤمنين اردت بتوفيق الله تقرير اصولهم وتحرير كلامهم ونقل نصوصهم الدالة
على مرامهم المؤيدة بالبراهين اماطة لاذى الشبهات عن طريق عقائد المسلمين ليتبين للذكي الطالب انهم على الحق المبين
انتهى المقصود منه نفع بتقطينه في هذه الرسالة شرع الورود الى مطلع الجود فاقول وفقني الله واياكم باعتقاد التنبيه

موافق ص

للشيخ محيي الدين ابن العربي فهو موافق للواقع فانه صرح في الفتوحات بان الاركان الاربعة للكعبة الشريفة للاوتاد
الاربعة الذين منهم القطب غالبا قال وركن الحجر الاسود للقطب وهو في زماننا انتهى اذا تحققت هذه النبذة التي
ذكرناها ظهر لك ان الشيخ محيي الدين والشيخ عمر بن الفارض امامان عارفان مبرءان مما رمياهما به المنكر وعليهما

في التكفير

قطع الاسلام بنية الكفر او قول كفر عن قصد ما نصه فلا اثر لسبق لسان او كره او اجتهاد وحكاية كفر وشطح ولي
حال غيبته او تاويله بما هو مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عندهم فلا يعرض
عليه لمخالفته لاصطلاح غيرهم كما حققه ائمة الكلام وغيرهم ومن ثم زل كثير في التمويه على محققي الصوفية بما هم
بريئون منه وتمامه في المسلك الجلي واعلم هذا فمن ابى الا الاصرار على تكفيرهم او القطع بخروجهم عن الاسلام فليأذن
بحرب من الله ورسوله كما ورد في الحديث القدسي عندنا وقد تقدم وبالله التوفيق الثالث السائر وهو انه قاطع بكفر
شادة عندنا من آل الرسول لاجل انهم ياخذون النذور ومن لم يشهد بكفرهم فهو كافر عنده الرابع قد تقدم عن
هذا الرجل انه يقول من نذر للولي الفلاني لا يصح ويكفر بفعل ذلك وتقدم جوابه واستفيد من هذا السؤال زيادة
القول عنده بكفر المنذور له وبكفر من لم يكفره فتحصل انه قائل بكفر الناذر والمنذور له ومن لم يكفرهما او انما كفر من يكفرهما
لان من لم يكفر الكفار المقطوع بكفرهم كاليهود والنصارى فهو كافر وهؤلاء مقطوع بكفرهم عنده فيكفر من لم يكفرهم
وقد صرحت الشافعية بصحة النذر للولي الحي وانه يجب صرفه اليه ففي فتاوى الشيخ ابن حجر الهيتمي انه سئل عن النذر
للاولياء هل يصح ويجب تسليم المنذور اليهم ان كانوا احياء او لاي فقير او مسكين كان واذا كان الولي ميتا
فهل يصرف لمن مر بقبره او قاربه او لمن ينتابه ويجلس في خلقته او لفقيره او كيف الحال فاجاب
بقوله النذر للولي الحي صحيح ويجب صرفه اليه وما يجوز صرف شيء منه لغيره واما النذر لولي ميت فان قصد الناذر الميت
بطل نذره وان قصد قربة آخرى كالاكرام والاعانة واطعام الفقراء الذين عند قبره او غير ذلك من القرب المتعلقة
بذلك الولي صح النذر ووجب صرفه فيما قصد الناذر وان لم يقصد شيئا لم يصح الا اذا اطردت عادة الناس في
زمن الواقف الناذر بانهم ينذرون للميت ويريدون جهة مخصوصة مما ذكرنا وعلم الناذر بتلك العادة المطردة
المستمرة فالظاهر تنزيل نذره عليه اخذا مما ذكروه في الوقف من ان العادة المستمرة المرادية في زمن الواقف تنزل
منزلة شرط اه ثم وانت ايها الناظر اذا تاملت هذا مع ما مر آنفا في جواب السؤال الذي قبل هذا ظهر لك ان قطعه
وجزمه بتكفير المسلمين الموحدين من اقوى الادلة عليه بالمقت والخذلان وبانه قد تلاعب به الشيطان فان تكفير
المسلم من عظيم وقد سئل سيدنا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهواء
والمتعوهين بالكلام على الذات الاقدس اعلم ايها الناظر ان كلا من خاف مقام ربه عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن

يقول

يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر ان كفر شخصا فكانما اجترأ عليه في الآخرة بالخلود
في النار ابدا لا بد من وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يملك مسلمة ولا تجري عليه احكام المسلمين لا في صيانته ولا
بعد مماته والخطأ في ترك الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة من دم امرئ مسلم وتمامه في فصل الخطاب للخراساني
والديلمي وابن النجار ما شهد رجل على رجل بكفر الا باء باحدهما ان كان كافرا فهو كما قال وان لم يكن فقد كفر بتكفيره
اياه رواه ابو داود وايما رجل مسلم كفر رجلا مسلما فان كان كافرا والا كان هو الكافر رواه الطبراني بمعناه
عن اهل لا اله الا الله لا نكفرهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه مسلم والترمذي ايما امرئ
قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه رواه وقد تقرر ان الايمان المحقق لا يرفع
الا يقين مثله فمفاده وهنا الناذر والمنذور له مؤمنان يقينا وكلما كان المنذور له جائزا في بعض مذاهب اهل الحق
من الائمة الاربعة لم يكن فعله كفرا يقينا فمضاد اللا يمان فلا يرفع الايمان المحقق الناذر والمنذور له وكلما كان الايمان
المحقق منهما غير مرتفع بل هو ثابت كان الكفر اجماعا يقينا على من كفرهما وكفر من لم يكفرهما الظاهر هذه الاحاديث المذكورة
فانظر تكفير الموحدين كيف انقلب عليه شاء ام ابى ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيه ولا يظلم ربك احدا والحمد لله رب العالمين
ولقد احسن الشاعر في قوله اذا لم تكن للمرء عين صحيحة ... فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر
ومن السائر وهو انه ثبت عند ما قيل لا اختلاف الائمة رحمة قال الاختلافهم نقمة هذا الكلام ماثور الى من ذهب اهل البدع
والاهواء والزيغ والضلال القائلين بان الحق في الاصول والفروع واحد وان الاختلاف في الفروع التي لا قاطع فيها نهي
عنه وان المخطئ آثم والمجتهد جنسه مثاب وشبه الشيء منجذب اليه وهذه المسئلة تستدعي بسطا في الكلام فنقول
على حسب الوقت والتيسير اورد الحافظ جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير حديث اختلاف امتي رحمة وعزاه لنصر المقدسي
في كتاب الحجة وللبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند قال واورده الحليمي والقاضي حسين وامام الحرمين ولعله
خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا انتهى وقال شيخ شيخنا في رسالته المسلك الوسط الدالي الى الدار المرتبط
للصغاني ولا ينبغي لمن لم يرحديثا فيما وقف عليه في كتب الحديث ان يجزم بجرد ذكره بانه موضوع لا اصل له بل الاحوط الاورع
ان يتوقف لم اقف له على اصل اذ لا يلزم من عدم الوقوف عدم الوجود لغير لان الاحاطة التامة التي لا يشذ منها شيء متعذرة والحاقا
مجتهد على من لم يحفظ بل الشخص الواحد قد يقول في حديث اعتبارا بما يحضره اذ ذاك انه لا يوجد في كتب الحديث ثم يجده في

بعضها ذكر ما وقع للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي حافظ عصره باتفاق اهل عصره رحمه الله انه
قال في كتابه الثاني في البحث على مسند الشافعي بعد نقله من الرافعي حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه الصلوات فقال هذه مواريث بالي واخواني صلوة الهاجرة فقلت له صلوة الاوابين حين ترمض
الشمس فيصلي بتدارج ركعات فجعلها اسدي ولا ابتي تحميصا ودرجات وساق الحديث الى ان قال ما نصه ثم ان الحديث
الذي اورده الرافعي لم نقف على سنده ولا هو موجود في كتب الحديث الموجودة الآن ومثل هذا يتوقف فيه
الحفاظ المتأخرون لا اصل له والمتورعون لا يقتصرون على قولهم لم نقف عليه وهو الاولى فقد بلغني ان الحافظ
ابن حجر سئل عن هذه الاحاديث التي يوردها ائمتنا وائمة الحنفية في كتب الفقه محتجين بها ولا نعرف في كتب
الحديث فاجاب بان كثيرا من كتب الحديث او الاكثر فيها عدم في بلاد الشرق من الفتن فلعل تلك الاحاديث مخرجة
فيها ولم تصلنا فقال السيوطي متصلا بهذا الكلام ثم وقفت على هذا الحديث اي الذي اورده الرافعي مخرجا
في تاريخ ابن عساكر بسند ضعيف انتهى فلم يخرم الحافظ ابن حجر بانه لا اصل لها كما انها لا تعرف في كتب الحديث
التي بايدي الناس اذ ذاك بل الاحتمال الذي ذكره وهو ممن شهد له بان كان احفظ اهل زمانه وان
السيوطي في ترجمة شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي
القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الكناني الشافعي العسقلاني ثم المصري ما نصه
ان قال ولازم شيخنا ابا الفضل العراقي وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه انتهى المقصود منها وقال شيخنه
الامام العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد المدني الانصاري الشهير بالقشاشي قدس سره في رسالته
الاسرار الجلية والانوار الاحمدية ما نصه قال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته جزيل المواهب في اختلاف المذاهب قال
روى البيهقي في المدخل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما اوتيتم من
كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فبسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فيما
قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة في هذا الحديث
فوائد منها اخباره صلى الله عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الفروع وذكر من معجزاته لانه من الاخبار بالمغيبات
ورضاه بذلك وتقريره عليه ومدحه له حيث جعله رحمة والتخيير للمكلف بايها شاء من غير تعيين لاحدها ويستنبط

منه

منه ان كل المجتهدين على هدى وكلهم على حق فلا لوم على احد منهم ولا عيب لاحد منهم تخطئة لقوله صلى الله عليه
وسلم فايما اخذتم به اهتديتم فلو كان المصيب واحدا والباقي مخطئا لم تحصل الهداية بالاخذ بالخطا انتهى
قال شيخنا شيخ شيخنا في كتابه المنبر اس الآتي ذكره في اثناء كلام بعد ذكره لهذا الحديث ما نصه ان ما يوجد منصوصا
عليه في كتاب الله تعالى لا بد من الاخذ به والمخالف متارك للعمل لا عذر له فهو زائغ ثم ما لم يوجد منصوصا عليه في الكتاب
ووجد منصوصا عليه في السنة وجب الاخذ به والمخالف مخطئ آثم فان لم يوجد منصوصا عليه فيهما رجع بناء فعلا حالنا على
الاخذ بقول المجتهدين من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم الى المجتهد حيث نص على ان الاخذ بقول ايهم كان مهتد ولا
يكون التابع مهتديا الا اذا كان المتبوع مهتديا بل شبههم صلى الله عليه وسلم تارة بالنجوم الى تفاوت مراتبهم في العلم فان
النجوم وان كانت مشتركة في اصل النور الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر لكنه لا اختلاف في تفاوت مراتبها في النور
والاشراق والاضاءة اشار بذلك ايضا الى ان تفاوت مراتبهم في نور العلم لا يوجب خللا في الاهتداء بهم ولا
ان الآخذ بقول اقلهم علما غير مهتد كما لا يوجب تفاوت مراتب النجوم في النور ان يكون الآخذ بالاقل نورا غير
مهتد ومنه ما اخرجه العسجري في الابانة وابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي تبارك وتعالى فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم
في السماء بعضها اوضوء من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى ومنه فيه فلما رجع
قال شيخنا الصفي في الرسالة المذكورة وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا قبيصة بن عقبة حدثنا الفرج بن حميد عن
القاسم بن محمد قال كان اختلاف اصحاب محمد رحمة للناس اخرجه البيهقي في المدخل قال ابن سعد اخبرنا قبيصة
بن عقبة حدثنا سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن عون عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما يسرني انهم لم يختلفوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا لو كان كانت رخصة اخرج الخطيب البغدادي في كتاب الرواة عن مالك من طريق اسمعيل بن ابي اويس
قال قال هرون الرشيد لمالك بن انس رضي الله عنه يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب التي فرق في فاق الاسلام ونحمل
عليها الامة قال يا امير المؤمنين اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله عز وجل واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عبد الحميد قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنه

عليه

يقول شاورني هرون الرشيد فكان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله يا عبد الله و[illegible] ابن
سعد في الطبقات عن الواقدي قال سمعت مالك بن انس يقضي الله عنه يقول لما حج المنصور قال لي يا ابا عبد الله قد عزمت على ان
آمر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين بنسخة وامرهم يعملوا بما فيها ولا
يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروو
روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به من اختلاف الناس وغير الناس وما اختار كل بلد منهم لانفسهم
انتهى قلت فلا يترك اتباع مثل هؤلاء العلماء بالله الذين فضلوا وابعلوهم وجد الله والدار الآخرة وبيع جهلا
فضلا بعلمه لو كان له علم ولا والله ما عنده علم ان تعظم الناس كتبي ومسلوان يشار اليه بالاصابع في سائر الاقطار
حتى حكم وجزم بان من خالفه فهو من المشركين الكفار المخلدين في النار والامر خذ لله واشتاه وخسر آخرته ودنياه
والامر لله وكل ميسر لما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] المناوي في شرح حديث اختلاف امتي رحمة اختلاف
امتي اي مجتهديها اتي في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام في الاجتهاد في الاحكام كما في تفسير القاضي قال
فالنهي مخصوص بالتفرق في الاصول لا الفروع انتهى قال السبكي ولا شك ان الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل
فساد كما اشار اليه القرآن رحمة للناس كذا هو ثابت في رواية من عزى المصنف الحديث اليه فسقطت اللفظة فصار معنا
اي اختلافهم توسعة للناس بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بكلها لئلا يضيق بهم الامور
من اصابة الحق الذي فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا الا طاقة لهم به توسعة في شريعتهم السمحة
السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خص بها هذه الامة فالمذاهب التي استنبطها اصحابه من
بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرائع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
اما الاجتهاد في العقائد فضلال وبدعة كما تقرر لنا غير مرة ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف
في الاحكام ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي عموما فيكفي في صحته ان يحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال
ما على وجه ما [illegible] وفي العقائد لابن قدامة ان اختلاف الامة رحمة واتفاقهم حجة فان قلت هذا كله لا يجامع نهي
الله تعالى عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد

ما جاءتهم

جمع
ما جاءهم البينات الآية قلت هذه وسيلة ظهرت من بعض من في قلبه مرض وقد قام بها عباد الرد على جم منهم ابن
العربي وغيره بما منه انه سبحانه وتعالى انما ذم كثرة الاختلاف على الرسل كما دل عليه انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على
انبيائهم وهذه الامة فمعاذ الله تعالى ان يقع فيها احد من العلماء المختلفين الامة وعد الذين اختلفوا بعد ما جاءهم
عظيم والمعترض موافق على ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن اخطأ منهم فتعين ان الآية فيمن اختلف على الانبياء
فلا تعارض بينها وبين الحديث وفيه رد على التعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت به البلوى وعظم به الخطب الشيخ قول
شيخنا في كتابه البراس كشف الالتباس الواقع في الاساس لعقائد الطائفة سمى انفسهم بالكياس ما نقول المؤلف
يعني صاحب الاساس لنا قول تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين اختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ولم يفصل هذه الايات فلا حجة في
شيء منها على ان الاختلاف في الفروع التي لا قاطع فيها منهي عنه وان المخطئ آثم ما الآية الاولى فلان حبل الله منير كتاب
الله لقوله عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد من قال به صدق
ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم فالمأمور به هو الاعتصام بالكتاب والمنهي عنه هو التفرق
عنه وعن الحق الذي هو عليه الى الجدال بالباطل الداعي الى الافتراق ولا يجعل التفرق عنه وعن الحق الذي هو عليه الا لمخالفة
والذهاب الى ما دل قاطع على خلافه لقوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه
قدر على ان مخالف قاطع الكتاب غير معذور وهو امر متفق عليه بيننا وبينكم وانما الكلام فيما لا قاطع فيه من كتاب
وسنة وقد حاك النار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المجتهدين من الصحابة حيث قال فان لم تكن سنة مني فيما قال
اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة ثم الى المجتهدين من
الامة بقوله اختلاف امتي رحمة وكما كان الاختلاف فيما لا قاطع فيه من كتاب وسنة رحمة وكنا مأمورين
بالاخذ بقول اي صحابي كان واي مجتهد كان من الامة التابع للكتاب والسنة لا مطلقا بما مر كان ذلك غير منهي عنه والتفرق
في الآية منهي عنه ولا شيء مما هو مأمور به بمنهي عنه فلا شيء من الاختلاف في الفروع التي لا قاطع فيها بالتفرق المنهي عنه في
الآية وهو المطلوب فظهر انه لا حجة في الآية الاولى واما الآية الثانية فظاهر انه لا حجة فيها لما نحن فيه لان قوله
تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات صريح في ان تفرقهم واختلافهم انما كان بجهالتهم

ما دل عليه البينات القاطعة والآيات الواضحة المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واتحاد الكلمة وكلامنا ليس في ذلك
وانما هو في الفروع التي لا قاطع فيها كما مر غير مرة واما الآية الثالثة فقد فسر الذين فرقوا دينهم بأنها بالهود والنصارى
وانه على هذا ليست منهم في شيء حتى يتأتى ما ألست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرهم منهم بالمناقشة والمؤاخذة في شيء
أو ليست من قتالهم في شيء سوى تبليغهم الرسالة واظهار شعائر الدين الحق الذي أمروا بالدعوة اليه وعلى الأخير
فيكون منسوخا بآية السيف وفسرتها الذين فرقوا دينهم بأهل البدع والأهواء الزائغة من هذه الأمة وان على هذا ليست
منهم في شيء حتى هو انكر بريء منهم ومن مذهبهم وهم برآء منه فعلى التفسير الأول ظاهر انه لا شاهد فيه وعلى
التفسير الثاني نحن نقول بموجبه لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهؤلاء قد احدثوا
في الدين ما ليس منه وكلامنا انما هو في المجتهد الذي احدث ما يوافق كتابا او سنة او اجماعا او اثرا ولم يلزم من فعله
محذور شرعي والمجتهد ومن تبعه من أهل السنة والجماعة كلهم على ذلك وقد قدمنا ان ذلك رحمة وما مورا بالاخذ به فكلهم
على هدى وكل ما احدثوه فهو من دينه وامره وليس خارجا عنه فهو مقبول ليس برد وانما الخارج عنه الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل وليه وذلك كالتأويل في الآيات التي نحن فيها فان
شيئا منها لا دلالة له على ان اختلاف مجتهدي الأمة التابعين للكتاب والسنة من غير العترة غير جائز وخطأهم كما
رأيت وقد تمسك به المؤلف على ذلك توسلا الى تخطئة كل من خالف مذهبه زعما منه انه تابع للعترة وان هذه
الآية دالة على ان التفرق حرام فالاجتماع على امر واحد واجب وهو قول العترة وقد عرفت اننا لا مدخل لهذه الآيات
في شيء من ذلك ولا مساس لها بما يزعمه بل فيها حجة عليه حيث يزعم انه تابع للعترة والعترة مع الكتاب والسنة والمؤلف
زائغ عنهما في غير ما موضع من نصوصهما كما سبق من ذلك جملة مستكثرة من اول الكتاب الى هنا وسيظهر ذلك فيما سيجيء
انشاء الله تعالى فهو داخل في الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فليس رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم في شيء والعترة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فليس العترة منهم في شيء وهذا من نافذ قضاء الله وقدره فيهم حيث يحتجون بما هو حجة عليهم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولله الحجة البالغة والحمد لله رب العالمين اتهى قلت واذا تحققت
ان اختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة ورحمة من الله تعالى على هذه الأمة فمن ابن عبد الوهاب حتى يوجد قوله
ان اختلاف الأمة نقمة وكيف يكون ويكفي من تتبعه على قوله ضلالة وجهالة وشناعة ان هذا الذي يقوله هو مذهب أهل

البدع والأهواء الخارجين عن مذهب أهل السنة والجماعة ومن رفض مذهب أهل الحق ولزم مذهب الخارجين عنه
من أهل البدع والزيغ والضلال وابتعه فهو خارج عنا ولا كلام لنا معه ولكن الذين طبع الله على قلوبهم فاصمهم واعمى
ابصارهم ونعوذ بالله من الخذلان قال السائل ومنها ان يقطع جزما بفساد الوقف ويكذب المروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم انهم وقفوا قلت ان كان احكام الشرع منوطة الى وهام هذا الرجل فقد تم الدست
لمروان كانت منوطة الى دلائل الكتاب والسنة فويل لكل افاك اثيم ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين قال الامام البخاري في صحيحه باب الشروط في الوقف حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا محمد
بن عبد الله الانصاري قال نا ابن عون قال انبأني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب اصاب ارضا بخيبر فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستامره فيها فقال يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تامرني به قال
ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها انه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى
وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول قال فحدثت
به ابن سيرين فقال غير متأثل مالا وقال باب نفقة القيم للوقف حدثنا عبد الله بن يوسف قال نا مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما
ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد عن ايوب عن نافع عن
ابن عمر ان عمر اشترط في وقفه ان ياكل من وليه ويوكل صديقه غير متمول مالا وقال باب اذا اوقف جماعة
ارضا شاعا فهو جائز حدثنا مسدد قال نا عبد الوارث عن ابي التياح عن انس قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال شارحه القسطلاني والمطابقة كما قال
في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم
وبين لهم الحكم انتهى وقال الامام البخاري في باب اذا اوقف بئرا او ارضا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين او اشرب
انسدارا فكان اذا قدمها نزلها وقال عمر الزبير بدوره وقال للمرودة من نبات ان تكن غير مضرة والا مضرتها وان استغنت
بزوج فليس لها حق وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله وقال عبد الله اخبرني ابي عن
شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبد الرحمن ان عثمان حيث حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون انه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قال فصدقوه بما قال وقال عمر في وقفه لا جناح على من وليه ان ياكل وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل واخرج البخاري ايضا عن ابي هريرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها تابعه ابن ابي الزناد عن اخيه قال ابن اسحق عن ابي الزناد هي عليه ومثلها معها واخرجه ابن جرير حدثت عن الاعرج مثله واخرج ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس فاردت ان اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته تلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذوي القربى ولا جناح على من وليه ان ياكل منه بالمعروف او يوكل صديقا غير متمول فيه الخ مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح الروض والصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف كما قاله الرافعي لانه على التوبيد بالمنافع لغة بها انتهى واخرج مسلم ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اصاب عمر ارضا بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يستامره فيها فقال يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط هو انفس عندي منه فما تامرني به فقال ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لا يباع اصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب قال فتصدق بها عمر في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم صديقا غير متمول فيه قال فحدثت بهذا الحديث محمدا فلما بلغت هذا المكان غير متمول فيه قال محمد غير متاثل مالا قال ابن عون وانبانيه من قرا هذا الكتاب ان فيه غير متاثل مالا واخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد فانكم تظلمون

خالدا

خالدا قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي علي ومثلها معها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه قال الامام النووي في شرح مسلم في شرح حديث ابن عمر وفي هذا الحديث دليل على صحة الوقف وانه مخالف لسوائب الجاهلية وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير وقد دل عليه ايضا اجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقايات وفيه ان الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث انما يتبع فيه شرط الواقف وفيه صحة شروط الواقف وفيه فضيلة الوقف وهي الصدقة الجارية وفيه فضيلة الانفاق مما يحب وفيه فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه وفيه مشاورة اهل الفضل والصلاح في الامور وطرق الخير الخ في شرح حديث ابي هريرة في منع ابن جميل وخالد والعباس الصدقة فيه دليل على صحة الوقف وصحة وقف المنقول وبه قال الائمة الا ابا حنيفة وبعض الكوفيين انتهى وقال القسطلاني في ترجمة البخاري باب الوقف كيف يكتب وذكر كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معيقيب كما رواه ابو داود من طريق يحيى بن سعيد الانصاري وذكره الى ان قال قال الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس اهل الجاهلية فيما علمت دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام انتهى ينتفع بهذا المقدار من المنصوص عنها كافية في المقصود ان شاء الله تعالى هذا بيانه ومزيده ان الله تعالى لم يرد الله شيئا على ان التكذيب بالمروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه انهم وقفوا باطل الاستند له بيد ومن رواة اصحاب السنن الستة التي هي اصول الاسلام الذين فيهم الشيخان البخاري ومسلم فانهما رويا في صحيحيهما اللذين هما اصح كتاب على وجه الارض بعد كتاب الله تعالى ولا سيما البخاري فقد روى عنه انه قال ترجمت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا صليت ركعتين وصح عنه انه قال ما وضعت فيه الا حديثا صحيحا كما ذكره الحافظ السيوطي في التوشيح وروى عن الامام الفقيه الزاهد الصالح ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي قلت وما كتابك يا رسول الله قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وبالجملة صحيحاهما المشهوران كنار على علم اصح الكتب بعد كتاب الله بلا شك ولا مرية كما اطبق عليه من بعدهما سيما المحدثون وان كان الحديث المذكور في اصح الكتب بعد كتاب الله يكذبون به فاي حديث بعده يؤمنون وقد صدق سيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما مرض اضنى من قلة العقل والدين وبه قالت الامة بارها الا ابا حنيفة وبعض الكوفيين كما مر انتهى هذا فلنذكر حكم الوقف عند سادتنا

الحنفية كميلا للفائدة وارغاما لانوف المكذبين الذين يفترون على الله الكذب ولا يضلون الا انفسهم فنقول قال صاحب
كتاب الاسعاف في احكام الاوقاف في الكتاب المذكور الوقف في الشرع هو حبس العين على حكم ملك الواقف وعن
التمليك والتصدق بالمنفعة على اختلاف الرايين يعني راي الامام ابي حنيفة وراي صاحبيه الامام ابي يوسف والامام
محمد وهو جائز عند علمائنا ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى وقد في الاصل كان ابو حنيفة لا يجيز الوقف
فاخذ بعض الناس بظاهر هذا اللفظ وقال لا يجوز الوقف عنده وقد الخصاف اخبرني ابي عن الحسن بن زياد قال
ابو حنيفة لا يجوز الوقف الا ما كان منه على طريق الوصايا ومن ابي يوسف انه كان يقول بقول ابي حنيفة حتى قبل
له انه كان لعمر بن الخطاب ارض تدعى ثمغ وسيأتي مسندا فرجع عنه وقال لو بلغ هذا الحديث ابا حنيفة لرجع والصحيح
انه جائز عند الكل وانما الخلاف بينهم في اللزوم وعند محمد فعند ابي حنيفة يجوز جواز الاعارة فتصرف منفعته الى جهة
الوقف مع بقاء العين على حكم ملك الواقف ولو رجع عند حال حياته جاز مع الكراهة ويورث عنه ولا يلزم الا
باحد امرين اما ان يحكم به القاضي او يخرجه مخرج الوصية فيقول اوصيت بغلة ارضي ودارى ويقول جعلتها وقفا
بعد موتي فتصدقوا بها على المساكين وعند ابي يوسف ومحمد يلزم الوقف بدون هذين الشرطين وهو قول عامة
العلماء وهو الصحيح لان النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بسبع حوائط في المدينة وابراهيم الخليل عليه السلام وقف وقفا
وهي باقية الى يومنا هذا وقد وقف الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وسيأتي مصرحا به والى
حنيفة فاروي عن ابن عباس انه قال لما نزلت سورة النساء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء
وما روي لا حبس عن فرائض الله وعن شريح جاء محمد بيسع للحبس فاستدل للامام بن بحبس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم الجان قال وهذا اجماع منهم على جواز الوقف ولزومه وبان الحاجة ماسة الى جوازه لقول زيد بن ثابت رضي الله عنه
لم نر خيرا لليت والحي من هذه الحبس الموقوف اما الميت فيجري اجرها عليه واما الحي فيحبس عليه ولا يوهب ولا يورث ولا
يقدر على استهلاكها وان زيد بن ثابت جعل صدقته التي وقفها على سنة صدقة عمر بن الخطاب وكتب كتابا على
كتابه والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم لا حبس عن فرائض الله فنقول انه محمول على انه لا يمنع اصحاب الفرائض عن فروضهم
التي قدرها الله لهم في سورة النساء بعد الموت بدليل نسخها لما كانوا عليه من حرمانهم الاناث قبل نزولها وتوريثهم الاموات
والموالاة مع وجودهم وقوله شريح جاء محمد بيسع للحبس محمول على حبس الكفرة مثل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

تقول صح

علما بما هو صريح اللفظ تواتر المعنى وحملا للصحيح على توفيقا بين الادلة انتهى كلام الاسعاف قال المناوي في شرح الجامع
الصغير في شرح حديث لا حبس بعد سورة النساء اي لا يوقف مال ولا يزوى عن وارثه اشار به الى ما كان يفعله الجاهلية من
حبس مال الميت ونسائه كانوا اذا كره النساء التبع او فقر حبسوه عن الازواج حلان او لياء الميت كانوا اولى بهم من
غيرهم انتهى والحديث المذكور رواه البيهقي والطبراني والدارقطني عن ابن عباس وهو حديث ضعيف كما قاله المناوي
وقال العلامة المحقق زين بن نجيم في البحر الرائق واما معناه شرعا فما افاده بقوله يعني صاحب الكنز حبس العين على ملك
الواقف والتصدق بالمنفعة يعني عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما هو حبس العين على حكم ملك الله تعالى قال والحاصل
انه لا خلاف في صحته وانما الخلاف في لزومه فقال بعدمه وقال لا بد فلا يباع ولا يوهب ولا يورث ولعل الوقف ينتظمهما والترجيح
بالدليل قال اكثر الخصاف من الاستدلال لهما بوقوف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وقد كان ابو يوسف
مع الامام حتى حج مع الرشيد ورأى وقوف الصحابة رضي الله عنهم بالمدينة ونواحيها رجع وافتى بلزومه وقال
استبعد محمد قول ابي حنيفة في الكتاب لهذا وستأتي نحكما على الناس من غير حجة قلت ما اخذ الناس يقول ابي
حنيفة واصحابه الا لانهم التحكم على الناس ولو جاز تقليد ابي حنيفة في هذا لكان من مضى قبل ابي حنيفة
مثل الحسن البصري وابراهيم النخعي احرى ان يقلد وا ولم يعمد محمد على ما قال بسبب استاذه وقد ابسبب ذلك
انقطع خاطره فلم يتمكن من تفريع مسائل الوقف كالخصاف وهلال ثم قال والحاصل ان المشائخ رجحوا
قولهما وقالوا الفتوى عليه مع القدير انه للحق ولا يبعد ان يكون اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن بعدهم
متواترا على خلاف قوله انتهى ملخصا اقول فتامل رحمك الله صفات العلماء العاملين وما كانوا عليه من الاتباع
للنبي صلى الله عليه وسلم وما ورد عنه وعن اصحابه رضي الله عنهم وبعد اتباع هوى النفس والتعصب لاقوالهم فهذا الجبتاهم
الله ورفع ذكرهم واشهرهم بما فاقوا به غيرهم وجعلهم ائمة للناس بغير اختيار منهم لذلك ولا طلب وانظر كيف رجع
الامام ابو يوسف عن قوله وخالف استاذه بمجرد اطلاعه على وقوف الصحابة رضي الله عنهم وعلى الاحاديث الواردة
في ذلك وقال لو بلغ هذا الحديث ابا حنيفة لرجع يعني عن قوله بجواز بيعه وانما قال ذلك لما يعلم من حال استاذه
ومتابعته اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا وهو القائل ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين
وهو الذي كان اذا افتى بقول هذا احسن ما قلنا عليه من العلم فمن قدر على غير ذلك فهو ذاك وان الى يعالته هذه

وعلم جهوده لفضل الله تعالى في عباده وانه عالم ان فوق كل ذي علم عليم ولم يحصر الامر فيه ولم يجب بعلمه
البحر الزاخر وقد قال ﷺ انا الامام المؤيد فاتبعوني تكونوا مؤمنين موحدين وآن خالفتموني كنتم مشركين كافرين
وسئل مرة ايما افضل الاسود ام علقمة فقال واسد ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكيف كلام الامام
محمد على استاذه ولم يتأدب معه اظهار اللحق فاقول ايها الناظر مثل هؤلاء فكن من المهتدين واياك والاقتداء
بارباب الاهواء والبدع والزيغ الذين في قلوبهم مرض فكن من اهل الكين فان المتبوع اذا كان ضالا فالتابع اضل
واخزى هذا واعلم ايها الاخ السائل ان باب الاجتهاد قد انسد منذ ازمان بعيدة وقد بسطنا ذلك في فصل
الخطاب قال العلامة الشيخ محمد بن علان الصديقي البكري انا لم نقل بمنع تجدد امام غير الاربعة لو ظهر وصل
لمقامهم وعلا مرتبتهم وتقدم في العلوم بمثل لهم لكن لا وجود لذلك اصلا فقد تقاصرت الهمم فالدليل على الانحصار
العيان ومقام الاجتهاد المطلق تنقطع دونه الاعناق ولذا قال العلماء انه قد سد بابه من قديم والحكم سار ا
منحدثة نفسه بذلك لمقام واجتمع عليه العلوم فوافقوه على ما رام فليتنبه لكن قول من قال

« واذا ما خلا الجبان بارض » طلب الحرب وحده والنزالا « انتهى واذا انسد باب الاجتهاد لم يبق الا
التقليد وقد صرحوا بانه يمتنع تقليد غير الائمة الاربعة في القضاء والافتاء اجماعا تقريرا ان الائمة الاربعة
بلا الامة باسرها قائلون بجواز الوقف وصحته فظهر ان القول بصحة الوقف وكونه قربة هو اتباع سبيل المؤمنين
وان من جزم وافتى من اهل الاهواء والزيغ والضلال بابطال الوقف وفساده فقد اتبع غير سبيل المؤمنين بيقين
وقد توعد الله على ذلك بقوله نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا عاذنا الله واخواننا المسلمين من اتباع
غير سبيل المؤمنين آمين قال السائل ومنها ابطاله الجعالة على الحج بالقول مذهب الامام الشافعي
جواز الاستيجار على الحج لان الحج عمل معلوم تدخله النيابة فيجوز الاستيجار له فمن مات وفي ذمته حج وجب
على من عليه قضاء دينه الا حجاج عنه من تركته فورا وان لم يوص به لخبر البخاري ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل
ان تحج افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته قال نعم قال اقضوا الله فالله احق بالوفاء
شبه الحج بالدين وامر بقضائه فدل على وجوبه والمغضوب العاجز عن الحج بنفسه ان وجد اجرة تحج عنه
باجرة المثل لزمه لانه مستطيع اذ الاستطاعة بالمال كما في النفس وخبر الصحيحين ان فريضة الله على عباده ادركت

ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذكر في حجة الوداع وقد جوز الجعالة على الحج لانها تجوز
على العمل المجهول فعلى المعلوم اولى وكما يجوز الحج عنه بالاجارة والجعالة يجوز ان يحج عنه بالتنفل وفي فتاوى
الكفاية بان يقول حج عني واعطيك النفقة او انا انفق عليك واعتذر فيه جهالتها لانه ليس بما اجارة والجعالة وانما
هو ارتزاق على ذلك فهو تبرع من الجانبين ذكر بالعمل وهذا بالرزق بخلاف الاجارة والجعالة مذهب الامام
ابو حنيفة الى عدم جواز الاستيجار على الحج لانه طاعة وهو لا يجوز الاجارات على الطاعات كالحج والاذان والامامة
وتعليم القرآن والفقه لكن ذهب المتاخرون من مشائخ بلخ الى صحتها لتعليم القرآن والفقه والامامة والاذان
واليوم بصحتها اي فيما ذكره مشائخ بلخ لحاجة الناس وظهور التواني في الامور الدينية والاحكام
قد تختلف باختلاف الزمان واما الحج فيجوز فيه الارتزاق يعني نفقة الطريق في الذهاب والمجيء والصحيح
عندهم وقوعه عن الآمر والفاضل من النفقة للآمر ولو ارثه ان كان ميتا الا ان يقول وكلتك ان تنفق الفضل
من نفسك وتقبله لنفسك قال العلامة ابن نجيم في البحر وذكر الاسبيجابي انه لا يجوز الاستيجار على الحج والعلم
شيء من الطاعات فلو استاجر على الحج ودفع اليه الاجر فحج عن الميت فانه يجوز عن الميت يعني وان لم يجز الاستيجار
ولم من الاجر مقدار نفقة الطريق في الذهاب والمجيء ويرد الفضل على الورثة لانه لا يجوز الاستيجار عليه والاجل
لان باخذ الفضل لنفسه الا اذا تبرع الورثة وهم من اهل التبرع او اوصى الميت بان الفضل للحاج على ما هو
الاصح انتهى فاذا كان العاقدان للجعالة او الاجارة مقلدين للامام الشافعي والامام احمد فالجعالة صحيحة
وكذا الاجارة لانهما اماما هدى والعجب ممن يترك مذهب الامام احمد مع علو مقامه ويتبع قول جاهل ضال
خالف قول هذا الامام واقوال ائمة مذهبه لشهرتهم عند الناس بالمخالفة لا ولغيره من الائمة فان اعتقد انه على
بالكتاب والسنة واقوال السلف من الامام ومن علماء مذهبه فذاك من لا يتوجه معه خطاب ومن يضلل الله فما له من هاد
وبالله التوفيق قال السائل ومنها انه ترك تجديد السلطان في الخطبة وقال السلطان فاسق لا يجوز تجديده اقول
قال العلامة الشمس الرملي في شرح المنهاج ولا باس كما في الروضة والمجموع بالدعاء للسلطان بعينه ان لم يكن
في وصفه مجازفة قال ابن عبد السلام ولا يجوز وصفه بالا وصاف الكاذبة الا لضرورة وليس الدعاء للائمة
المسلمين وولاة امورهم بالصلاح والاعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك انتهى ومثله في تحفة الشيخين

جور ولبس في هذا كبيرا من

الثالث منها انه يقول الذي ياخذه القضاة قديما وحديثا اذا قضوا بالحق بين الخصمين ولم يكن بيت مال لهم فلفقد ان ذكر شيء وهذا القول بخلاف المنصوص عن جميع الائمة ان الرشوة ما اخذ لابطال حق او احقاق باطل وان القاضي ان يقول للخصمين لا اقضي بينكما الا بجعل اقول عبارة الروض مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا يحرم على القاضي الرشوة اي قبولها وهي ما يبذل له ليحكم بغير الحق او يمتنع من الحكم بالحق وذكر الخبر لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم رواه ابن حبان وغيره وصححوه ولان الحكم الذي ياخذ عليه المال ان كان بغير حق فاخذ المال في مقابلته حرام او بحق فلا يجوز توقيفه على المال ان كان له رزق في بيت المال ولن لا رزق له فيه ولا في غيره وهو غير متعين للقضاء وكان عمله مما يقابل بالاجرة ان يقول للخصمين لا احكم بينكما الا باجرة او يرزق بخلاف المتعين لا يجوز له ذلك ويفارق ما قررته جواز اخذه من بيت المال بان بيت المال اوسع وفيه حق لكل مسلم ولا تهمة في اخذ الرزق منه بخلاف الاخذ من الخصوم ويجزم بما قاله جماعات منهم الشيخ ابو حامد وابن الصباغ والجرجاني والروياني لكن قال الزركشي تبعا للسبكي ينبغي تحريم ذلك وبه صرح شريح الروياني في فتاويه وضعف وجعل الاول فيه وجها ضعيفا انتهى والاول اقرب والثاني حوط انتهت وقال الشيخ ابن حجر في الفتاوى وشرط الماوردي لجواز اخذه اي القاضي رزقا من الخصمين عشرة شروط احدها ان يكون فقيرا ثانيها ان يقطعه النظر في القضاء عن كسبه ثالثها ان يكون اجره على الخصمين معا بالسوية بينهما لانه لو اخذه او الاكثر من واحد نظر فقد اليه التهمة والريبة رابعها ان يأذن له السلطان في الاخذ فان لم يأذن له امتنع عليه خامسها ان لا يوجد متطوع بالقضاء فان وجد امتنع على هذا الاخذ لانه لا ضرورة اليه سادسها ان يعجز الامام عن القيام برزقه من بيت المال فمتى امكن الامام القيام به من بيت المال لم يجز له ان ياخذ من الخصمين سابعها ان يكون ما ياخذه غير مضر بالخصمين فمتى ضر بهما الماخوذ لم يجز له ان ياخذ شيئا منهما ثامنها ان يكون الماخوذ بقدر حاجته اي الناجزة حال الحكومة فيما يظهر قال غير الماوردي ان لا يزيد على اجرة عمله قال بعضهم والظاهر ان كلا منهما شرط انتهى ومراده انه يجب عليه الاقتصار على الاقل منهما فان كانت اجرة عمله اقل ويحتاج لاكثر لم يجز له اخذ الزائد على اجرته وان كانت حاجته اقل واجرته اكثر لم يجز له اخذ الزائد على حاجته تاسعها ان يعلم الخصمان قبل

التحاكم

التحاكم اليه ان من عادته الاخذ من الخصوم فان لم يعلما ذلك الا بعد الحكم لم يجز له ان ياخذ منهما ولا من احدهما شيئا عاشرها ان يكون قدر الماخوذ معلوما تبسا وفيه جميع الخصوم وان تفاضلوا في المطالب فان فاضل بينهم لم يجز الا ان يتفاضلوا في الزمان ثم قال بعد كلام فمن اراد البراءة لدينه والخلاص من ورطة هذا الخلاف وهذه التشديدات العظيمة فليتركها ويتطوع به والله سبحانه وتعالى يرزقه من حيث لا يحتسب كما اخبر بذلك في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتولى القضاء ليتناول به الاموال على اختلاف انواعها فهو الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه في النار وبانه ذبح بغير سكين وبغير ذلك من المصائب التي تلحقه في الدنيا والاخرى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى

السائل منها انه يقطع بكفر الذي يذبح الذبيحة ويسمي عليها ويجعلها لله لكن يدخل مع ذلك دفع شر الجن ويعلم ذلك كفر واللحم حرام والذي ذكره العلماء في ذلك انه منهي عنه فقط ذكره في حاشية المنهى قوله قد قدمنا عن سادتنا الشافعية انه لو قصد الذابح بما ذبحه التقرب الى الله تعالى بكفيه شر الجن جاز فلا يقطع بكفر بفعل الجائز في مذهب من المذاهب الاربعة والمكروه او الحرام في مذهب آخر منها ويتفوه بذلك الا من زين له سوء عمله فرآه حسنا والذين طبع الله على قلوبهم فاصمهم واعمى ابصارهم والتاسع بالذنوب هو مذهب الخوارج والكلام لنا معهم فانهم كافرهم خوارج وقد قالت العلماء ائمة الدين بحكم من الاحكام الشرعية وصرحوا به في كتبهم واجازوه فمن ابن عبد الوهاب من العلماء حتى يحكم بكفر فاعل ما اجازوه من الاحكام وهل هو الا جاهل غبي مارق من الدين حصل بين انعام سائمة لا عقول لها فظنوا ان في تلك الاحكام الواسعة بحر من العلم زاخرا وما شعروا بالشدة سفههم ان فيها جاهلا فاجرا بل قوله القاطع بكفر من ذكر هو الكافر قطعا لان القاعدة المقررة ان الايمان المحقق لا يرفع الا بيقين مثله مضادة وورد في الحديث الصحيح ايما امرئ قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه وهنا الذابح مؤمن بيقين وكلما كان الذبح تقربا الى الله تعالى لدفع شر الجن جائزا في بعض مذاهب اهل الحق لم يكن كفرا بيقين مضادا للايمان واذا لم يكن كفرا بيقين فقد باء بالكفر بيقين من قطع بكفره وما ظلمهم الله

ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذا واضح عند من له قلب يعقل به واذ آن يسمع بها وبصر ينظر به فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب آمين قال السائل
فبينوا رحمكم الله ذلك للعوام المساكين الذين لبس عليهم وابطل عليهم الاعتقاد الصحيح وجعلهم في شك من
دينهم اقول قد بينا ابطال بدعه وضلالاته الواضحة وجهالاته الفاضحة بما فيه الكفاية عند ذوي الانصاف
الذين لبس على ابصار بصائرهم غشاوة التعصب والعناد واتباع الهوى واما المعاند المتعصب المتعسف
فلا كلام معه لانه قد غلبت عليه الغباوة والعماية التي اوجبها الجمود على الباطل والتعصب له بتبع الهوى النفس
فيتعامى عن الدلائل القاطعة ويتمسك بالادلة الداحضة على مقصوده ويزعم ان نقض قطعي فيه ذكر يريدون ان
يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المبطلون ثم نزيد الآن ذكرا يانا يزيح عنا هب
الشكوك والاوهام عن اراد الله هدايته من الخواص والعوام من نظر فيه بعين الانصاف استضاء به كسلوك
المنهج القويم بعون الملك العلام واما الذين طبع الله على قلوبهم فانهم يخبطون خبط عشواء فلا يهتدون الى
الحق سبيلا ويحسبون انهم يحسنون صنعا فنقول ايها المنصف العاري عن حلية العناد والتعصب
والتعسف ان الله تعالى ما امرنا في كتابه الا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يوقنون
فكان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو عين اتباع ما يوحى اليه من ربه واذا قال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله والطاعة هو لما امر به فرجعنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ننظر ما ذا امرنا به وعما ذا نهانا عنه حتما خذ بالاول وننتهي عن الثاني فرايناه يقول ان امتي لن
تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم اخرجه ابن ماجة عن انس مرفوعا فعلمنا ان ما تجتمع
عليه الامة على الهدى وان الحق مع الاكثر عددا اذا وقع الاختلاف كما ينص عليه ما اخرجه الامام احمد عن ابي

ذر

قف على هذه الصفحات وتأمل فيها غاية التأمل

ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة
فان الله لن يجمع امتي الا على هدى فهو نص صريح في ان الحق مع الاكثر عددا ما امتد اذا وقع الاختلاف وان اجتماعهم
على امر هو الاجتماع المأمور باتباعه الوارد في مخالفته الوعيد الشديد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم امر باتباع
الجماعة بقوله فعليكم بالجماعة ولا يأمر باتباعهم الا كونهم على هدى ولهذا علله بقوله فان الله لن يجمع امتي على
ضلالة وقد تمهد هذا فنقول ان هذا الرجل يقول ان الناس ليسوا على شيء من نحو ستمائة سنة فجرم بتضليلهم
وغرهم جميعا عن الملة كل هذه المدة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لن تجتمع على ضلالة وان الله لن يجمع امتي
الا على هدى فيا ايها العاقل الطالب النجاة لنفسه في الآخرة اي القولين احق بالاتباع فليتبعه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الملزوم هو وغيره باتباعه ام قول اهل الزيغ والابتداع فان مخالفة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمدا
وعنادا ومتابعة قول غيره كفر صريح ثم نقول ان الامة قد اجمعت على تكفير من ضلل هذه الامة ومن نقل الاجماع
علماء الحنابلة كما مر وقد جارها الله بثمانمائة من الاجماع على الضلالة بنقل الصادق المصدوق وهذا الرجل قد
ضللها فانقلب الكفر عليه شاء ام ابى باتباعه هواه وتسويلات ابليس له اذ يدعوا الى التوحيد واياه العوام الا ... غباء
انه يظهر دين الله الذي كان دارسا من ازمان متطاولة ومن اتبع كافرا باجماع الامة بعد ما تبين له حاله وقال
بقوله فهو كافر مثله وكان من الذين اضلهم الله على علم ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا واذ تحقق طالب
النجاة هذا واضح على اتباع هذا الرجل المقطوع بكفره فلا وجه له على اتباعه بعد ذلك وترك اتباع السواد الاعظم
المأمور باتباعهم الا الزيغ عن الهدى بعد ظهور الحق واختيار الكفر على الاسلام بغيا وعنادا انعتبر يا اولي
الالباب فقد تميز القشر من اللباب وتجلى الحق الصريح الذي كان عند طائفة من وراء حجاب والحمد لله رب
العالمين ثم نقول ان هذا الرجل قاطع وجازم بكفر كل من لم يوافقه في كل ما قال ومن صدقه في كل ما قال فهو
المؤمن الموحد وهذا مبني على القول بتضليل هذه الامة من المدة التي ذكرها وقد عرفت ايها المنصف النبيه ما فيه
واعلم ان مدار التكفير ليس على فهم من صرف الله فهمه عن معاني السنة والكتاب والاعلام والهام الخارجين عن
نهج الصواب بل على الدليل القطعي كما مرت الاشارة اليه وانت ايها المنصف لو فتشت على الدليل القطعي ما وجدته
الا على كفر قائله ومدعيه واما على كفر من يقول هو بكفره فلن تجد اليه سبيلا فاخر لتفكر ما يحملوا ثم نقول

ان هذا الرجل هدم قبور شهداء الصحابة الكائنين في الجبلة زعما منه انها واجبة الهدم لكون الدافنين
لهم جهلوا ان السنة في الدفن ان يرفع القبر قدر شبر وهم لما رأوا ان مكانهم في جحارة ولم يقدروا على
الحفر بنوا على اضرحتهم قدر ذراع خوفا عليهم من السباع والدفن لهم خالد بن الوليد والجمع الكثير من الصحابة
رضي الله عنهم وهذه ضلالة وغواية وعماية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمور بنا نحن باتباعه قد
حرض على الاقتداء والتمسك بالصحابة رضي الله عنهم وعموما كما حرض على التمسك بالكتاب والسنة فلو كان
بناء الجمع الكثير منهم على قبور اخوانهم الشهداء واجب الهدم كما اعتقده هذا الرجل وفعله لكان فعله حراما
وفاعله آثما ولو كان كذلك لم يكونوا بمنزلة النجوم ولا كان المقتدي بأيهم مهتديا بل هو الضال بالطبع بالنص
فالمقدم مثلنا بأيها المتعصبون لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وبأيها المنصفون
قد جاءكم الحق فهل تجون الناصحين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمور امته باتباعه في جميع ما جاء به فمن زهد بقول
اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ويقول ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فبأيها اخذتم به اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة ولا راي ولا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة اذ من المعلوم انه لا يتصور ان
يكون احد من الامة افضل من النبي ولا اولى بالاتباع منه بل لا افضل في اتباع غيره في دينه الا اذا رجع اتباعه الى اتباع
النبي لكونه متبعا لا مبتدعا والا فاتباعه ضلال وغواية لا هداية فيه ولا افضل فضلا عن ان يكون اولى بالاتباع من
غيره فلا يتبع هذا الرجل في تجهيله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناءهم على قبور الشهداء الواجب
الهدم لحرمته عنده واذا هدمه المستلزم ذلك لعدم الاهتداء بالاقتداء باحدهم ولعدم الاحترام لهم ولا جزاء
عليهم ولكون هذا الرجل الاتي بعد الف ومائة وثيف وخمسين سنة اعلم بالاحكام الشرعية منهم ويقتدي بزعمه فيما
اتى به من هذه الضلالات الامر وجد نبيا غير محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى اصحابا وجعلهم
نجوما يهتدى بهم في ظلمات الجهالة فمن اقتدى باحدهم اهتدى وامر امته باتباعه فقال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاتبع اقوال هذا النبي الذي وجده وافعاله الضالة المضلة وترك اقوال
محمد صلى الله عليه وسلم وافعاله الطاهرة الكبرى ان هذا الرجل ومن يتبعه مع هذا كله يزعمون انهم اتباع
الكتاب والسنة وما دروا انهم اتباع مجرد الهوى والعصبية وفوق تلك المصيبة العظمى انهم يكفرون

اتباع

اتباع الائمة الاربعة الذين هم اتباع الكتاب والسنة كما قال الامام الشافعي حيث يصح الحديث فهو مذهبي واضربوا
بكلامي الحائط وما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه وذكره الزركشي
في الخادم عن البويطي وهذا صريح في انه لا راي له ولا مذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صريح الاتباع
بل هو صريحه واعلاه وارقاه الذي لا رتبة فوقه اصلا فلا يمكن تفضيل مذهب ما من مذاهب علماء الامة على
مذهب الشافعي اصلا اذ لا مذهب له الا الدين الخالص الذي بين الله به رسوله صلى الله عليه وسلم حسب جهده
وبلغ علمه وعلم احد من اتباعه حيثما ثبت اتباعه بانه اذا صح الحديث فليأخذ وابه فانه هو المذهب له وان
يضربوا بكلامه الحائط مبالغة في ذم من يخالف السنة وتوكيد الجزم بالاخذ بالكتاب والسنة من غير
التفات الى ما اداه اليه نظره قبل الوقوف على الحديث الصحيح المخالف له رتبة اعلام هذا في الاتباع
اصلا فانه اعتراف بانه بين يدي شريعته كالميت بين يدي الغاسل والائمة الاربعة ومن يحذو حذوهم
سلف وخلف لحرصهم على اتباع الكتاب والسنة متقاربون في الاتباع وانما حصل التفاوت بقلة
الحديث وكثرته ثم بتفاوت درجاتهم في فهم الحديث كتفاوتهم في فهم الكتاب وكان الامام الشافعي
يراسل الامام احمد رضي الله عنهما ان ارسل الينا ما بلغك من الاحاديث فانتم احفظ للحديث ونحن
اعلم بمعانيه وهذا الرجل يقول بلسان حاله ومقاله لا تتبعوا مذهبي وما اقوله به واضربوا بكلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحائط وما وجدتم في كلامي مما يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة واقوال
العلماء فاعملوا بقولي واتركوا ما خالفه فانه كفر وضلالة فاين هذا من ذاك فاعلم ايدك الله تعالى
قال وانه ليس عند المؤمن الموحد الا من صدقه في كل ما قال وقد ثبت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم المروية
عنه مع كثرتها ليست منحصرة فيه ولا فيهما لكونهما الكتاب منحصرا فيه حتى ان من خالفه ولم يصدقه في كل ما قال
فهو كافر وبعد هذا البيان الصريح الصحيح فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقد جاءكم بصائر من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ ثم نقول ان هذا الرجل يجزم ويقطع ببطلان
الوقف ويكذب المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اتباع لغير سبيل الهدى ومخالفة لامر صلى
الله عليه وسلم المأمور هو وغيره باتباعه وهي ضلالة وراي ضلالة ومنع للمسلمين عن فعل الخيرات وبيان

ذلك انا وجدنا من امرنا بالبناء عند قبورهما او تيتم من كتاب الله تعالى فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فبسنة مني ماضية الحديث ورأينا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرحة بجواز ذلك كما مر مفصلا فمن زعم بطلان الوقف فليبين ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صحح ذلك الرواية ومن اي طريق جاءت وفي اي كتاب من كتب السنن مسطور هذا فان الذي تمسكنا به من السنة هو مرعي في كتب السنن السنة التي هي اصول الاسلام التي منها صحيحا البخاري ومسلم اللذان ليس بعد كتاب الله اصح منهما باجماع من يعتد به فمن زعم خلاف ذلك فليأت بحديث مثله في الصحة ان كان من الصادقين والا فمجرد الزعم ان هذا باطل من غير مستند صحيح باطل بالاتفاق واثبات ذلك ثم الاحتجاج بمن يستطيع الزاعم اليه سبيلا بل فقوله كل ما ذكره هذا الرجل انما هو من باب التعامي عن رؤية ايات الله تعالى والاعراض عن ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الالتفات الى اقوال ائمة المذاهب الاربعة والازدراء الاحتقار بالعلماء العاملين واقوالهم واتباع للهوى وزيغ عن سنن الهدى فلا تراه اذا راى ما يخالف هواه من الادلة الصحيحة الصريحة انكره وجزم ببطلانه عنادا واستكبارا وتعصبا واذا راى كلام العلماء بالكتاب والسنة اعرض عنه كان لم يسمعه كان في اذنيه وقرا ازدراء بشانهم واحتقارا لهم والبحر لا ينجسه ولوغ الكلاب والاسد لا يستفزه صوت الذئاب ولا عوي الذئاب ولا فصحة الوقف وجوازه وكونه من القربات جاءت في الاحاديث الصحيحة التي لا مطعن في صحتها وعليه عمل الامة باسرها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان امتي لن تجتمع على ضلالة واذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم فاتباع السواد الاعظم اتباع لمن امر الله باتباعه واتباع رجل جاهل بعد الف ومائة وبضع وخمسين من السنين وهدم قبور الشهداء من الصحابة وجهال العجم الغفير منهم الدافنين لاولئك الشهداء ومنع الناس من زيارتهم ومن اكرام جيرانهم وهو في كتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار في الصلاة على النبي المختار ص الجهل ان من له العالم الرباني عظم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سيدنا ومولانا ومنع الناس من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها وقال هي بدعة ضلالة تهوي بصاحبها الى النار ومنع هدم الحجرة الشريفة المقدسة واخفاء الكعبة المشرفة لو قدر على ذلك وهو في كتاب روض

وتفننهم

جاء هو

كرامة لهم

الرياحين

الرياحين وسماه روض الشياطين لانه اشتمل على حكايات كرامات الصالحين ومافضهم الله تعالى من خوارق العادات وفضحهم بمزالق المواهب والعطيات وكفر الاولياء العارفين المشهورين بالولاية كسيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني وامثاله وزعم ان ليس في الامة الآن موحد غيره فمن آمن به واتبعه في كل اقواله فهو مؤمن موحد مثله والا فهو كافر مشرك بالله تعالى ومن نذر الانسان حيا كان او ميتا كفر الناذر والمنذور له ومن لم يكفرهما او شك في كفرهما او توسل برسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحين من الاولياء كفر ومن لم يقطع بكفره ويتبرأ من المستغيث والمستغاث به ويبغضهم ويعاديهم فهو كافر وان الوقف باطل وان المروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم كذب الى غير ذلك من اقواله وخرافاته التي هي ثلمة عظيمة في الدين هو مخالفة لمن امر الله تعالى باتباعه ورفض لشريعة القرآن ومخالفة صلى الله عليه وسلم ومخالفة لله تعالى واتباع لاولياء مزدوند وهو كفر صريح والظاهر ان شان هذا الرجل عجب عجيب وامر غريب لا هو مع الكتاب ولا مع السنة ولا مع آثار الصحابة ولا مع نصوص الائمة المجتهدين ائمة الدين ولا مع اقوال العلماء العاملين كلا بل هو مع محض الهوى ومجرد الهوس ومع تخيل وهم القاصر عن درك الحق لمرض في قلبه ومن في بصيرته نفذ كتاب الله وسنة رسوله الله ورآه ظهره واتبع هواه واوهم ضعفاء العقول بتقرير كيد الشبهات ومزخرف المقالات انه على شيء الا ان ينبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا باتباع اهوائهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بمجرد زعم استناد انفسهم الى الكتاب والسنة فان من اتبعه على هذه الخرافات اعجب وامر من تعصب له على هذه الضلالات اغرب اذ مبلغ علم هذا الرجل الذي حققه لهم مما خفي على علماء الشريعة القرآء من السابقين منهم واللاحقين انما اتى بما آذى الله ورسوله من تضليله الامة التي هي خير امة للناس وانتهاكه حرمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرائه بشانهم وعدم توقيرهم واحترامهم وتجهيلهم وتنقيص جناب من خلق لاجله الاكوان وتكفيره اولياء الرحمن الى غير ذلك مما مر مفصلا فمن ذلك كله اتبعوه وصدقوه وغزوه ونصروه وهم يرون ان جميع من بلغه اقواله وافعاله من علماء المسلمين ضلوا بل كفروه وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم وقال صلى الله عليه وسلم

اخرجته

فيما رواه الامام احمد اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فيا ايها
المتعصبون للباطل والمتعنتون ما هذا الدين ما هذا المذهب ما هذا الراي قد وقعتم في الضلال
والاضلال والتضليل واعتقدتم ضلالات هذا الرجل سوآء السبيل اليس منكم رجل رشيد بل اقول لكم
مقالة منصف فاستمعوا ثم انتم ابصر بشانكم وهو ان كان الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم فكلما ذكره
خارجيكم هذا خارج عنه كما بيناه بيانا واضحا عند كل منصف موفق وان زعمتم النبوة لهذا الخارجي
وان من لم يؤمن به ويصدقه فهو كافر فانتم كخارجيكم خارجون عن الملة المحمدية وكلامكم لنا معكم
حينئذ وان كان لكم شيئ في رد جميع ما رددنا به ضلالاته وجهالاته فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فان عدتم عدنا وان زدتم زدنا والله عاقبة الامور فان الحق ابلج والباطل لجلج فان لم تفعلوا وان
تفعلوا فاتقوا الله بالرجوع الى الحق وترك التعصب للباطل ان نصحتم انفسكم والله الهادي والحمد لله
رب العالمين واذا اشرقت ارض لسان بطلوع شوارق البرهان من مشارقها شروقا فقد جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده
فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها ونسال الله الكريم مثبت القلوب البر الرحيم ان يثبت قلوبنا على دينه ولا يزيغها بعد اذ هدانا
وان يحفظنا من الغوايه ويوفقنا للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وآله الاطهار وصحابته الاخيار
رضوان الله عليهم اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وان يجعلنا هادين
مهديين غير ضالين ولا مضلين ويعفو اكرمه عما طغى به القلم وعما لا يخلو عنه البشر من السهو والخطا
زلت به القدم وارجو من الناظر في هذا المؤلف من سادتنا العلماء ان يصفح عن زلة مؤلفه الضعيف
باريكابه خطر التاليف اذ هو والله ليس في عداد طلبة العلم فضلا عن ان يكون في عداد سائر
العلماء فضلا عن ارباب التحرير منهم والتصنيف ولكن لما وقعت هذه الطامة وخشي منها
افتتان العامة ابرز حسب جهده واستطاعته ما راه الناظر مسطورا وكان امر الله قدرا مقدورا
نصيحة لعامة المسلمين وذبا عن شريعة سيد ولد آدم اجمعين فان وافق الغرض والا فقد ادى

ما عليه من الحق المفترض ولن يذم بالعجز والقصور من بذل الاستطاعة واستفرغ الطاقة والله
يفيض والكريم يصلح وما علي من اعراض الحاسدين وطعن المتعصبين اذا رضيت
عنه سادتنا اهل الانصاف المتصفون باجمل الاوصاف اذا رضيت عني كرام غيري
فلا ازال غضبانا علي لئامها وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين قال جامعه الفقير القاصر المقر
للجاني احمد بن علي البصري الشهير بالغباني بلغه الله الاماني
فرغت من تبييضه اواخر شهر رجب سنة سبع وخمسين
ومائة والف حامدا لله تعالى على كل حال ومصليا
ومسلما على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
آله واصحابه خير صحب واشرف آل
وعلى التابعين لهم باحسان على
ممر الدهور والازمان
والحمد لله اولا وآخرا
وباطنا وظاهرا
وقد فرغت من تبييضه وانا الفقير الحقير تراب اقدام الفقراء والمساكين محمد ابن الملا يونس ابن الملا احمد يوم الاثنين
يوم ثلاثة وعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين
ومائة والف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم عدد
ما كان وعدد ما يكون
الى يوم الدين
م م م